AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
No:2660
27 مايو
2021 م
15 شوال
1442 هـ



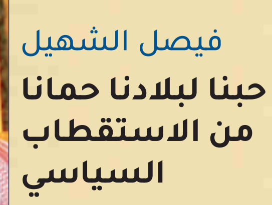
وحيد الغامدي ..
البداوة ليست خيمة..وصحراء !

بخوت المرية..
كل الشواعير في وادي
وأنا على الباب سديته.

9771319029600



ناومي أورسكيس
الاختلافات الجوهرية حول اللقاح

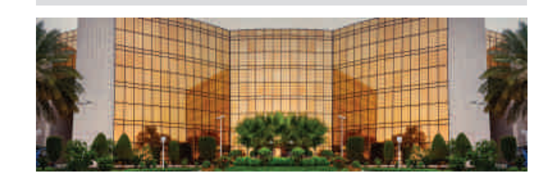


فيصل الشهيل
حبنا لبلادنا حمانا من الاستقطاب السياسي

العالم أمام فلسطين
عـودة الوعي

WWW.ALYAMAMAHONLINE.COM

الفهرس





في باب المجلس نستضيف شخصية راحلة هي الأستاذ فيصل الشهيل الذي ودعنا قبل اسبوعين بعد حياة مليئة بالعمل الدؤوب والحس الوطني المتميز والنشاط الاجتماعي في عدة مجالات وهو حديث أجراه الزميل الاعلامي البارز محمد رضا نصر الله الذي تعتبر برامجه المرئية الثقافية الخمسة علامات بارزة في مجال العمل الثقافي وسنواصل الاستزادة من زوادة الزميل لثراء تلك الحوارات التي أجراها مع العديد من الأدباء والمفكرين العرب والسعوديين .

في ذاكرة حية يستعيد الزميل محمد القشعمي حياة المثقف الراحل ضحيان العبدالعزيز الضحيان ويرصد التحولات التي مر بها فيما يتناول الزميل يعرب خياط كتاب "لماذا نثق في العلوم" للكاتبة ناومي أوراسكيس الأستاذة المتخصصة في تاريخ وفلسفة الدراسات العلمية والذي صدر قبل ٤ أشهر من انتشار جائحة كوفيد19 وأهمية الكتاب أنه يتناول مخاوف الناس من تلقي اللقاحات .

في الثقافة نتناول صدور ديوان الشيخ عبدالله بن ادريس الذي صدر حديثا وحمل عنوان "أأرحل قبلك أم ترحلين" وهي القصيدة النادرة في موضوعها والتي لا نعتقد أن شاعرا عربيا خاطب (حبيبته-زوجته) عن الرحيل كما فعل أستاذنا القدير أمد الله في عمره في هذه القصيدة .

في الثقافة أيضا قصائد للدكتور نواف حكمي وتهاني الصبيح وهند النزاري وعبدالعزيز الحكمي وفي "وجوه غائبة" نقف في لحظة تأبين أمام رحيل الفنان حسن دردير الذي رافق الكبار في ترحالهم الفني وملأ حياة المشاهدين بالضحكة الخارجة من القلب .

تكتب الزميلة سارة الجهني عن الشاعرة النادرة بخوت المرية ويواصل باسم المرعبي تحرير الباب الجديد "عجائب الكلمات" الذي يقوم برحلة تراثية اسبوعية لينتقي النادر والمتميز مما قال الأولون ولم تقرأه الأجيال الجديدة .

ويواصل كتابنا الأعزاء رحلتهم معكم في بحر الأفكار والكلمات.



المحررون



أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام: خالد الفهد العريفي ت: 2996110

2660



CONTENTS
في هذا العدد


12

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف: 2996200
- فاكس: 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

سكرتيرة التحرير
سارة الجهني
saljuhani@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة: 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 30400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000



الوطن

توجيه ملكي

تمديد صلاحية الإقامة والتأشيرات والزيارة مجاناً حتى 2 يونيو



واس

إنفاذًا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، بدأت المديرية العامة للجوازات بتمديد صلاحية الإقامات للوافدين الموجودين خارج المملكة، وتمديد صلاحية تأشيرات الزيارة، وتأشيرات الخروج والعودة، وذلك آليًا من دون رسوم أو مقابل مالي إلى تاريخ 21 /10/ 1442هـ الموافق 2 /6/ 2021م.

ويأتي هذا التمديد الذي أصدره وزير المالية، في إطار الجهود المتواصلة التي تتخذها حكومة المملكة للتعامل مع آثار وتبعات الجائحة العالمية (كوفيد19-)، وضمن الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية التي تضمن سلامة المواطنين والمقيمين بإذن الله وتسهم في التخفيف من الآثار الاقتصادية والمالية.

وأكدت الجوازات أن التمديد سيتم آليًا بالتعاون مع مركز المعلومات الوطني دون الحاجة إلى مراجعة مقار إدارات الجوازات، وذلك على النحو التالي:

أولًا: تمديد صلاحية الإقامات وتأشيرات الخروج والعودة للمقيمين الموجودين خارج المملكة في الدول التي يتم تعليق القدوم منها نتيجة تفشي فيروس كورونا فيها، ليكون إلى تاريخ 21 /10/ 1442هـ الموافق 2 /6/ 2021م.

ثانيًا: تمديد صلاحية تأشيرات الزيارة للزائرين الموجودين خارج المملكة من الدول التي يتم تعليق القدوم منها نتيجة تفشي فيروس كورونا فيها، ليكون إلى تاريخ 21 /10/ 1442هـ الموافق 2 /6/ 2021م.

إنفاذًا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين،

وفي إطار جهود حكومة المملكة للتعامل مع آثار جائحة فيروس كورونا (كوفيد - 19)

1. تمديد صلاحية



تأشيرات الخروج والعودة للمقيمين الموجودين خارج المملكة

إلى تاريخ 21 - 10 - 1442 هـ الموافق 2 - 6 - 2021م



2. تمديد صلاحية



هوية مقيم للمقيمين الموجودين خارج المملكة

إلى تاريخ 21 - 10 - 1442 هـ الموافق 2 - 6 - 2021م

3. تمديد صلاحية



تأشيرات الزيارة للزائرين الموجودين خارج المملكة

إلى تاريخ 21 - 10 - 1442 هـ الموافق 2 - 6 - 2021م

- التمديد خاص بالمقيمين وحاملي تأشيرات الزيارة الموجودين في الدول التي يتم تعليق القدوم منها نتيجة تفشي فيروس كورونا فيها.
- التمديد سيكون آليًا دون الحاجة إلى مراجعة مقار إدارات الجوازات، ودون دفع أي رسوم أو مقابل مالي .





/AljawazatKSA
www.gdp.gov.sa

نوه بالدور المهم للمؤسسات الإجتماعية

أمير الرياض يرعى اتفاقية تنموية للمجتمعات المحلية



واس

رعى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض في مكتبه بقصر الحكم أمس، توقيع مذكرة تفاهم وشراكة مجتمعية بين اللجنة النسائية للتنمية المجتمعية بمجلس منطقة الرياض ولجنة شؤون الأسرة وجمعية تنمية المجتمعات الريفية بمنطقة الرياض «ريف»، لتفعيل برامج تنموية للمجتمعات المحلية بالمحافظات والمراكز التابعة لها بالمنطقة. كما تضمنت المذكرة تعزيز مبدأ الشراكة وتبادل الخبرات وتصميم المبادرات والمشروعات التنموية الاجتماعية خصوصاً التي تمس حياة المرأة والطفل وكبار السن والمعوقين وغيرهم من أصحاب الحاجة.

ثم تسلم سموه دراسة عن (واقع الدور التنموي للمرأة العاملة في المنظمات غير الربحية بمحافظات منطقة الرياض). ونوه الأمير فيصل بن بندر بدور الجهات في التكامل بالجهود لتحقيق الأهداف المشتركة بينها وتفعيل الدور المهم للمؤسسات الاجتماعية ومسؤولياتها وتقديم خدمات تنموية باحترافية عالية ومنظومة مستدامة.

من جهة أخرى، استقبل سمو أمير منطقة الرياض في مكتبه بقصر الحكم أمس، سفير خادم الحرمين الشريفين المعين لدى الجمهورية القرغيزية (التشيك) إبراهيم بن راضي الراضي. وهنأه سموه على الثقة الملكية، متمنياً له التوفيق.

رأي اليمامة



الثوابت السعودية

قبول العدو الصهيوني بالتوقف عن أعماله البربرية وحربه الهمجية على الشعب الفلسطيني جاء نتيجة صمود بطولي لجميع الفصائل المسلحة وللشعب الفلسطيني عموما وضغط عربي وإسلامي ودولي ، فقد قادت المملكة العربية السعودية أشقاءها في دول العالم الاسلامي لتبني موقف موحد رافض للعدوان الهمجي الصهيوني ومؤيداً للشعب الفلسطيني الصامد وموقفه العادل في الدفاع عن قضيتة ،وإن كان وقف العدوان فيما يشبه التهدئة قابلاً للخرق من قبل الصهاينة في أي وقت فإن المواقف الثابته للملكة تحديداً في دعم القضية الفلسطينية ظلت وستظل راسخة لاتتزحزح لأن جذورها تمتد بإمتداد تاريخ المملكة فقد تبنت بلادنا منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز رحمة اللّه دعم الشرعية الفلسطينية والدفاع عن المقدسات الأسلامية في فلسطين وسار على هذا المبدأ الثابت أبناؤه البررة في كل العهود وصولاً إلى هذا العهد الميمون عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز الذي حمل على عاتقه دعم القضية الفلسطينية والمطالبة بحقوق الفلسطينين العادلة في كافة المحافل الدولية والرفض القاطع لأعمال الإحتلال والعدوان .

ليس هذا فحسب بل كان الدعم السعودي للإعمار والبناء يسير جنباً إلى جنب مع الجهود التي تبذلها في المحافل العالمية لنصرة القضية الفلسطينية فقد ضخت المملكة ولازالت المليارات من الدولارت للإعمار والبناء وتقديم كافة أنواع المساعدات للشعب الفلسطيني التي تجاوزت المساعدات التي قدمتها حكومة المملكة للفلسطينيين ومنذ عام الفين وحتى اليوم فقط ستة مليار دولار سواء كمساعدات مالية أو عبر مشاريع بنية تحتية وإعادة إعمار وشق طرقات ومرافق مياة ومساعدات غذائية وطبية إضافة إلى المشروع السكني الضخم الذي اقامته في مدينة رفح والذي شمل بناء سبعمائة وإثنين وخمسين وحدة سكنية إستفاد منها الآف الأسر الفلسطينية هذا عن عدا المساعدات الشعبية التي يقدمها أبناء المملكة لأشقائهم في فلسطين وذلك غيض من فيض المساعدات التي قدمتها المملكة عبر تاريخها والذي يعدا نهجاً ثابتاً في السياسة السعودية تجاه فلسطين والفلسطينيين إمتد منذ قيام هذه البلاد ولن يتوقف حتى ينال الشعب الفلسطيني كافه حقوقة المسلوبة ويعيش بسلام وأمان ورفاه على أرضه كبقية شعوب الأرض. و المملكة وهي تبذل هذه الجهود الدبلوماسية الكبيرة لنصرة القضية الفلسطينية تستند إلى ثقلها الدولي ومكانتها الكبيرة بين دول العالم وتعطي وبسخاءكبير لإعمار الأراضي الفلسطينية ومساعدة الشعب في كافة مناحي الحياة، إنما تمارس نهجاً أساسياً وثابتاً من ثوابت سياساتها التي قامت عليها وهي دعم العدل والحق والسلام والعيش بأمان ورخاء لجميع الشعوب ونصرة المظلومين وعودة الحق لأصحابه في العالم بوجه عام وللشعب الفلسطيني بوجه خاص .



العالم أمام فلسطين

عودة الوعي



عبد السلام لصيلع

كانت 11 يوما من المواجهة المباشرة بين الإسرائيليين والفلسطينيّين كافية ليعرف الرأي العام العالمي الوجه القبيح والبشع لإسرائيل على حقيقته كاملا ويرى مرّة أخرى أنّها منذ 73 سنة كيان مارق خارج عن القانون الدّولي لا يعرف الحقّ والعدل حين سرق صانعوه وداعموه أرض فلسطين وشرّدوا أصحابها الحقيقيّين العرب والمسلمين.

ولم يكن الإرهابي نتنياهو ومن معه ومن حوله من عصابات اليهود اليمينيّين المتشدّدين يتخيّلون بأنّ « السّحر سينقلب على السّاحر « وأنّ عدوانهم على غزّة – بعد فشلهم في القدس الشريف والمسجد الأقصى وحي الشيخ جرّاح – سينهي أسطورة الجيش الإسرائيلي « الذي لا يقهر» والذي لم يحقّق ما كان يتمنّاه ، بصمود أهلنا هناك وبوحدة كافة الفصائل الفلسطينية بجميع تيّاراتها واتّجاهاتها بانتفاضة شعبيّة عارمة شاملة في جميع المناطق الفلسطينية بلا استثناء وبتضامن كلّ الدول العربية والإسلامية وشعوب العالم مع الشعب الفلسطيني الذي حقّق انتصارات تاريخيّة لم يكن ينتظرها الكيان الصهيوني .

نعم .. « ربّ ضارّة نافعة « ، هكذا يقول أجدادنا ..

صحيح أنّ غزّة تضرّرت كثيرا من حيث عدد الشهداء وتدمير الأبراج والمباني والبنى التحتيّة الأساسية ، لكن غزّة لم تمت ، إنّ المباني المدمّرة ستقع إعادة بنائها وإنّ أرواح الشهداء شموع تضيء دروب الحرّية والعزّة والكرامة ، المهمّ أنّ فلسطين ربحت وانتصرت قضيّتها بشعبها وأشقّائها في العالم العربي والإسلامي وبأصدقائها في قارات المعمورة الخمس. أمّا نتنياهو المتعجرف والدموي فماذا ربح ؟ وبماذا خرج بعدوانه على غزّة ؟ .. حين نتابع ردود الأفعال والمواقف السّياسية والإعلامية داخل إسرائيل التي جاءت شهادات دامغة من وزراء وعسكريّين وإعلاميّين صهاينة كلّها أدانت نتنياهو على ما قام به من جرائم لا توصف وأجمعت على أنّه خرج خاسرا ولم يربح شيئا من هذه المواجهة مع الفلسطينيّين وأنّه قام بمغامرة فاشلة في نظر معارضيه في الداخل الإسرائيلي وإنّ ما قامت به إسرائيل في غزّة هو إرهاب دولة منظّم ..

وشاهد العالم أجمع إنّ إنجازات نتنياهو في اعتدائه الوحشي على غزّة هو أنّه قتل 252 فلسطينيّا من بينهم 50 ٪ أطفال ونساء وأجبر 109 آلاف على النزوح من غزّة وترك 52 ألف آخرين بلا مأوى في مدارس « الأونروا « لأنّه هدّم منازلهم وهدّم 9 أبراج .. وماذا أيضا ؟ .. ومن « إنجازات « نتنياهو في غزّة – حسب مصادر الأمم المتحدة – أنّه ترك 800 ألف فلسطيني في غزّة لا يحصلون على المياه النّظيفة من الأنابيب.. وأنّه دمّر 50 ٪ من شبكة المياه في غزّة تضرّرت من القصف الإسرائيلي .. وأنّه دمّر كذلك معظم المصانع في غزّة..

و ماذا أيضا ؟ وتقول السّيدة لين ماستينغر منسّقة الشؤون الإنسانيّة للأمم المتّحدة في غزّة إنّ مركز الرّعاية الأساسية لعلاج كورونا في غزّة وقع تدميره تماما .. وأكّدت عل أنّه « ينبغي فتح غزّة وربطها ببقيّة الأراضي الفلسطينيّة «.

ومن « إنجازات » نتنياهو في عدوانه الأخير على غزّة أنّ في عهده الأسود انهارت ما يسمّى ب « القبّة الحديديّة » تحت ضربات صواريخ المقاومة الفلسطينيّة في العمق الإسرائيلي في تل أبيب وغيرها من المستوطنات الآثمة ، فكان ما لم يتوقّعه نتنياهو والجيش الصّهيوني ، الأمر الذي جعل كامل إسرائيل في شلل تامّ وبقاء خمسة ملايين إسرائيلي 11 يوما تحت الرّعب والهلع والخوف مختبئين في الملاجئ ليلا نهارا..

أليس هذا هزيمة نكراء للاحتلال ولجيشه الذي تكسّرت شوكته وأذلّه نتنياهو أيّما إذلال ؟ وأليس هذا نصرا عظيما من ربّ العالمين لفلسطين ؟ .. إنّه جيل فلسطيني جديد يغيّر مجرى التّاريخ.

في 11 يوما توقّف كلّ شيء داخل إسرائيل مثل الحياة الاقتصاديّة والمؤسّسات الإداريّة والمطارات رغم كلّ ما تملكه من ترسانة ضخمة من الأسلحة الفتّاكة والمتطوّرة جدّا ، أمام صمود الشعب الفلسطيني ووحدته. وهكذا ولأوّل مرّة في 73 سنة من تاريخ الصّراع العربي الصهيوني فإنّ إسرائيل هي التي أوقفت إطلاق النّار دون شروط وطالبت بهدنة طويلة المدى، نتيجة العجز السّياسي والعسكري لنتنياهو الذي جعل فلسطين تتوحّد والعرب والمسلمين يتوحّدون من أجل القدس والمسجد الأقصى وغزّة وكلّ فلسطين ، وتحرّكت دول العالم وشعوبه ضدّ إسرائيل.

وبالعودة إلى ردود الفعل داخل الكيان الصّهيوني التي تهمّنا فإنّ صحيفة « ها أرتز » الإسرائيليّة قالت في تقرير لها في أحد أعدادها الماضية إنّ نتنياهو يواجه انتقادات من وزراء في الحكومة الإسرائيليّة وانتقدوا الجيش الإسرائيلي بأنّه لم يحقّق نتائج في غزّة وأنّ عملية نتنياهو في غزّة لم تحقّق أهدافها على عكس تبجّحه. وأنّ الحكومة الإسرائيلية تصف جهاز الاستخبارات الإسرائيلي بعدم الكفاءة وبأنّه عديم الفائدة وأنّ سلاح الجوّ فشل في تدمير أغلب الأنفاق تحت غزّة وفشل في اغتيال قادة بارزين كبار في المقاومة بغزّة ، كما انتقدت



الصحيفة بشدّة المؤسّسة العسكريّة وفشل « القبّة الحديديّة » في التّصدّي للصّواريخ الفلسطينيّة القادمة من غزّة نحو تل أبيب.

وحسب القناة 12 الإسرائيليّة التي أجرت حوارا مع طيّار إسرائيلي شارك في قصف أبراج غزّة أدلى بشهادته واعترف فيه بقوله : « كنت أخرج لشنّ غارة مع إحساس أنّ إسقاط الأبراج أصبح طريقنا للتّنفيس عن الإحباط ممّا يحدث لنا ومن نجاح الفصائل في غزّة في الاستمرار بركلنا ، ولأنّنا لم ننجح في إطلاق الصّواريخ ولم ننجح في المساس بقيادة التّنظيمات الفلسطينية».

وعبّر جنرالات سابقون في الجيش الإسرائيلي عن وجود دهشة في داخل الكيان الصّهيوني بين الإسرائيليّين لأنّ العدوان على غزّة بالنّسبة إليهم لم يحقّق أهدافه ولم يقض على المقاومة الفلسطينيّة ويعتبرون أنّ وقف إطلاق النّار جاء مذلّا لإسرائيل لأنّها لم تحقّق أهدافها ، وظهرت بسرعة خيبة أملهم. ويقول هؤلاء المعارضون لنتنياهو إنّ الجيش الإسرائيلي لم يحقّق أهدافه الحقيقيّة في الهجوم على غزّة ولم ينجح في القيام باجتياح برّي لغزّة «.

وتزداد حاليا دعوات في إسرائيل إلى رحيل نتنياهو الذي وصفوه بأنّه « رئيس وزراء ضعيف بلا سياسة ولا مسؤوليّة ولا إستراتيجيّة «. من ذلك قال رام شيفا عضو الكنيست من حزب « العمل » الوسطي المعارض : « لا جدوى من هكذا جولات حين لا ترافقها إنجازات سياسيّة أو مدنيّة مهمّة .. وكما جرت العادة في عهد نتنياهو لن يتغيّر شيء ولا أرى إسرائيل منتصرة بأيّ شكل من الأشكال في هذه الحالة « .. وقال إنّ « نتنياهو لا مستقبل سياسي له « ، وقال إنّ « المصير الذي ينتظره هو المحاكمة والسجن على فضائحه وفساده وفشله « .

ومن ناحيتها قالت داليا شندلين الخبيرة الإسرائيليّة في الإستراتيجيّة السّياسيّة في مقال نشرته في صحيفة « نيويورك تايمز » إنّ « إسرائيل تنهار لأنّ الصّراع مع الفلسطينيّين يسيطر عليها و سياستها معطّلة يرثى لها «.

ولا شكّ أنّ القدس هي التي حرّكت من جديد القضيّة الفلسطينية وأتى انتصار غزّة ليعيد هذه القضيّة العادلة إلى واجهة الأحداث في العالم وتجلب إليها اهتمام الدول الكبرى التي أسرعت إلى العمل من أجل إعادة إحياء مسار السّلام في الشرق الأوسط بعدما وقع تحوّل سياسي ودبلوماسي في الولايات المتّحدة رغم التزامها بأمن إسرائيل وتقديم مزيد من الدعم العسكري الأمريكي إليها ، وهذا ما جعل الرّئيس بايدن يعلن قائلا : « لا تغيير في موقفي وهو أنّ حلّ الدولتين هو الحلّ الوحيد للنزّاع العربي الإسرائيلي « ،

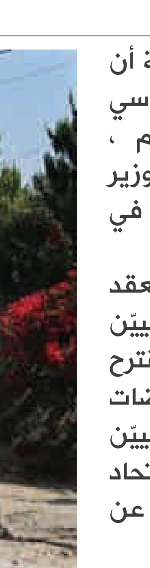
وهذا ما دعا الدبلوماسية الأمريكيّة أن تسرع وتتحرّك لبدء حراك دبلوماسي من أجل إعادة محادثات السلام ، من خلال الجولة التي يقوم بها وزير الخارجيّة الأمريكي أنطوني بلينكن في المنطقة العربية .

وفي الأثناء تسعى مصر لعقد مؤتمر للسّلام بين الفلسطينيّين والإسرائيليّين في القاهرة ، بينما اقترح الرئيس الروسي بوتين عقد مفاوضات مباشرة في موسكو بين الفلسطينيّين والإسرائيليّين. كما أعلن الإتحاد الأوروبي في بيان قمته الأوروبية عن تمسّكه بحلّ الدولتين.

دور سعودي كبير وثابت

ولا بدّ هنا من التّنويه بالدّور الكبير الذي قامت به المملكة أثناء العدوان على غزّة لوقف إطلاق النار ونصرة الشعب الفلسطيني ووضع حدّ لهمجيّة العدو الصهيوني ووحشيته وإرهابه. وبذلت المملكة جهودا دبلوماسيّة مكثّفة وضغوطا قويّة مارستها على صنّاع القرار في العالم وخاصّة في مجلس الأمن الدّولي والجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة والاتّحاد الأوروبي وجامعة الدّول العربية ومنظمة التعاون الإسلام واتّحاد التّعاون الأفريقي خلال 11 يوما متواصلة لإيقاف العدوان الإسرائيلي ، ومهّدت الجهود الدبلوماسية السّعودية الموفّقة للمبادرة المصريّة كي يقبلها العالم وتعرض على إسرائيل التي قبلتها دون شروط ، هذه حقيقة يجب أن تقال لأنّنا تعوّدنا على أنّ المملكة تتحرّك بإيجابية وتعمل وتفعل أكثر ممّا تتكلّم.

وقد نوّه الرّئيس الفلسطيني محمود عبّاس في الاتّصال الهاتفي الذي أجراه مع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز بدعم المملكة الثابت للقضيّة الفلسطينية ورفضها واستنكارها للإجراءات الإسرائيلية في القدس والمسجد الأقصى. وقال الرئيس الفلسطيني : « إنّ المملكة بذلت جهودا كبيرة في المحافل الدّوليّة للوصول إلى وقف إطلاق النّار .. إنّ موقف المملكة مشرّف وهو استكمال لمواقفها المشرّفة والتّاريخيّة لفائدة الشعب الفلسطيني ..»..





الاعتداءات الإسرائيلية مازالت متواصلة

ورغم الهدنة ووقف إطلاق النّار في غزّة ، فإنّ الاعتداءات الإسرائيليّة مازالت متواصلة في الأراضي الفلسطينية المحتلّة وخاصّة في القدس الشريف وتتواصل استباحات قطعان المستوطنين للمسجد الأقصى بتشجيع ودعم وحماية من الجيش الإسرائيلي الذي مازال يحاصر السّكان العرب في حي الشيخ الجرّاح ويمنعهم من الدخول إليه ، وقامت القوات الإسرائيلية المعتدية باقتحام المسجد الأقصى واعتدت على المصلّين في صلاة الجمعة الماضية وتعمّدت الاعتداء على سماحة الشيخ محمد أحمد حسين المفتي العام للقدس والديار الفلسطينيّة وخطيب المسجد الأقصى ورئيس مجلس الإفتاء الأعلى ولم تحترم كبر سنّه وقيمته العلميّة وأهميّته ورمزيّته الدّينيّة ، وهو ما أثار استنكارا واسعا لهذا الاعتداء الجبان وتضامنا وتعاطفا مع المفتي في جميع أنحاء العالم الإسلامي.

لذلك أكّدت المملكة من جديد أنّها ستواصل دعمها لفلسطين وأهلها ومقدّساتها وستواصل مساعيها من أجل إقامة الدّولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف وفق الشرعيّة الدّولية ومبادرة السلام العربيّة.

ويرى الملاحظون والمراقبون أنه مادامت الاعتداءات الصّهيونية لم تنته في القدس والمسجد الأقصى ، يبقى وقف إطلاق النّار في غزّة هشّا وتبقى الهدنة أيضا هشّة.. لأنّ المواجهة مازالت قائمة فاليهود ليس لهم عهد ولا ميثاق ، لهذا السّبب كان شعار المقاومة الفلسطينيّة قبل العدوان « إذا ضربتم غزّة سنضرب تل أبيب « .. ويبقى شعار المقاومة القادم : « إذا ضربتم القدس أو المسجد الأقصى أو أيّ مكان في فلسطين المحتلّة سنضرب تل أبيب « .. لذلك يقول هؤلاء الملاحظون والمراقبون : «لن تكون هذه المواجهة الأخيرة ».

جيل فلسطيني جديد

نعم ، « ربّ ضارة نافعة « .. فقد بيّنت الأحداث أنّ فلسطين تنتصر وأنّ الاحتلال الصّهيوني ينهزم وينكسر .. وأنّ جيلا فلسطينيّا جديدا ولد من رحم قضيّة شعبه الصّابر، ظهر ليعيد صياغة الصّراع مع العدو ويقلب الموازين الإستراتيجيّة ويغيّر المعادلة. إنّه جيل جديد ينتصر في الحرب ويفرض السّلام.

مقابل الخسائر الكبيرة في الأرواح والبنية الأساسية في غزة هناك مكسب كبير هو عودة القضية الفلسطينية حية متوهجة في قلوب الأجيال الجديدة من الشعوب العربيبة وعودتها الى الواجهة أمام الرأي العام الذي كان كمن يستعيد الوعي أمام قضية حقوق الانسان في فلسطين المحتلة.

من حافة المجرة



الموقف الصلب



هالة القحطاني

تتباين آراء البشر، وتتبدل مواقفهم مع مرور الوقت. لتبدل ظروف الحياة، وتغير العصر الذي يعيشون فيه. يحدث هذا التغيير عادة، كنتيجة للمعطيات والحقائق، التي تنبثق أمام الإنسان، وتتكشف له تباعاً، أثناء معاركه الفكرية، لفهم المنطق خلف الأحداث، التي تلقيها أمامه الحياة. والتي تُبنى في كثير من الأحيان، على قاعدة النتيجة والسبب.

واختلاط الأمور عادة، ينذر بأن هناك خللاً، قد يؤدي لكثير من الفوضى. خاصة حين يمس ذلك، القضايا الإنسانية المصيرية، المحتومة مسبقاً، والتي تكافح من أجلها الدولة منذ قيامها، من عشرات السنين. في موقف ثابت وصلب، يدعم حقوق أبناء دولة محتلة، ويرفض ويدين كل الممارسات، التي يرتكبها المحتل الصهيوني.

وإن كثر في الأونة الأخيرة، بعض الشتّامين. فهذا لا يغير من موقف المملكة الثابت. لأنها أكبر من تلك الممارسات الاستفزازية، التي صدرت من البعض. ولن يتأثر موقفها السياسي، حتى لو تأثر بعض أبنائنا في الداخل، وغيروا مواقفهم الداعمة، كردة فعل، لشعورهم بالغيرة على بلدهم.

والأهم، من يغير موقفه، او يتوقف عن ابداء دعمه، هذا اختياره الشخصي. ولكن، ليس من حق من يغير موقفه، أن يهاجم بشكل مباشر، أو غير مباشر، الفئة الثابتة على موقفها الداعم، لحقوق كل الأجيال الجديدة، التي مازالت تقاوم في الأراضي المحتلة بالحجارة. وإذا قام بعض المرتزقة في أي مكان، بمهاجمة المملكة، علينا ان نكون أكثر عقلانية، وننظر للقضية بعمق اكبر. فنحن نعي تماما، بأن الحرب والنزاعات، لها تجار ليس لهم مبدأ، ولا قيم ولا عقيدة. مصلحتهم الوحيدة تتحقق، من زيادة وقودها.

فلا يمكن ان تهاجم جارك، وتشن عليه حربا، وتترك بيته يحترق، او ينهب. لأن احد ابنائه، سب أو شتم فردا من أفراد عائلتك !! ليس من شيمنا، ولا أخلاقنا، أن لا نصنع المعروف، ولا نغيث الملهوف. بل من أكثر السجايا التي تطرز نفوس أبناء هذا المجتمع، المروءة والشهامة. فكيف ننزلق في فخ، نصبه بعض الكارهين، لغرض ما في أنفسهم. ليجبرونا على التخلي عن مبادئنا وإنسانيتنا !

حين انطلقت حركة الاستيطان من وسط أوروبا، استغل الكيان الصهيوني، حادثة الإبادة الجماعية، "الهولوكوست" الذي تعرض له أجدادهم، أثناء الحرب العالمية الثانية. ليوثقوا تلك الحادثة، بتصعيد درامي رهيب، كسب تعاطف المجتمع الدولي. ساعدتهم على تحقيقه، السينما العالمية، التي عززت هذا التعاطف، لتبرير هجرة اليهود لفلسطين. بعد أن انتجت هوليوود فقط، أكثر من 200 فيلماً روائياً طويلاً، ناهيك عن مئات الأفلام الوثائقية، التي كانت وما زالت تبث سنويا، في ذكرى المحرقة. ليقوم ذلك بفعل التنويم المغناطيسي، الى أن سقط العالم الغربي بالذات، في غيبوبة طويلة. أفقدته التميز، بأن الأحداث كانت على أيدي النازيين الألمان، وليس العرب، وانتهت منذ القرن الماضي. وما يحدث الآن ضد الفلسطينيين، هو إبادة من قبل الصهيونية النازية.

ولأن المجتمع الغربي، بدأ يستفيق من غيبوبته، بعد أحداث غزة رمضان المنصرم. أصبحت الخدمة الحقيقية، التي ينبغي أن تقدم. هي المساعدة بإنتاج أفلام قصيرة، تحكي حقيقة معاناة جيل ولد وعاش وسط الركام، بجميع اللغات الممكنة. فسلاح هذه المرحلة الأنسب، تكثيف الاعلام المرئي، بشكل مقنع ليعكس الواقع، ويكشف المعاناة الحقيقية.

الأجيال الجديدة في فلسطين، والتي لم تهاجر، وأبت المغادرة، وصمدت، وظلت تحمي أراضيها. لأنبل نموذج على المقاومة المستمرة، التي تتمسك بحقها، ولم ترضخ لتنمر الاحتلال. تستحق منا موقف داعم ثابت، كموقف المملكة العربية السعودية المشرف، طوال سبعة عهود وسبعة ملوك. فالموقف الصلب يبقى ثابتا للنهاية.

المجلس



هكذا تكلم فيصل الشهيل لمحمد رضا نصرالله..

وعينا وحبنا لبلادنا حمانا من الاستقطاب في فترة بيروت القومية .

اليمامة - خاص

بعد فترة طويلة من المعاناة مع المرض؛ رحل عن دنيانا الأستاذ فيصل بن محمد الشهيل، ليترجل الفارس عن جواده بعد كان يجول في ميادين مختلفة بين الرياضة والصحافة والتدريس الجامعي والعمل العام، لتنتهي بذلك مسيرة رجل بارز خاض غمار الحياة بلا كللٍ أو كسل، محققًا في كل ميدان نجاحًا وتفردًا، ومسجلًا حضورًا محليًا وعربيًا وعالميًا يدلل على تاريخه العريق. في هذا الحوار الذي أجراه الزميل، الكاتب والإعلامي «محمد رضا نصراللّه»، ضمن برنامجه الشهير «هكذا تكلموا»، يمكننا أن نستشف جوانب عديدة من حياة الراحل، الذي سيفتقده كل من عاصروه، ستبقى بصماته كأثر دائم في الذاكرة السعودية.

بداية المسيرة

* أستاذ فيصل الشهيل؛ لنبدأ كعادتنا في هـذا البرنامج ببدايات مسيرة الضيف، أنت وُلِـدَت في الطائف في منتصف الثلاثينات الميلادية من القرن المنصرم، كان والـدك أميرًا للطائف، حيث كان ثاني أمير لها في بدايات تشكل الدولة السعودية، ليتم بعد ذلك الانتقال مباشرةً إلى الشمال، حيث الاحتكاك الثقافي والاجتماعي والقبلي بين المملكة والعراق آنذاك، نريد أن نعود معك إلى تلك الحقبة لنبدأ حديثنا منها.

** في منتصف الثلاثينات، وتحديدًا في عام 1936م، كان الوالد يعمل أميرًا للطائف حيث ظل في المنصب لثلاث سنوات تقريبًا، قبل الانتقال إلى الشمال، في منطقة كانت تسمى في ذلك الوقت "المنطقة المحايدة"، وطبعًا كانت سنوات الطفولة في الطائف ومكة، حوالي 4 أو 5 سنوات حيث درست لسنة واحدة في المدرسة الابتدائية في مكة، ولم يكن هناك حينها دراسة تمهيدية أو روضة كما هو الحال الآن ، ولكني درست لفترة أطول في المنطقة المحايدة التي كانت تتكون من عدة قرى تتبع مراكز مختلفة، أشهرها: مركز سماحة ومركز بادية، ومن المعروف أن المنطقة كانت على الحدود المشتركة بين المملكة والعراق، وكانت هناك خلافات بسيطة بين الباديتين السعودية والعراقية، وكان الوالد مسؤولًا ويرجع في أعماله إلى أمير منطقة حائل في ذلك الوقت.

هجرة قبلية

* كيف كان الوالد يستطيع الفصل في قضايا هذه القبائل، وأنت تعلم بأن الهجرة القبلية من وسط الجزيرة العربية إلى الشمال كانت تقريبًا ذات توجه واحد، فأحيانًا قد تجد القبيلة الواحدة منقسمة؟

** صحيح، كانت القبائل تهاجر حسب الرزق، حيث المراعي والأمطار وموارد المياه، وكانت الاختلافات غالبًا بين القبائل في ذلك الوقت متعلقة بالمياه والمراعي، ولكن سرعان ما تمّ حلّ كل هذه المشكلات وقُسِمَت المنطقة مناصفةً بين البلدين، بالعودة إلى الماضي.. تجد أنه كانت توجد ثقة، فقد كان لدى الملك عبدالعزيز (رحمه

بطاقة شخصية للضيف

- الاسم:
  فيصل بن محمد الشهيل.
- تاريخ ومكان الميلاد:
  1354 هـ ـ الرياض.
- المؤهل:
  ماجستير إدارة الأعمال.
- الوظيفة:
  الرئيس العام لمؤسسة السكك الحديدية سابقًا.



الله) ثقة كاملة في المسؤولين بدولته ويعطيهم الحق في التصرف الكامل، ولكن إذا أخطأوا كان يحاسبهم ويوجههم.

وأنا أتذكر برقية من جلالة الملك عبدالعزيز (طيب الله ثراه) إلى الوالد، في منتصف الأربعينات وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية وبعد فترة طويلة من معاهدة العقير، يقول: "لا تتنازل عن شبرٍ واحد"، صحيح قد يكون هناك توتر بين الدولتين، السعودية والعراق، لكنه توتر ليس رئيسيا، وكان هناك نوع من التفاهم بينهما، فالحق يُقال.. لقد كان الحكم الملكي في العراق أهدأ بكثير من بعض الأنظمة الحديثة، لا سيّما في التعامل، وقد كان الملك عبدالعزيز (طيب الله ثراه) عبقريا وملهما ويتعامل من منظور سياسي كبير وعميق في هذه المسائل، ولم يتنازل عن أيّ حق من حقوق القبائل أو الأراضي أو المراعي. وفي تلك الفترة؛ اكتسبتُ أنا وإخوتي الكثير من طبائع البادية، وقد كان الوالد يشجعنا ويأخذنا معه في دوريات الصيد والقنص، وتعلمنا عادات أهل البادية وكرمهم وشهامتهم، وتعلمنا عن خلافاتهم وطرق الصلح فيما بينهم.

بين بيئتين

* لكن كيف استطعت أن تُـواءم ما بين البيئة الصحراوية والبيئة المدنية المتطورة في حداثتها عندما انتقلت إلى بغداد بعد ذلك؟

** أودّ أن أنوّه إلى أن انتقالي الأول كان من مكة والطائف في البداية، وهذه المناطق كانت حضارية في ذلك الوقت، حيث انتقلت إلى الشمال وهي منطقة أقل تطورًا نسبيًا حينها، ثم انتقلنا لاحقًا إلى بغداد من أجل الدراسة، حيث كانت البصرة وبغداد هما الأقرب إلى المنطقة المحايدة، وكان محمد الحمد الشبيلي (رحمه الله) هو قنصل البصرة، حيث شجعنا على الانتقال إلى بغداد بالرغم من كون البصرة أقرب.

في بغداد؛ درسنا في بغداد كولدج، وكان من زملائي حينها شقيقي عبدالله، وكذلك عبدالله العطيشان، وعبدالله الشبيلي، الذي أصبح فيما بعد سفيرًا للهند، ومحمد الصقير، أمين الصندوق الاستثماري، والدكتور حمد الصقير وصالح الصقير، وكذلك فهد الخيال، الذي كان وكيلًا لوزارة البترول، وكان والده هو الشيخ عبدالله الخيّال، أول سفير سعودي في بغداد، وطبعًا لم نكن جميعا في مرحلة دراسية واحدة، وأتذكر أيضًا أن السفارة في ذلك الوقت كأنها بيت لنا جميعًا، حيث ندعى إليها في أيام الجمعة، إذ كانت أعدادنا وقتها محدودة، وقد رافقت في بغداد كولدج أيضا، أحفاد نوري السعيد، وكانت بغداد كولدج اسمها كلية، ولكنها كانت تضم المرحلتين الإعدادية والثانوية فقط.

تشكل الوعي

* حدثنا قليلا عن الحياة السياسية والثقافية في بغداد في تلك الفترة.

** في تلك المرحلة؛ لم نكن ندرك جيدًا تلك المسائل، ولكن بشكل عام كان العراق في خير ونعمة، فالأمن كان مستتبًا، والخيرات متوافرة بكثرة، حتى أننا كنا نستورد التمور والأرز

والحنطة والفواكه من العراق في ذلك الوقت، وأتذكر من الأكلات الشعبية العراقية أكلة القيمر، التي كانت تُباع في محطات القطارات، وسمك المسكوف الذي كان يُباع في شارع أبي نواس.

هذه الفترة كانت بداياتنا لمعرفة الأشياء، أعطتنا دفعة من الفهم واستيعاب التغيير، وقُبيْل انتقالنا إلى بغداد كانت هناك مظاهرات ضد معاهدة بورتسموث ، وكانت الهتافات ضد صالح جبر ونوري السعيد، وتركنا بغداد في عام 1953م، حيث انتقلت إلى بيروت.

في بيروت التي مكثت بها حتى 1958م؛ تشكّلت أشياء كثيرة في وعيّنا، خاصةً الوعي السياسي، إذ كانت هناك صراعات فكرية، حيث كان هناك القوميون السوريون والبعثيون والناصريون والشيوعيون والإخوان المسلمون ومنتسبون لحزب التوحيد وغيرهم من القوميين السوريين والبعثيين والناصريين والشيوعيين وغيرهم، وكان الجميع يريد اكتساب الطلاب في صفّه، وأنا أتذكر حادثة من تلك الفترة.. أن أحد الزملاء لم يكن يعرف أنني من المملكة، وظل يحدثني طويلًا عن القومية السورية وحدودها التي تنتهي بنجمة قبرص، وفي النهاية أخبرته بأنني من المملكة، فكانت مفاجأته وصدمته!

كانت الأحزاب وأصحاب تلك الأفكار يحاولون جذب الطلاب إلى صفوفهم، وكنا كطلاب من مختلف الجنسيات العربية والأجنبية ولكن وعينا وحبنا لبلادنا حمانا من الاستقطاب في فترة بيروت القومية، وكانت الجامعة تربوية وتضم مختلف مراحل التعليم ما قبل الجامعي والجامعي، وظللت بها 7 سنوات قبل أن أنتقل إلى الولايات المتحدة.

الحياة في بيروت

* هل لك أن تحدثنا عن بعض مظاهر الحراك السياسي والثقافي في بيروت وقتذاك، حيث كانت المنطقة العربية بأكملها وبعواصمها الكبرى تستقبل الأفكـار الجديدة والأيديولوجيات الجديدة، على سبيل المثال.. مقهى فيصل المقابل للجامعة الأمريكية، ومقهى "هـورس شـو" في شارع الحمراء.

** كان مقهى فيصل مقرًا وملتقى للطلاب حيث كان في نفس شارع الجامعة الأمريكية، وكانت الجامعة منبرًا علميًا عريقًا، أتذكر محاضرات عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين، ورائد القصة الأديب المعروف محمود تيمور، وكان لمحاضراتهما وغيرهما حضورًا كبيرًا وصدى واسعا، وكان العديد من الأدباء والمثقفين يأتون إلى الجامعة ومقهى الجامعة، وبعضهم قد أصبح من كبار ومشاهير الأدب لاحقًا.

* هل لك أن تحدثنا عن الأحداث التي واكبت بروزها ببيروت في تلك الفترة؟

** كان هناك طلاب، خاصةً من سوريا، يقودون المظاهرات القومية آنذاك، ففي فترة الخمسينات كانت المغرب والجزائر تحت الاحتلال، وكانت فلسطين يأتي ذكرها أيضًا، ولكن ليست بنفس القوة عند الحديث عن الاستعمار الجاثم على شمال أفريقيا، وكانت أهمية المظاهرات في تلك الفترة أنها تخرج من الجامعة الأمريكية ببيروت وكان لها تأثير كبير، وأنا أتذكر من بين الهتافات التي كانت تُقال: "باريس.. مربط خيلنا".

* مـاذا عن مقهى "ذا هـورس شو" ومقاهي شارع الحمراء في بيروت؟

** هذه المقاهي كان يرتادها الأدباء الكبار، خاصةً ذا هورس شو ومقهى فيصل، وكنا نشاهدهم كأننا نشاهد شيئا من الخيال، أتذكر منهم: مارون عبود، حيث عرفني عليه معالي الشيخ عبدالله السديري، والذي كان يدرس معنا في بيروت، وأتذكر أن مارون عبود كان مارونيا وبالرغم من ذلك فقد سمى ابنه محمد، إعجابًا بشخصية النبي محمد ﷺ، وقد كان استقباله لنا به ترحيب كبير، وقد كان يتحدث عن أشياء لم أكن أدركها جيدًا في تلك الفترة بطبيعة الحال، فأنا كنت لا أزال طالبًا في المرحلة الثانوية، وهو أديب كبير ومتعمق في الأدب والشعر.

قابلت أيضا، الشاعر اللبناني سعيد عقل، وقد كان اسمًا معروفًا في ذلك الوقت، وكان في بدايات تعصبه للغة الفينيقية، وقد أسس مجلة بهذه اللغة، ولكنها لم تنجح، وما أستغربه هو أنه مبدع في الشعر العربي، وبالرغم من ذلك نجده متعصبًا للفينيقية بشكل غريب، بالرغم من أنه أيضًا أرثوذكسي وليس مارونيًا، ومن المعروف أن أغلبية الأرثوذكس في لبنان هم عروبيون.

جزء من تاريخ لبنان

* وقتذاك كان لبنان يغلي، ودائمًا ما تنعكس التفاعلات السياسية في المنطقة على لبنان، حتى وجدنا الإنزال الأمريكي يحدث في عام 1958م، خلال فترة الرئيس كميل شمعون، فهل تتذكر شيئًا من تلك الفترة؟

** لو نظرنا إلى تاريخ لبنان، سنجد أنه قد نال الاستقلال بعد الحرب العالمية الثانية، وقد قاده حينها بشارة الخوري رئيسًا، ومعه رياض الصلح كرئيس للوزراء، وأنا قد جئت إلى بيروت خلال فترة انتقال السلطة إلى كميل شمعون، والحقيقة فإن فترة شمعون الرئاسية من 1952م إلى 1958م كانت فترة مزدهرة، صحيح كان بها غليان سياسي، ولكنه كان فكريًا ولم يكن على الأرض.

لكن الغلطة التي ارتكبها شمعون كانت حين أراد تجديد انتخابه، وكل رئيس جمهورية يريد تجديد انتخابه يقع في مشكلات، وأنا أتذكر أن الصحافة حينها كانت تتحدث عن أن شمعون أسقط عمالقة السياسة في لبنان، مثل: الزعيم الاشتراكي التقدمي الدرزي كمال جنبلاط والزعيم السني البارز صائب سلام، وكان جنبلاط أيضا شاعرًا وفيلسوفًا ومن كبار المفكرين العرب، ونتيجةً لإسقاط هؤلاء في الانتخابات وسقوط وانهيار حلف بغداد بسقوط النظام العراقي وثورة بعض الفئات ضد شمعون، حدث الإنزال الأمريكي وباتت هناك ما يمكن تسميته بحرب أهلية وإن كانت لا تشبه الحرب الأهلية الأخيرة، وأنا حضرت جزءًا منها وتأخرنا في دراستنا بسبب إطلاق النار حينها.

ومن ذكرياتي في لبنان؛ أن الملك سعود (رحمه الله) قد جاء في زيارة





إلى بيروت عام 1956م، وزار الجامعة الأمريكية ببيروت، وسأل عن المناهج الدراسية، فوجد خلّوها من التركيز على اللغة العربية والدين، فحاولت الملحقية الثقافية في ذلك الوقت، من خلال محمد الفريح وعبدالمحسن المنقور، أن تقترح اضافة مناهج اللغة والدين، ولكن لم يوفقا في ذلك بسبب توجهات الجامعة، كونها أمريكية وعلمانية، فقرر الملك سعود أن تخصص الملحقية مدرسين ذوي كفاءة وعلم لتدريس أمور الدين واللغة العربية للطلاب السعوديين في الجامعة الأمريكية ببيروت، كان عددنا حوالي 25 طالبًا تقريبًا، وأتذكر أن الملك (رحمه اللّه) قد جمعنا وصلينا معه الظهر وكافأنا أيضا.

بداية الوعي السياسي

* حدثنا عن بداية تشكل الوعي السياسي لفيصل الشهيل وابناء جيله من زملائه الذين أصبحوا بعد ذلك مسؤولين في الدولة.

** أي إنسان يمرّ بعدة مراحل، وقد يكتسب أشياء أو أفكار خاطئة، ثم يتم تصحيحها فيما بعد بحسب العمر والمفهوم السياسي، وبلا شك فإن أيّ سعودي في الجزيرة العربية هو عربي، ولكن العروبية هي مفهوم سياسي مختلف بعض الشيء وله دلالات أخرى، ومما لا شك فيه أن في فترة ما بعد تأميم قناة السويس كانت فترة نزعات ناصرية بامتياز، وما من أحدٍ لم يكن يحب عبدالناصر بعد تأميم القناة، وكانت هذه الفترة مليئة بالشعارات التي أدركنا لاحقًا أن بعضها كان خاطئًا، خصوصًا بعد هزيمة 67، حيث انكشفت بعض الأمور المخبئة.

لكنها كانت فترة ثورة إعلامية أعطت الإنسان العربي نوعا من العزة في ذلك الوقت، خصوصًا أنها كانت تحارب الاستعمار في الجزائر وتونس وفلسطين واليمن الجنوبي، لكنها كانت تتجه نحو الناصرية أو البعثية، والإنسان بشكل عام يمر بمراحل مختلفة خلال عمره، ومع ازدياد ثقافته ودراسته ووعيه وخبرته في الحياة، تتغير تلك المراحل ومعها تتغير أفكاره.

نحو أمريكا

* ذهبت لاستكمال دراستك الجامعية في أمريكا للحصول على درجة الماجستير، لكنك حملت ـ أنت وزملاؤك ـ هذه الثقافة وما يُدار في أروقتها من صراعات أيديولوجية، فهل لك أن تحدثنا عن تلك المرحلة.

** بعد هزيمة 67، وبينما كنا في أمريكا التي ذهبت إليها في آواخر 1959م، انهارت بعض الأفكار التي كنا نحملها، على سبيل المثال.. كانت الوحدة بين مصر وسوريا هى أمل العرب في الوحدة الشاملة، ولكن بعد انهيارها، انقسم كل شئ، حتى الطلاب العرب أنفسهم انقسموا في انتخاباتهم ومشاعرهم وكل شئ.

عندما ذهبت إلى أمريكا، وجدت هناك معالي الأستاذ عبدالعزيز القريشي، وكان يعتبر عميدنا وموجهنا هناك، لعقلانيته وثقافته ورزانته، كان هناك أيضا حسن المشاري وهشام الناظر، ومعالي الأستاذ تركي السديري وإن كان موجودًا في جامعة أخرى، وصاحبا السمو الملكي الأميران سطام و أحمد بن عبدالعزيز، جاءا في الفترة قبيل تخرجي من الجامعة، وقد حاولنا في تلك الفترة أن نؤسس ناديًا سعوديًا وأن نجمع كل السعوديين، ولكن بسبب صعوبة المراسلات وعدم وجود الصحافة التي تغطي مثل هذه الأحداث، لم تنجح التجربة.

العودة إلى الرياض

* خلال تلك الفترة، تشبعت بالعديد من الأفكار، ثمّ عدت إلى الرياض، وعُـرِضَ عليك أن تكون في موقع وظيفَي متقدم في وزارة المواصلات وقتذاك، وقد ارتبطت بالوزير الأسبق عبداللّه السعد ومن جاء بعده، وعملت مديرًا عامًا للموانئ والطرق، لكن بالرغم من ذلك كنت أمام أكثر من طريق.. الصحافة والرياضة والعمل الاجتماعي، حدثنا عن عودتك وما تتذكره من تلك الفترة.

** في ذلك الوقت كان عدد الطلاب الحاصلين على درجة الماجستير محدودًا، وقد عرض عليّ الوزير عبداللّه السعد (رحمه اللّه) أن يرسلني في بعثة لنيل درجة الدكتوراة ولكن بشرط أن أقبل الوظيفة، وكنا نفرح كثيرًا بذلك، لأننا كنا نحصل على معاش موظف وكذلك معاش طالب،، لكن لم يسعفني القدر أن أسافر للبعثة، حيث توفى الشيخ عبداللّه السعد، وجاء بعده محمد الزغيبي، حيث أقنعني بالبقاء معه لفترة، لكنه أيضًا بعد 8 أشهر انتقل إلى الرفيق

الأعلى.
ثم جاء الوزير محمد عمر توفيق، والحقيقة هذا الرجل كريم الأخلاق ومتواضع جدًا، وبالرغم من تصادمي معه، فإنه كان تصادما أخلاقيا وراقيا، وهو شاعر وأديب وخبير باللغة العربية وتعلمت منه الكثير بلا شك، فقد كانت نظرتي الإدارية شاملة وعروبية، أقصد أنه لا تفرقة بين موظف وآخر على أساس بلده، وقد كانت هذه النقطة محل خلاف بيننا، ربما لأن لديه حسابات تختلف عنّي وقد يكون هو على صواب وأنا على خطأ، لكن بأي حال فقد تسبب هذا الأمر في خلاف بينه وبين الشيخ عبدالله بن خميس الذي كان وكيلًا لوزارة المواصلات، وتم نقل الشيخ عبدالله إلى منصب آخر.
ولكن للحق أقول.. يجوز أنني قد أخطأت في بعض الأشياء، فالرجل كان رئيسي بالعمل وكان يجب أن أكون ألين وأبسط مما كنت عليه، ربما لأنني كنت شابًا صغيرًا ومتحمسًا وأريد إحداث تغيير في القواعد الوظيفية، لكنه كان هو من المدرسة الكلاسيكية التي كان يمتاز بها كبار السنّ في تلك الفترة، ولكن يجب أن أعترف أن تجربتهم كانت أثرى بكثير من تجربتي، ولكن حماس الشباب جعلني أكون أكثر حدة.

قطار الصحافة

* في بداية الستينات وربما قبلها؛ انطلق قطار الصحافة والوعي في الريـاض، حيث أطلق الشيخ حمد الجاسر إصداره الأول من مجلة اليمامة عام 1376هـ، وقبله كان الأستاذ أحمد عبيد قد بدأ بإصدار جريدة الرياض، أما الشيخ عبدالله بن خميس فهو صاحب مبادرة تأسيس جريدة الجزيرة، إلى جانب اهتماماته الأخرى وتعلقه بالشعر الشعبي، فهل كنت مشاركًا للشيخ عبدالله في تأسيس جريدة الجزيرة، خاصةً وأنكما كنتما زميلين في وزارة المواصلات إبان فترة الوزير والأديب محمد عمر توفيق؟

** في بداياتها؛ كانت "الجزيرة" مجلة شبه شهرية تصدر دوريًا، وعندما طُلِبَ من أصحاب المجلات والصحف أن تحول الصحف إلى مؤسسات، كان لهم الحق في أن يختاروا من يشاؤون، ولكن كانت هناك عدة شروط، منها أن يكون متعلمًا ومن الوجوه الاجتماعية المعروفة وله مساهمات، فاختار الشيخ عبدالله بن خميس عدة أشخاص، منهم عبدالعزيز التويجري وعبدالعزيز المسند ومحمد بن عباس، وقد كنت من ضمنهم، وقد جمعنا كلنا في منزله بشارع جرير في الملز، وطلب منا المساهمة لإنشاء الجزيرة.
كانت مساهماتنا حينها قليلة محدودة، لأن رواتبنا حينها كانت بسيطة وقليلة، فقد كان راتبي كمدير عام بالوزارة حينها ألفا ريال ، وراتب الشيخ عبدالله بن خميس، حوالي 5 آلاف ريال، وهو وكيل للوزارة وكان رئيسي، وكان راتب الوزير 8 آلاف ريال، حينها قمنا باستئجار شقة في الرياض من البلدية، وكنا نطبع المجلة في مطابع المرقب التي كان يملكها حمد الجاسر وآخرون، ويتم طباعة مجلة اليمامة فيها أيضًا، وكذلك مجلة الدعوة التي كان يرأس تحريرها الأستاذ عبدالله بن إدريس، ثم جريدة الرياض التي سبقت الجزيرة كجريدة يومية، وكان سبب تأخرنا في الإصدار اليومي هو تأخر المباني والمنشآت الخاصة بنا.

طروحات وذكريات

* كيف كانت الطروحات التي تتناولها الصحافة في ذلـك الـوقـت؟، ومـاذا الذي تبقى في ذاكرتك من بدايات "الجزيرة" وذكريات مراحلها الأولى؟

** مما لا شك فيه.. لقد اختلفت الصحافة كثيرًا، فالطباعة صارت أحدث، وزاد عدد الصفحات، وبات هناك كتّاب ومراسلون سعوديين أكثر من السابق، ولكنني أعتقد أن الموضوعات التي كان الكتّاب يتطرقون إليها أقوى مما هي الآن، بالرغم من بساطة البدايات.
بالنسبة لنا في الجزيرة؛ تم انتخاب الشيخ عبدالله بن خميس كمدير عام، وأنا كنائب للمدير العام، والأستاذ عبدالعزيز السويلم كرئيس للتحرير، وكنا في مبنى واحد لا يتجاوز الـغرف الثلاث ، لاحقًا تغيّرت الأوضاع، حيث استقال الشيخ عبدالله بن خميس وبعد فترة استقال الأستاذ السويلم، فكُلِّفت بمسؤولية التحرير والإدارة، واستمرت هذه التجربة لفترة 3 سنوات.

* هل لك أن تحدثنا عن تجربة الجمع بين الإدارة والتحرير الصحفي في شخص رجل واحد؟

** في الواقع؛ كانت الأمور مبسطة في تلك الفترة، فقد كنت موظفًا أيضًا بالوزارة في نفس الوقت، وكانت لي أنشطة واهتمامات أخرى أيضًا، فقد كانت ساعة أو ساعتين في اليوم تؤدي الغرض، لأنها كانت مجلة أسبوعية، وكان هدفنا حينها في مجلس الإدارة والجمعية العمومية أن تصبح الجزيرة جريدة يومية، فاشترينا أرضا بالتقسيط، كانت في الناصرية وقمنا ببناء مبنى واحد، واشترينا مطابع ألمانية بالتقسيط، لتصدر "الجزيرة" كجريدة يومية، وقد كانت أول جريدة سعودية تمتلك مبنى خاص بها، أما أول جريدة يومية سعودية فهي "الرياض".

الصحافة الرياضية

* من الملاحظ أن معظم رؤسـاء التحرير فـي المملكة كـانـوا من الصحفيين الرياضيين، على سبيل المثال لا الحصر: تركي السديري وخالد المالك وهاشم عبده هاشم وعثمان العمير، فلماذا الصحافة الرياضية هي و وحدها التي قدمت هذه الأسماء إلى الواجهة؟

** ربما لجرأة ما يُكتب في الرياضة، ونشاط هؤلاء الكتاب وشعبية الصفحات الرياضية ، فبلا شك .. لا يمكن لأحد أن يتم ترشيحه لمنصب بدون أن يكون لديه مقدرة وجدارة، وهذا لا يعني أن الآخرين ليست لديهم الكفاءة أو القدرة، فهناك رؤساء تحرير آخرون لم يمروا على تحرير الصفحات الرياضية في بداياتهم.

* هل انعكست الصراعات الرياضية على أوضـاع المؤسسات الصحفية وتوجهاتها؟، وهـل تنعكس تلك التوجهات الرياضية للصحف ـ كما نـرى فـي دول أخـرى ـ لتعبر عن انتماءات سياسية؟



** بدون شك، ولكن الصراع كان أخفّ بكثير مما هو عليه الآن، ولا شك أن الرياضة نفسها كانت مختلفة عن الوقت الحاضر، حيث كانت الرياضة مجرد هواية، ولم تكن هناك هذه المبالغ الطائلة التي تنفق أو تلك المقرات الضخمة.

أما بخصوص كون التوجهات الرياضية للصحف يمكنها أن تعكس انتماءات اقليمية كامنة خلفها، فانا لا أعتقد ذلك، فعلى سبيل المثال.. جمهور الهلال موجود في الشرقية وفي القصيم وفي جدة وفي الدمام، والاتحاد أيضًا له جمهور في العديد من الأماكن، فجمهور كل ناد موزع ولا تربطه خلفية اقليمية أو اجتماعية معينة، لكن في دولة مثل فرنسا.. نجد أن الأحزاب السياسية هناك قد بدأت من منطلق رياضي، لكن الوضع هنا مختلف عن ذلك في المملكة، فالنادي قد لا يكون موجودا في المنطقة وتجد له مشجعين وأنصار كثر، وأنا ـ على سبيل المثال ـ هلالي، ولكن كل مساعداتي المعنوية والمادية للأندية في الشرقية، أكثر من نادي الهلال.

أندية وانتماءات

* حدثنا قليلًا عن قصة ترؤسك لنادي النهضة، بالرغم من كونك محسوبًا على نادي الهلال؟

** أولًا.. أنا كنت رئيسًا فخريًا لعدة أندية في المنطقة الشرقية، وهم يعرفون جيدًا في الشرقية أنني هلالي الانتماء، ولكن بشكل عام عندما تنتمي للرياضة فإنك تخدم الشباب، لا تخدم ناديًا بحد ذاته، وحبي للرياضة وللشباب يحتم عليّ أن أساعد الأندية الشرقية، وأنا أعتبر ذلك واجبًا لا بد أن أقوم به.

* لكن الملاحظ أن الحيوية والنشاط والشهرة متوافرة أكثر في الأندية الموجودة في الرياض وجدة، وذلك منذ سنوات طويلة، ألا تتفق مع ذلك؟

** الأمور اختلفت مؤخرًا، فنادي الاتفاق كان يحقق بطولات، النهضة كان ينافس الاتفاق، أندية القادسية والخليج والنور جميعها قد برزت ونافست في عدد من الرياضات، لكن في الفترة الأخيرة عندما دخل الاحتراف وبدأت الأموال الطائلة من أعضاء الشرف ورجال الأعمال تُدفَع للأندية في المنطقة الوسطى والمنطقة الغربية، اختل توازن الرياضة.

* لكن ماذا عن الأندية الصغرى التي تعتبر بمثابة مصانع "تفرّخ" اللاعبين في مختلف مجالات الرياضة من أجل الأندية الكبرى؟، وهل يمكن إيجاد حلّ لهذه المشكلة من خلال الخصخصة أو ما شابه؟

** هذه الأندية أمام أمرين كلاهما مرّ، إما أن يحتفظوا بهذا اللاعب ليحققوا بطولة كي يحصلوا على الدعم المادي، أو أن يبيعوا هذا اللاعب من أجل دعم النادي ماديًا والحفاظ على استمراريته. وفي رأيي فإننا بحاجة إلى إحداث حالة من التخصص بالنسبة للأندية، بمعنى أن تكون هناك أندية متخصصة في كرة القدم فقط، وليس كل الرياضات، وهذا موجود، مثل نادي مانستشر يونايتد، فلديه فرق في كرة القدم فقط، وبالرغم من ذلك لديه ميزانية سنوية ضخمة جدًا.

المرأة في حياة الشهيل

* أمام هذه الاهتمامات الكثيرة والمتنوعة، في الصحافة والرياضة والتدريس في جامعة الملك سعود، وقبل ذلك من خلال العمل في الوزارة والمؤسسات الحكومية، أين المرأة هنا في حياة فيصل الشهيل ـ وأنا أعلم أن الزوجة، السيدة أسيمة درويش، هي ناقدة أدبية ولديها اهتمامات بالشعر العربي الحديث؟، وكيف لك أن تزاوج بين اهتماماتك واهتماماتها؟

** لكل منّا اهتماماته وتخصصه، منذ القدم وأنا لدي اهتمام بالصحافة والرياضة، وقد درست في الجامعة لفترة قصيرة لمدة سنة، لوجود احتياج إلى ذلك في فترة غياب الكوادر المصرية من الجامعات، وعندما كنت أعمل في الجزيرة، كانت تأتينا كتابات نسائية عديدة، مثل القصص القصيرة والأشعار وغيرها، وكانت الزوجة تساهم في صياغة ذلك من خلال صفحة كاملة، وانا أتذكر أننا كنا نصحح بعض الأخطاء اللغوية والنحوية لهن، وننشر أعمالهن بالاسم كاملًا، وبعضهن أصبحن أديبات مشهورات يُشار لهن بالبنان لاحقًا.

* في الختام؛ هل تقرأ كل ما تكتبه زوجتك؟، هل تستسيغ قراءة الشعر الحديث؟

** نعم، أقرأ ما تكتبه الزوجة ـ بلا شك ـ كمسؤول عن التحرير قبل أيّ شئ شيء. أما بخصوص تذوق الشعر الحديث، فأعتقد أن كل إنسان لديّه ذوق سيستسيغ الشعر ويتذوقه، لكنني لست بشاعر ولا أديب متعمق.

عين



عندما يكون الوزير مثقفا



عبدالله بن
محمد الوابلي

الثقافة سجية بشرية يختص بها الانسان دون غيره من المخلوقات، إنها أداة تضيء العقل، وتهذب الذوق، تنمي موهبة النقد وتعزز الأخلاق الفاضلة. ويعتبر الإنسان مثقفًا عندما يكون قادرًا على كبح جماح غرائزه البدائية، وتحديد طريقه في الحياة بشكل واضح آمن وسليم. ومتفاعلًا مع وسطه الاجتماعي وبيئته المحيطة بصورة إيجابية.

رائع أن يحمل الإنسان ثقافة عالية وجميل أن يختزن المرء معارف غزيرة. ولكن الأجمل أن يكون المسؤول مثقفًا، وهذا ما نجده في عددٍ من كبار المسؤولين في الدولة، ومن بينهم «وزير الثقافة سمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود» صاحب الوشائج المتميزة مع المثقفين. ذلك الوزير الذي آمن بالثقافة طريقًا سالكًا نحو الحضارة، مصطفيًا من المثقفين شركاء أساسيين في بناء نهضتنا الحديثة التي يشيدها بكل عزيمة ومهنية واقتدار خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز – رعاهما الله ووفقهما لكل خير.

لقد ضرب «سمو وزير الثقافة» مثلًا رائعًا في الإنسانية لم أتمالك دموعي فرحًا وغبطة عندما سمعت أن سموه الكريم قد بـادر أسر مثقفين رحلوا عن هذه الدنيا الفانية، مهديًا كل أسرة مشاعر إنسانية نبيلة بمناسبة عيد الفطر السعيد. مؤكدًا لهذه الأسر – المكلومة – بأن آباءهم حاضرون وإن رحلوا، ومتحدثون وإن صمتوا. وقد كان لهذه المبادرة الإنسانية الجميلة أثرًا بالغًا في نفوس أسر المثقفين. هكذا يكون الوفاء صادقًا عندما يأتي خالصًا من كل شائبة، وحينما يكون بين الأحياء الذين لا يريدون جزاءً ولا شكورا، والأمـوات الذين لا يملكون سلطانًا ولا نفوذا.

انطلاقًا من «رؤية المملكة ٢٠٣٠» كتب «سمو وزير الثقافة» في صحيفة «الشرق الأوسط» بتاريخ ٧ نوفمبر ٢٠١٩ مقالة جميلة معبرة بعنوان (شريكنا القادر على فعل المزيد) وأجـزم أنـه يقصد بهذا العنوان المعبر عميق المدلول والمضامين «المثقف السعودي». قائلًا (ومع هذه النهضة التي يشهدها القطاع غير الربحي، أعمل مع زملائي في وزارة الثقافة إلى تمكينه من أداء دوره الفاعل في المشهد الثقافي، وخلق بيئة محفزة له لإثراء القطاعات الثقافية المتنوعة)، كما قـال سموه فـي موضع آخـر من المقالة (نؤمن في منظومتنا الثقافية بدور مؤسسات المجتمع المدني والقطاع غير الربحي في بناء القدرات وتطويرها، وتحفيز المبدعين من مناطق المملكة كافة على تأسيس جمعيات ثقافية متخصصة في القطاعات الثقافية الـ ١٦، ما سيرفع الإنتاج الثقافي التطوعي ويزيد عدد المؤسسات المستقلة) وبشر «سموه الكريم» بأنه يجري العمل على اعتماد القواعد والأنظمة لإنشاء صندوق في الوزارة لدعم المبادرات الثقافية غير الربحية، قائلًا (سنذهب إلى كل اتجاهات التطوير والحلول المبتكرة ، وتنويع الخيارات في بيئات وحواضن الفعل الثقافي).

كما أكد «سمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود » أنه وزير للثقافة بكل جـدارة وامتياز حين طَـوَّر مبادرة نوعية، راجيًا ألا أكون قد أبعدت النجعة لو قلت أنه لم يسبقه إليها وزير ثقافة عربي من قبل. تلك هي «استراتيجية وزارة الثقافة للقطاع غير الربحي» التي تستهدف بناء منظومة واسعة ومتنوعة من المنظمات غير الربحية، في مختلف القطاعات الثقافية، لتنتشر في جميع مناطق المملكة، وتشمل تكوين ست عشرة جمعية مهنية في ثلاثة عشر قطاع ثقافي. وفي بيان صحافي صدر بتاريخ ٨ مارس ٢٠٢١م قال سمو «وزير الثقافة»

(إن أهداف استراتيجية الـوزارة للقطاع غير الربحي تتمثل في شموله وإسهامه بشكل فاعل في المنظومتين الثقافية والاجتماعية). وفي سياق دعم الوزارة لهذه المبادرة – الحضارية – وجه سموه الكريم بتسخير المكتبات العامة والمراكز الثقافية ومقرات الأندية الأدبية وجمعيات الثقافة والفنون لاستضافة فعاليات الجمعيات الجديدة وتقديم كافة التسهيلات اللازمة لها.

بحكم إيماني بالحل التعاوني – كرئيس سابق لمجلس إدارة مجلس الجمعيات التعاونية في المملكة – ومدير سابق لأحد فروع «جمعية الثقافة والفنون» فقد صفقت مـطـولًا لهذه المبادرة الرائعة، وذلك لإدراكي العميق لأبعادها الثقافية والاجتماعية وحتى الثقافية، ولاستبصاري لآثارها التنموية عميقة الأثـر. وأنـا كلي ثقة بـأن «سمو وزير الثقافة» سـوف يجند لهذا العمل – الاستثنائي - كل عوامل النجاح المادية والبشرية، الكفيلة بإنجاحه، وإشعال جذوته لتكون هذه المبادرة شعلةً وضاءةً في طريق التقدم والازدهار، لاسيما أن المملكة تمتلك – بحمد الله تعالى - ثم بفضل حكومتنا الرشيدة بنية أساسية حديثة ومتقدمة من المشاريع الثقافية الحديثة كالمسارح والمراسم والمكتبات، المنتشرة في عموم مناطق المملكة.

إن «استراتيجية وزارة الثقافة للقطاع غير الربحي» ليست مجرد ديكور اجتماعي بحت، ولا فرقعة إعلامية مؤقتة، ولا فقاعة صابون خاوية، بل هي مشروع حضاري ذو أبعاد ثقافية واجتماعية واقتصادية متعددة الجوانب والوجوه، يحمل مضامين بعيدة الأثر، سوف يشكل نقلة تاريخية ستسهم – بعون الله تعالى - بإبراز الوجه الحضاري المضي لدولتنا الرشيدة.





محمد العلي

تحليقات

فى رحاب المقالات المتلاطمة التي تزخر بها الصحف اليومية، تتعود عيناك على نوع من الكشف الصوفي، أي رؤية اللامرئي، ولكنك لن تستطيع اللحاق بأكثرها؛ لأنها محلقة فى الفضاء الرحب، فى طريقها إلى جبل قاف، وكأنها من طيور فريد الدين العطار: فهذا يكتب عن أسرار الخلاف بين إميركا والصين، وكأنه قد لبس طاقية الإخفاء، ودخل البيت الأبيض، و البيت الأصفر معا، وقرأ تلك الأسرار، وهاهو يقدمها لك على طبق من الألفاظ الفاقعة، ولك أن تشربها، أو تأكلها، أو تجعلها مصونة، وجوهرة مكنونة.

أما الآخرفهو يكتب عن لقاء الخريف بالربع الخالي، وكيف يتحول الرمل عند لقائهما إلى أزهار لا ترى بالعين المجردة، ويكتب الثالث عن أدب الطفل فى العصر الجاهلي، وأن الخنساء كتبت ثلاثة كتب فى علم نفس الطفل، لم يعثر عليها حتى الآن.

لماذا هذه التحليقات؟!

ستقول: لأن بعض الكتاب قد اعتاد على التحليق، فهو يترفع عن ملامسة الأرض، تلك التي يسمونها (الواقع) فهاهو قد وصل أخيرا إلى مرآة فريد الدين العطار، حيث لم ير إلا نفسه المترفعة عن (أرض السواد)

أوتقول: لأن بعضهم يتجاهل أن هناك قراء سيفككون ما يكتب، ولم يسمع قط بما قال الجاحظ، وهو ما معناه: (إذا كتبت فتخيل أن جميع القراء أعداء لك) وذلك مدعاة لأن تنقد نفسك قبل أن ينقض عليك عدو متربص بنقده اللئيم. أما كتاب سارتر(ما الأدب) فهو يزدريه كأي شيء يدعوك إلى أن تكبل يديك.

يا صاحبي: يقول عمنا:

(إنما تنجح المقالة فى المرء إذا صادفت هوى فى الفؤاد)

فدع من أراد أن يكتب فى الطريق الذي اختاره؛ فلن يصل إلى مرفأ، إلا إذا كان ذا هدف يزيد فى معرفتك شيئا أو يصحح منها شيئا. ودع عنك أسلوب التعميم؛ فهناك كتاب كثر يحملون الجمر بأيديهم، ضاحكين. وهؤلاء لا يبهرجون أنفسهم، ولكنك تعرفهم من خلال كلماتهم الطامحة إلى فض المجهول أمام عينيك.

ترى كم من الوقت يذهب هدرا، وأنت تقرأ هذه التحليقات اليباب؟ ليكن، فقد قال عمنا، وهو يتأوه: (ولابد دون الشهد من إبر النحل) فلولا الغوص، حتى انقطاع النفس، لم يعثر على اللؤلؤ. هذا بالإضافة إلى أن الزمن فى وعينا العربي لا معنى له.



كتاب«لماذا نثق في العلوم ؟»

الاختلافات الجوهرية حول التطعيم



يعرب خياط

في شهر اكتوبر2019، أي قبل أربعة أشهر من انتشار جائحة كوفيد 19، صدر هذا الكتاب بقلم متخصصة في تاريخ وفلسفة الدراسات العلمية، وهي البروفيسورة الأمريكية/ ناومي أوراسكيس.

رسالة الكتاب هي التوضيح كيف ولماذا يمكن أن يثق الناس في العلم ولماذا يتم أحيانا رفضه، وتوصلت المؤلفة لمادة كتابها من خلال تقصيها لتاريخ وفلسفة العلوم منذ أواخر القرن التاسع عشر إلى أيامنا هذه من القرن الحادي والعشرين.

ارتأت المؤلفة إصدار الكتاب بسبب شيوع رفض بعض الآراء العلمية وقت زعامة الرئيس الأمريكي السابق/ دونالد ترامب، وكذلك لما تنامى إلى مسامعها مرارا وتكرارا، صراحة أو تلميحا، من التشكيك في أهم آرائها العلمية التي تبنتها ودافعت عنها بقوة: صحة نظرية التغير المناخي وظاهرة "الاحترار" العالمي.

وفي أيامنا هذه، أي بعد حوالي عام ونصف من صدور هذا الكتاب، لاحظ المختصون ازدياد الطلب على استعارته من المكتبات العامة، وارتفاع نسبة مبيعاته، مع الاستشهاد ببعض ما ورد فيه أثناء النقاش الشائع حول أنواع التطعيم المخصص للوقاية من فيروس كوفيد 19، أو مع الجدل للتشكيك في مصداقية بعضها أو سلامة أسلوب إنتاجه، ولهذا استحسنت نشر مراجعتي لمادة الكتاب.

يوضح الكتاب الأسباب التي تراها المؤلفة مؤدية لرفض الجمهور لبعض الأقوال العلمية، وأهمها تعدد الطرق التي يستخدمها العلماء للوصول إلى استنتاجاتهم موضحة بأنه لا يمكن أن تكون طريقة واحدة فقط، أو قد يكون الرفض لعدم رغبة البعض في تصديق تلك الاستنتاجات العلمية لأنها ترعبهم أو تؤدي لخسارتهم لبعض مصالحهم سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية.


Naomi Oreskes | Department ...
histsci.fas.harvard.edu

هذا وينتقد الكتاب أسلوب التعليم العلمي حيث أنه يؤهل خريجي العلوم بمختلف تخصصاتهم لسرد الحقائق العلمية، ولكن مع عدم إجادتهم لتوضيح كيفية استنتاج ما توصلوا إليه بالمقارنة مع الطرق الأخرى، هذا مع عدم إجادة "سرد الحكاية"، مع أن ذلك مما يرسخ المعلومة ويساعد الجمهور على تمحيص ما يصل إليه.

يتبنى الكتاب أهمية تعليم كيفية عمل العلوم وفلسفتها وتاريخها مؤكدا أن ذلك أفضل أثرا وأعمق من مجرد حشو رؤوس المتعلمين بالمزيد من العلوم.

وقد أشار الكتاب إلى وجود حالات تم فيها قبول النظريات العلمية، ولكن متأخرا بعد ثبات صحتها كما هو حال مشكلة تغير المناخ والاحترار العالمي التي بدأ التحذير من حصولها في الخمسينات من القرن الفائت، لتظهر واضحة للجميع بعد العقد الأول من القرن العشرين، كما أشار الكتاب إلى إمكانية نجاح تعاون العلم والسياسة قبل حصول الكارثة، كما حصل في مشكلة ثقب الأوزون.

WHY
TRUST
SCIENCE
?
NAOMI
ORESKES

الكتاب بحث علمي رصين موجه للعقلية التعليمية التي تستند إلى إمكانية التشكيك في أي معلومة تتلقاها، بحيث يكون الاقتناع بها بعد تقصي ما يثبتها، وتمحيص ما يناقضها، وأجمل مافيه فصليه الأول والثاني، ففي الأول توضيح لماذا تتباين طرق الوصول للاستنتاجات العلمية، وفي الثاني أيراد حالات أخفقت فيها الاستنتاجات العلمية مع توضيح أسباب ذلك.

مع أن جوهر الكتاب يركز على قضية تغير المناخ والاحترار العالمي، إلا أنه يصلح مدخلا عميقا لتقييم الاختلافات الجوهرية حول جدوى التطعيم ضد فيروس كوفيد 19، ولتقييم الاختلافات حول نظرية النشوء والارتقاء "التطور البيولوجي"، وكذلك أي استنتاجات علمية يحصل جدل حول مصداقيتها، خاصة وأن مؤلفته تتبنى بقوة أهمية تعدد الآراء الرصينة مهما كان الاختلاف بين الآراء، حيث أن ذلك يؤدي للنظر من عدة زوايا قبل الوصول لأي استنتاج علمي.

Happy Reading especially of the first two chapters.

قراءة في قصيدة القدس للشاعر فائع الألمعي

جماليات الخطاب الشعري وتحديات المرحلة التاريخية



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

كثيرة هي القصائد التي كتبت في القدس لشعراء مشاهير ، مثل محمود درويش وتميم البرغوثي ويوسف العظم وحبيب الزيود وغيرهم ، وحظيت في مجملها باهتمام النقاد فسلّطوا الضوء على الرؤى والجماليات في تحليلهم لتلك النصوص ، غير أن (قصيدة القدس) لفائع الألمعي كانت لها نكهتها الخاصة وسياقها وأجوبتها ، لا لأنها جاءت في وقتها حيث تشتعل معركة أحد أحياء القدس القديمة (الشيخ جراح) وما شهدته من اهتمام عالمي وما تمخض عنها من تداعيات في كافة أنحاء فلسطين التاريخيّة من البحر إلى النهر ، حيث خضّبت دماء مقاوميها عتبات الأقصى ، وضرّجت دماء ضحاياها شاطيء البحر الأبيض ليصبح أحمر قانياً بلون الدم النازف من أطفال غزة وشبابها وشيبها، نسائها ورجالاها : مدنيين ومقاتلين، و انشغال الوطن العربي من الخليج إلى المحيط والعالم الإسلامي بقضيتها على اتساعه وتباين لغاته وتنائي دياره ؛ بل لأنها تبدودفقة نقيّة من ينبوع أصيل من قلب العالم العربي في المملكة العربية السعودية مهد الإسلام ومركز الضاد وحصن الأمة الحصين .

التفت الشاعر فيها منذ مستهلّها إلى أبرز تقاليد القصيدة العربية القديمة التي كان يتلمّس الشاعر العربي القديم فيها رفيقاً يبثّه همومه ويفضي إليه بشكواه ؛ فحين افتقد الرفيق والأنيس جرّد من نفسه من يستمع إليه ؛ فإذا بالذات الشاعرة تنشطرإلى شطرين ، يهمس فيها كلّ بما يثقل كاهله من أوزار المعاناة فيما عرف في



فائع الألمعي

النقد العربي با(لتجريد) فكان مفتتح القصيدة بوّابة الشاعر للولوج إلى أغوار نفسه يمتح من آبارها ما يخفف عنّه بعض ما يساوره من قلق وما يخامره من هَمٍّ ، وهو–هنا – مثقل بوزرعظيم ، ينوب فيه عن أمّة ترى شبح التهويد يهدّد حماها ومسجدها الأقصى الذي يمثّل ضلعا ثالثاً في مثلّث قدسي من بيوت اللّه التي لا تشدّ الرحال إلا إليها : البيت الحرام والمسجد النبوي الشريف ، لذلك نراه يستحضر النصوص التي تسعفه في التخفّف من أعباء اللّوعة التي تعتصر قلبه وتسكن فؤاده ؛ فإذا بالفعل (دع) الذي يحمل معنى الترك والتخلّي والتهميش للتفرّغ لأمر جليل يستوجب الاحتشاد حوله والتمركز فيه ، عشرات القصائد تبدأ ب (دع) والتفرغ لما بعد (دع عنك لومي فإن اللوم إغراء) و(دع ما فات) و(ودع عنك عذلي) و(دع عنك ذا السيف) و(ودع عنك لومي واعزف عن ملاماتي) وقصائد أخرى كثيرة تدعوإلى التركيز على ما بعدها ؛ فهذه النصوص تلقي بحمولاتها الدلاليّة في القصيدة ، دعوة إلى

التفرّغ إلى أمر جلل ، وهوما رمى إليه الشاعر في مطلع قصيدته :

دَعْ عَنكَ أَندَلُسًا وَاسْأَل عَنِ القُدسِ
إذ فَارَقَ الإنْسُ فِيهَا بَسمَةَ الأُنسِ

فالأندلس بما لها من تراث ومكانة وما أورثته من حسرة في النفوس والقلوب على مدى الحقب والأزمات تبدوهامشا لا يُلتفت إليه لأن أمراً جللاً أصاب القدس أهم منه ، هذه الالتفاتة تنطوي على طاقة شعريّة هائلة تزخر بكم هائل من النصوص المستدعاة التي تنثال عبر الذاكرة الأدبية والتاريخية لتحتفي بالقدس في محنتها الراهنة التي تهدد رمزيتها الإسلامية ومجدها القدسي .

يأتي التعليل حجاجيّاً متّسقا مع الدلالة المبتغاة عبر هذا الإيقاع الجناسي بين الإنس والأُنس، وهولون من ألوان الانسجام الصّوتي الذي تتوحّد فيه ثنائية الوجود الإنساني منطويةً على تواشج العلاقة والتواصل بين المكان والإنسان في تنامٍ مضطرّد للدلالة ، فقد أصاب الصدع هذه الثنائيّة المتلازمة عبر فعل الفراق

والتوكيد ب(قد) من هنا كانت البنية الدلاليّة الرئيسة التي تختصر المأساة في القدس عبر هذا المطلع الاستدلالي الذي احتشد بالتناصّ والتوكيد والحركة والإيقاع .

وتتنامى القصيدة في وحدتها العضويّة عبر توظيف عناصر عدة تقوم على التعليل مستكملة عدّة الحجاج من خلال النّفي التي تتكرّر أداته في تناغم بين جملتي الضّرب الذي يندرج في إطار حسن التقسيم والازدواج وما ينجم عنهما من إيقاع متناغم ينساب عبر (حقل الفرح والسعادة) ممثلا في(العيد والصبح) وحقل (اليأس والظلمة) في إطار ذلك التماوج الصوتي والنفسي بين النفي والإثبات وهوما يتوافق مع الصدع في الذات الشاعرة ، وهذه وحدة لغويّة تشكّل بنية متعالقة مع ما سبقها في اتّصال حميم وتناغم إيقاعيّ ينسجم مع الجناس في الوحدة السابقة عبر التكرار (من يأس إلى يأس) حيث ينهض حرف السين بدور واضح في تغذية الحسّ الوجداني النفسي الذي يسري في الأعماق :

لا العِيدُ يُفرِحَهُمْ لا الصُّبحُ يُسعِدَهُمْ
لَيْلٌ يَطُولُ وَمِن يَأْسٍ إِلَى يَأْسِ

وتتعالق الوحدة الثالثة بما سبقها في منظومة لغويّة مترابطة معنويّا، فالأجداد والأحفاد والأسر والقتل والعزم واليأس ثنائيات متّسقة ، وكأن كلاً منها فكّا كماشة يطبقان عليها مشكّلة حالة مأزومة تتحدّر مما سبقها متفرّعةً عنها متواصلةً فيها .

غير أن التحوّل الذي انعطف بالقصيدة إلى ذروة جديدة عبر الالتفات إلى خطاب متفرّع منمخاطبة الآخر ليبلغ اليهود وينذرهم بعد أن كان الحديث موجّها إلى الشطر الآخر من الذات ، وإن لم يكن ذلك مصرّحا به ، هذا الخطاب موجّه إلى اليهود:

قُلْ لِليَهُودِ وَإنْ طَالَ الزّمَانُ بِهِم
إنْ أظلَمَتْ حِقبَةٌ فَالنّصرُ كَالشّمسِ

ولعل الملاحظ أن عنصراً جديداً يتمثّل في الجملة المعترضة كان



علامة تشير إلى رؤية تاريخية تستدرك على الأفهام اعتقادها بأنّ ثمة حلّا قريبا للمشكلة سيكون قريباً ، وهذه الجملة أشبه ب(فلاشة) تحذيرية لافتة إلى أن المسألة قد تطول وتستغرق وقتاً ، وتأتي جملة الشرط مبدوءة بأداة الشرط (إن) التي تفيد التشكّك في الحدوث بعكس (إذا) التي تدل على الترجيح ، وهذا يدل على حسٍّ لغويٍّ مرهف ، والملائمة بين معطيات الاستعارة والتشبيه في قوله (إن أظلمت يوما فالنصر كالشمس) فأظلمت استعارة مكنية ، وكالشمس تشبيه ، وهذه ثنائيّة ضّدية تثير الدهشة وتصدم أفق التوقّع لدى المتلقي .

واستمراراً لشبكة العلائق بين العناصر في القصيدة تتولّد هذه المنظومة من عناصر أخرى تحتلّ مركز الاهتمام وبؤرة الدلالة ممثلةً في المسجد ، وهومناط الصراع ودرّة التاج (الأقصى) حيث الإشارة إلى صفاته دون تسميته تأكيداً على أهميته (القدس مسجدنا ومسرى النبي) ويأتي العطف بين الكفر والفرس ذا دلالة واضحة ، لقد استخدم (إن) مرتين بوصفها أداة من أدوات الشرط للتشكيك في إمكانية الحدوث .

أما اقتباس الآية القرآنية في مستهلّ الوحدة اللّغوية التالية لها " إن تنصروا الله ينصركم" بمعناها ومبناها فهوتأكيد على حقيقة الحقائق ، ويلاحظ أن الشاعر في أسلوب الشرط الذي شاع في القصيدة كان يركّز على أداة الشرط (إن) للأسباب التي أسلفتُ ذكرها ، فكل شيء مبنيّ على الاحتمال في غياب اليقين الذي تزلزله المواقف وهذه الظاهرة الأسلوبية تعكس الرؤية الحقيقيّة للحالة الشعريّة التي يعيشها الشاعر ، وهويرى كلّ شيء يهتزّ أمامه رغم خطورة الوضع واضطراب الموقف ؛ فهويرصد بعين البصير حقيقة الوضع ، فالقدس تُهوّدُ على قدم وساق ، والمدينة تُخلى من ساكنيها ويهجّر أصحابها قسراً.

وفي الختام تأتي القفلة متفائلةً تستشرف الغد حيث يلتئم الشمل وتتجسّد الوحدة في بيت المقدس ، وهكذا تتبدّى منظومة العلاقات بين العناصر الزمنية الأمس واليوم والغد : العراقة والقداسة التي تتّسم بالديمومة ، واليوم حيث الأزمة التي تتمثّل في الاحتلال والمقاومة ، والغد الذي يشهد الخلاص والانفراج ، والمكان المحور وهوالقدس بمسجده الأقصى في ارتباطه بالأزمنة الثلاثة واستحواذه

على الزمان والمكان.

وما بين القطبين (الزمان والمكان) يقع جدل الثنائية الكبرى في مآلاتها :الهزيمة والمقاومة والانتصار، وصراع الأضداد : أصحاب الحق ودعاة الباطل في سلسلة متقاطبة بين أساليب النفي والإثبات وجملة الشرط والجواب في تجاذب بين الشكّ والاحتمال واليقين .

وتأتي القصيدة على بحرالبسيط الذي سمّي بهذا الاسم لانبساط الحركات في عروضه وضربه مما يتيح للشاعر البوح بمكنوناته في غير توتر أواضطراب ، فيأتي إيقاعه سلسا مطواعاً ، وهوما شجّع الشاعر - شأنه شأن الكثير من الشعراء -على استثمار ما يتيحه من اتساع الأفق للبوْح والتوضيح وامتداد رقعته ، وفيه رقّة مشهودة أشار إليها القدماء عبر إيقاعته التي تتيحها الأسباب التي انبسطت في أجزائه السباعية .

ومهما يكن من أمر فإن القصيدة –على الرغم من تقليديّتها الجماليّة وتشكيلها العموديّ وقرب معانيها وانحسار الأفق التأويلي فيها – إذ تعبّر عن وجدان جمعي في مرحلة شديدة الحساسيّة تقتضي إبراز موقف فكريّ وعمليّ ، وتتجلّى شاهداَ على لحظة تاريخية حاسمة في تاريخ المنطقة وتحديّات المرحلة ، فهي تجسيد لمباديء ورؤى تتجاوز التعبير الآني الانفعالي إلى توكيد الثوابت وحسم المواقف. وهي أشبه ببيان توثيقيّ يلخّص موقفاً تاريخياً ثابتاً يتعلّق بالهويّة والثّقافة والمصير ، من هنا كانت أهميتها ؛ ولهذا فهي - بالضرورة - تختلف عن القصائد الشهيرة التي قيلت في القدس من قبل ، فلا تتعرض للتفاصيل الموغلة في البعد الحضاري والإنثروبولوجي للمدينة وتنبش في حفريّاتها وآركولوجيّتها كما فعل الشاعر تميم البرغوثي الذي أوغل في استقصاءاته الحضارية وسبر أغوارها ، باحثاً عن الجذور في محاجّاة ترمي إلى دحض السرديّات الزائفة حول المدينة وهويّتها ، ولذلك نراه يقول:

يا أيها الباكي وراء السور ... أحمق أنت
أجننت ,,, لا تبك عينك أيها المنسيّ من متن الكتاب
لا تبك عينك أيها العربيّ واعلم أنه في القدس من في القدس ، لكن لا أرى في القدس إلا أنت

ولهذا انطوت القصيدة على حقول دلاليّة متعدّدة : دينيّة وتاريخيّة واجتماعيّة وعرقيّة وحضاريّة ومعماريّة ، وتجاوزت ذلك إلى توليد المخيّلة واستدراجها إلى ابتداع حقول أخرى تتقاطع مع الدوائر الدلاليّة السابقة وتحشد ألواناً من التراكيب في رصدٍ مشهديٍّ متنوّع يفضي إلى الحفر بعيدا في مناطق مجهولة من الذاكرة الوجدانيّة ذات الطابع الإنساني والنفسي ، وكانت وليدة رؤىً وطنيّةً تشتبك فيها مع الذاكرة الخاصّة التي تمخّضت عنها التجربة الذاتيّة المباشرة ، فهي تأتي في سياق فنيّ وثقافيٍّ وجماليّ يختلف عن تجربة الألمعي التي أدَّت دوراًمبدئياً وموقفاً قومياً وعقديّاً اقتضته طبيعة المرحلة .

وهذا يقودنا إلى استشراف بعض ملامح قصيدة (القدس) للشاعر محمود درويش التي تجمع بين التأصيل والمواجهة ، إذ يأتي على ذكر النصوص والشرائع التي تعمّق الانتماء إلى القدس ومواجهة التحدّي التاريخي الراهن المتمثل في الصراع المباشر مع العدو:

وماذا بعد؟ ماذا بعد؟
صاحت فجأة جنديّةٌ:
هُوَ أنتَ ثانيةً؟ ألم أقتلْكَ؟
قلت: قَتَلْتني...
ونسيتُ، مثلك، أن أموت

صراع الوجود والبقاء في وجه المحووالفناء ، فالسياقات مختلفة ، وكل نص له ملابساته وزمنه ومحفزاته الإبداعية ، من هنا كان الاهتمام بنص الشاعر فائع الألمعي في هذه المرحلة المنعطف من تحديات الصراع حول القدس.

قصيدة القدس
للشاعر فائع الألمعي

دَعْ عَنكَ أَندَلُسًا وَاسْأَل عَنِ القُدسِ
إذ فَارَقَ الإِنْسُ فِيهَا بَسمَةَ الأُنسِ
••
لا العِيدُ يُفرِحَهُمْ لا الصّبحُ يُسعِدَهُمْ
لَيْلٌ يَطُولُ وَمِن يَأْسٍ إِلَى يَأْسِ
••
أَجدَادُهُم أُسِرُوا أَطفَالُهُم قُتِلُوا
لكِنّهم ثبتوا بالعزمِ والبَأْسِ
••
قُل لِليَهُودِ وَإِنْ طَالَ الزّمَانُ بِهِم
إِنْ أَظلَمَتْ حِقبَةٌ فَالنّصرُ كَالشّمسِ
••
القُدسُ مَسجِدُنَا مَسرَى نَبِيِّ هُدَى
مُطَهّرٌ رَغمَ كَيدِ الكُفرِ وَالفُرسِ
••
(إِنْ تَنصُرُوا اللّهَ يَنْصُرْكُم) بِعِزّتِهِ
ونُصرَةُ القُدسِ بِالإِيمَانِ والنّفسِ
••
غَداً نَرَى الفَجرَ يَمْحُو كُلّ مَظْلَمَةٍ
وَيَجْمَعُ اللّه كُلّ العُرْبِ فِي القُدسِ

حديث الكتب

«درب الكتابة» لرائد العيد..

خارطة طريق لتأليف كتاب

عرض: صالح الشحري

كتاب مهم و جميل،كاتبه رائد العيد من جيل الشباب ، بذل فيه مجهودا كبيرا تتبع فيه أكثر ما ألف عن فن الكتابة، ليخرج من المقولات الكثيرة التى اقتبسها و من عصارة فكره الناضج بنسيج متجانس محكم -كان فيه صوت رائد واضحا - عن درب الكتابة. و أظن أن هذا الكتاب سيبقى فترة طويلة مرجعا استرشاديا مهما لكل من يرغب فى أن يكون كاتبا. الروائية رولينج أجابت حين سُئلت أن تعطى نصائحها عن فن الكتابة بالقول:أنس قضية ما يجب أن تفعل وتوجه بالتركيز على ما يُحتمل ألا تستطيع النجاح دون المرور به.

يعتقد كثيرون أن الكتابة تتأتى بالموهبة ، و لعلهم يقصدون الشعر تحديداً ، إلا أنه حتى فى الشعر الذى بالتأكيد يحتاج الى موهبة ، يندر أن ينجح احد إن لم تكن لديه ثروة من التجارب ، و من ثقافة العصر ، و حس حاد فى التفاعل مع ما حوله ، وتكفينا هنا إجابة خلف الأحمر لأبى نواس عندما سأله كيف يصبح شاعرا، فكانت النصيحة أن يحفظ ألف بيت من الشعر ثم ينساها قبل أن يبدأ فى محاولاته الشعرية، و ردد اخرون أن الشعر صعب و طويل سلمه، ولذا فإن الكاتب وإن توافر على الموهبة لا يستغنى عن التأهل للكتابة، وقد رأي المؤلف تقسيم برامج التأهل لإخراج كتاب ناجح الى ثلاث محطات ، الضروريات و المعالجات و الغايات ، أما الضروريات و هى الأساس الأول فتتعلق أساسا بالقراءة ، والقراءة محبرة الكتابة، و هنا يجب أن نجيب على الأسئلة التي على ضوئها نختار ما نقرأ ، ولماذا نقرأ ؟ أي حدد أهدافك مما تقرأ و ابحث عن هذه الأهداف فيما تقرأه، قد يسع القارئ العادي أن يقرأ ما يحبه و لكن القارئ الكاتب لا غنى له عن تحديد الضروري له سواء أحب ذلك أم كرهه. ،بعد ذلك يجب أن يعتنى الكاتب بكيفية القراءة ،إذ أن هناك قراءة تعنى بإبتكار أفكار للكتابة، ثم تأتى القراءة لاستلهام أدوات الكتابة وبعد ذلك تأتي قراءة تهدف لجمع المادة العلمية ، و لذا فإن تحديد الكاتب لمشروعه الكتابي مسبقا ضروري حتى يقوده لاختيار ما يقرأ.

أما ما بعد القراءة فى الكتب فهو قراءة فى فضاء اللّه الواسع، و التأمل في أحوال العالم و الناس ،إن التجارب التي تضفى على الكتابة نكهتها لا تتأتى بالعزلة فى أبراج عاجية بعيدة عن الناس و مرتفعة عن أرض الواقع. إن تكامل المعارف ،و تنوع مصادرها هو ما يصنع الكاتب المبدع الذي لا ينشف حبر قلمه لو أبعد عن مكتبته. والكتابة تصوير ،أي أنها تحتاج إلى ثقافة بصرية عالية ، و هناك ثقافة بصرية حياتية ، يراها الإنسان فى الطبيعة ، حقولها و صحاريها و كواكبها و تضم الخيال و الأحلام و الكوابيس ، و هناك ثقافة بصرية مكتسبة من الفن التشكيلي و السينما و المسرح.

هناك حاجة لا يمكن الاستغناء عنها و هى التفكير فيما تقرأ أثناء القراءة و بعيد القراءة، و بعد القراءة لفترة أطول حتى تختمر الأفكار فى الذهن. بعد القراءة تحتاج للحياة بين الناس ، فالكتابة نتيجة لتفاعل كبير واع بين الإنسان والعالم من حوله ، أي مع المجتمع و السلطة ، و الظروف الحياتية ، و إلا فإن الكاتب سيضطر إلى إجترار مواضيع من خارج سياقها ، و أن يتعسف فى تناولها والحديث عنها. يورد الكاتب عن إبن الأثير (ولقد تتبعت أحوال الناس في محاوراتهم فاستفدت من ذلك فوائد جمة ،حتى من أكار و فلاح و أعجمى من الأعاجم ، فقد تصدر الحكمة من الجاهل بمكانها ، على الكاتب أن يعلم ما تقوله النادبة في المأتم ، وما تقوله الماشطة فى جلوة العرس وما يقوله المنادي فى السوق).

يرى البعض أن على الكاتب أن يستحضر جمهور المستهدفين عند كتابته ، و هذا مهم وإن كان عائقا للكاتب عن الانطلاق على سجيته و إخراج ما تخمر من تجاربه فى نفسه خوفا من الجمهور ، و ربما أوقعه ذلك فى مزلق الجمهور عايز كده و ظنى أن

الموازنة والحكمة كلاهما مهم جدا هنا.

قد يظن بعض الكتاب أن الاستعانة على إخراج أفكاره بالكتمان افضل ، و لكن المؤلف يخالفهم ، فالحديث عن الأفكار يتيح للكاتب أن يراجع افكاره و يُكسبها موضوعية و واقعية، و ان كان يخشى من سرقة افكاره فإن ذلك لا يضره ، لان الافكار تتاح للجميع و لكن معالجتها تختلف فتربو و تثمر عند كاتب وتخرج هزيلة ضعيفة عند سواه ، و يذكر الكاتب أنه عندما تحدث عن مشروعه الكتابى هذا ، سأله صاحبه إن كان قد قرأ كتاب صناعة الكاتب ، و عندما قرأ المؤلف ذلك الكتاب أصيب بخيبة أمل ،إذ ان ما فى ذلك الكتاب قد عالج كثيرا مما أعده من أفكار، لكنه أرشده الى ما ينبغى أن يركز عليه ليتفادي التكرار، كما استدل على النقاط التى تحتاج تفصيلا أو اختصارا. و إذن فلو لم يتحدث عن مشروعه الكتابي لقال النقاد أنه نسخ ما قرأ فى كتاب صناعة الكاتب ، وما جاءنا متفردا بهذا الكتاب.

المحطة التالية هي المعالجات ،فلا يمكنك أن تقرأ قراءة جيدة دون أن تكتب ، كما أن القراءة الجيدة قد لا تؤدي إلى انتاج كتاب يحتفى به الناس ، إذ ليس هناك من وصفة سحرية للكتابة. الكتابة عاطفة تستعيد أصوات القديم المخبأ فى الروح. وهى تجربة تعاش و ليست خطوات تسير على خارطة تؤدى بك دائما الى ما تريد. و من الوسائل هنا أن تكون على قناعة بأن الكتابة الأولى غير صالحة للنشر دائما ،و ستضطر الى الكتابة و التعديل مرات ، تذكر أنه خلف كل كتاب شخص مجد. قد تتطلب الكتابة الأولى اسكات الناقد الداخلي فى وقت مبكر من العملية الكتابة ، ومن ثم استعادته عندما تنتهى من كمية كافية من العمل. و بعد الانتهاء من العمل فمن الأولى ان يتم نسيانه لفترة والانشغال عنه بمشروعات أخرى ثم العودة



إليه، ستجد هنا الكثير مما يحتاج للتمحيص و التعديل. يوصى الكاتب بعدم إلقاء مسودات الكتاب الأخرى في سلة المهملات ،إذ قد تصبح فى المستقبل نواة و محاور لمشروعات أخري، و رأيت ذلك صعبا اليوم خاصة و قد استغنى الكتاب عن الأوراق بالكتابة على الاجهزة الذكية، و التصحيح يتم على النسخة السابقة مكان المسودة،الا بالطبع إن احتفظ الكاتب بنسخة قبل التنقيح واستخرج نسخة آخري ينقحها ،و هكذا قد يرى اختلافا مدهشا بينهما . يعلق الكاتب على مقولة الجاحظ (و ينبغى على من يكتب كتابا الا يكتبه إلا على أن الناس كلهم له أعداء) فيقول أنه يجب على الكاتب أن يحسب انه محل ريبة من القارئ ، فكأنه قد اقترف ذنبا ينبغى التكفير عنه، وفي نظري أن هذا مبرر الشللية التى نراها فى فرق الكتاب ، فكل من فى الشلة يتبنون إنتاج رفيق الشلة الذي اجتمعوا معه على الايدولوجيا او المناطقية أو الطائفية. يحذر الجاحظ أيضا من افتتان الكاتب بما يكتب فإن ذلك يحجبه عن تبين ما فى كتابته من العيوب. و من فوائد اعادة الكتابة استجلاب الكثير من

الأفكار ، ملحوظ ان الأفكار تهطل على الكاتب حين إمساكه بالقلم أكثر مما تأتيه حين يقرأ او يتأمل. والكاتب الجيد يأخذ نفسه بالكتابة كل يوم ولا ينتظر شيطان الكتابة، و قد يصل الكاتب إلى تأليف كتاب جانبي يتحدث فيه عن الرواية التى كتبها و مراحلها وتطوراتها ،أي أن يكتب سيرة لكتابه ، تكون على الأغلب أكثر إمتاعا من الكتاب نفسه. لكن الكاتب أيضا يجب أن يجد الوقت ليتخلى عن كتابه فالتمام عزيز.

يحتاج المؤلف قارئا اول لكتابه ، فإن مثل هذا القارئ بنظرة عابرة قد يكتشف أخطاء كثيره عجز المؤلف أن يكتشفها رغم مراجعاته العديدة ، و يحبذ الكاتب أن يكون القارئ الأول غير محرر الكتاب الذى يعمل فى دار النشر، يفضل أن يكون القارئ الأول على تواصل مع الكاتب بلا تكاليف مادية ،يمارس عمله بدافع المحبة و الشغف ،اما حكاية عجز الكاتب عن اكتشاف أخطاء العمل رغم مراجعاته فهى تذكرني بنصيحة عادة ما اقدمها لمن يخفق في احد الإمتحانات الدراسية ،أنصحه بأن يدرس من كتاب لم يدرس منه قبلا لا لأن الكتاب الجديد مختلف جدا ، بل لأنني أعتقد أنك عندما تعيد القراءة يقوم دماغك عادة باستخراج صفحة الكتاب التي يختزنها فتفوت على القارئ مسألة لم ينتبه لها فى القراءة السابقة أيضا.

والكتاب حافل بالكثير من المهم الذى لا يفى المقال بعرضه و خاصة فى المحطة الثالثة ،الغايات ،والتي تتعلق بتهيئة الكتاب الأخيرة للنشر ثم تسويق الكتاب و علاقة الكاتب مع قراء الكتاب و ناقديه . و هى محطة لا تقل أهمية عن المحطتين السابقتين، و إن لم أكن متأكدا أن تسميتها بمحطة الغايات مناسب للفصول التي جاءت تحتها.

كتاب جميل مفيد لا شك وانه سيحتل مكان شاغرا و عن جدارة في مكتباتنا.

حديث الكتب

لدعم الأشخاص من ذوي «متلازمة داون» وأسرهم

الأميرة دانية بنت عبدالله تصدر كتاب «متلازمة السعادة»







اليمامة - خاص

دشنت صاحبة السمو الملكي الأميرة دانية بنت عبد الله بن سعود آل سعود كتابها الذي حمل عنوان "متلازمة السعادة" والصادر بـ 126 صفحة عن دار تكوين العالمية للنشر والتوزيع.

وذكرت المؤلفة في مقدمة الكتاب بأنها كتبته في فترة حرجة، وهي فترة لن ينساها كل العالم، فترة من الضغط النفسي وأعلى درجات القلق فترة (كورونا) حيث العزلة عن الأسرة والعمل والمجتمع والعالم، والوقفة مع النفس واسترجاع الذكريات الجميلة من صور وفيديوهات وأعمال. وأنها كانت أكثر إيجابية في تفسير الأمور، وهو الموقف المطلوب للوقوف مع الأسرة والأشخاص من ذوي متلازمة داون للدعم الطبي والأسري والنفسي والمجتمعي، وتمنّت أن تتحقق كل الخدمات التي تساعد الأسرة والفرد للرفع من قدراته واندماجه في المجتمع.

وقالت سمو الأميرة دانية بنت عبدالله بأن هذا الكتاب هو "عبارة عن قصة ملهمة (سيرة غيرية) تتمحور حول متلازمة السعادة "داون" كتبت في أربعة فصول وكتبت بلغة ذاتية وبأسلوب عاطفي بسيط، يغطي التفاعلات والمشاعر المبكرة التي قد يتعرض لها الوالدان، والطريقة التي تستطيع من خلالها الأسرة التكيف والتأقلم عندما يثبت التشخيص إصابة الطفل بمتلازمة داون".

وقد حوى الكتاب على سلسلة تعريفية بالإضافة إلى دراسات عن الخدمات المساندة المقدمة للأطفال ذوي متلازمة داون، والعلاج الطبيعي، والعلاج الوظيفي، والتربية الرياضية المعدلة، والنطق والتخاطب، والخدمات النفسية، والعلاج الترويحي/العلاج بالترفيه، والخدمات الصحية، والتدريب والدعم الأسري، وخدمات الإرشاد التأهيلي/المهني، وخدمات التكنولوجيا المساندة، وعدد من التساؤلات وإجاباتها.

يذكر أن هذا الكتاب هو الكتاب الثاني الذي يصدر للمؤلفة بعد كتابها "مذكرات صديقة" الصادر عام 2011م.

حديث الكتب

موسى الثنيان في «سوابيط مظلمة»

إستدعاء المكان وكائناته دون إهمال للزمان



محمد الحميدي



المجموعة القصصية «سوابيط مظلمة»، للقاص موسى الثنيان، الصادرة عن دار الانتشار العربي 2021م، تقدم اتجاهين؛ الأول يتمثل في استدعاء المكان وكائناته الحميمة؛ كالطيور والأزهار، والسوابيط، والبحر، والأحراش، والبلدة القديمة «القلعة»، أما الثاني فيتمثل في توقف القص، عند لحظة فارقة، جسدتها شخصياته المتخيلة.

ما بين الاتجاهين، يسير الثنيان في مجموعته، ويفاجئ القارئ بدمج القضايا المصيرية؛ مثل قضية الحرية، حيث يربط بينها وبين استبدال «فزاعة» بأخرى، أو مثل قضية العبودية (تم تحرير العبيد عام 1962 بأمر من جلالة المغفور له الملك فيصل)، واتصالها بالعاطفة التي يبديها العم «راشد» تجاه «فيروز».

للوهلة الأولى، قد يبدو أن ثمة فارق بين الحدثين، لكن براعة القاص، وسرده المتوالي، يكشف عن العلاقة بينهما، الأمر الذي يعمق دهشة القارئ، حين يشاهد التفاصيل غير المنسجمة، والتي لا اتفاق بينها، تتفاعل ضمن إطار جامع؛ هو إطار الحكاية، التي يرويها.

استدعاء المكان، يحدث في أكثر من قصة، ففي «سوابيط مظلمة»، تبرز القرية، كما تبرز الطيور بأنواعها: «الصقرقع»، و«الشّولة»، و«الحمّامي»، وأخيراً «العقعق»، الذي تطلب «رباب» ابنة راشد، من «فيروز» اصطياده؛ لكونها سمعت عن جماله، فيتجه فوراً إلى الأحراش، ويقوم بنصب الفخاخ؛ في محاولة للإمساك به، ومن ثم تقديمه إلى ابنة مالكه السابق (قبل تحريره من العبودية)، وفي الأثناء؛ يتخيل علاقة حب، تنشأ بينه، وبينها.

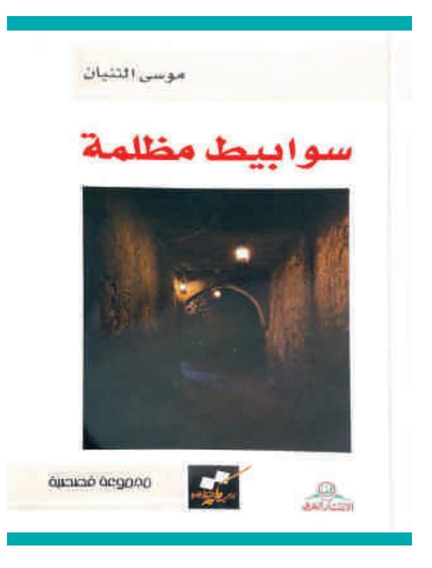
في قصة «فزّاعة»، يتواصل استدعاء المكان؛ حيث يحضر الحقل، والفلاح، والأطفال، والطيور، فتتخيل الفزاعة حواراً يدور بينها وبين ما سبق، يبرز توقها للحرية، ورغبتها في المغادرة، والتحرر، كما تأمل في استبدال ثيابها المهترئة، بأخرى جديدة.

أما قصة «سمكة البدحة»، فيتم استدعاء المنزل؛ بوصفه أصل الآلام ومنبعها، فهو مصنوع من الصفيح، تسكن عائلة داخله، مكوّنة من زوجين، وابنتهما، إضافة للجدّة المسنة، وفي ما يخص ثلاجتهم، فهي فارغة؛ إلا من القليل، وحين يبدي الزوج رغبته في أكل السمك، عند عودته من العمل، تبادر الزوجة بإخراج السمكة الوحيدة لديهم، لكنها تنشغل؛ فتختفي السمكة، وعندها تصاب بالذعر.

قصة «حرية نورس»، تقدم أبعاداً أخرى للمكان، فأحداثها تدور داخل «سوق الخميس»؛ ذلك السوق الشعبي القديم، ففي جزء منه يعرض الباعة بضائعهم من الطيور، التي أمسكوا بها، ويمثل «النورس» هنا عصب الحكاية، حيث يشتريه البطل بمبلغ «ثلاثين ريالاً»، ثم يكتشف أن البائع؛ مارس تجاهه الغش، والخداع.

يستمر حضور المكان، في بقية القصص، حيث يتم التركيز على الطيور؛ كما في قصص «طائر الشّولة» و«شاهين...»، أو على المخلوقات الأسطورية؛ كما في قصة «دعيدع»، وهو مخلوق متخيل، يرتبط بالمكان، ويؤثث الذاكرة، منذ الطفولة، والهدف من الإتيان به؛ التحذير من المخاطر التي تعتري الحياة، وخصوصا أوقات الظلام، وعدم القدرة على الرؤية.

القصة الأخيرة «أغنية الربيع»؛ تحكي لحظة زمنية فارقة، داخل البيئة المحلية، تتعلق بحدث «كسر القدو» أو «خروج صفر ودخول ربيع»، وهي عادة متوارثة منذ القدم، وتتقاطع مع احتفالات تقام في بلدان أخرى، مثلما في أعياد «شم النسيم» مصر، أو «النيروز» العراق.



التحول من المكان إلى الزمان، يؤشر إلى أن القراءة السابقة للقصص؛ لا تستقيم، حين نأخذ جانب المكان لوحده، إذ ينبغي أن يؤخذ الزمان بالاعتبار أيضاً، ولعل اللافت في القصة الأخيرة؛ ابتداؤها بالكاميرا، التي توثق اللحظة، وتبقيها حبيسة الذاكرة، فهدف البطل؛ ليس تصوير المكان، وإنما لحظة «كسر القدو»؛ أي سيرورة الحدث، وتحولاته، وانتقالاته؛ لكن الفشل يلاحقه، إلى أن يكتفي بتصوير قطع الفخار المتناثرة.

الانتقال والتحول؛ يسم أبطال القصص، ويعطيهم أبعادهم الفعلية، ففيروز في «سوابيط مظلمة»؛ ينتهي حبه بالفشل، إذ تتزوج «رباب»، وتنتقل لبيت زوجها، ثم تتعمق المفارقة؛ حين يصطاد «العقعق»، بعد زواجها، لكنه سرعان ما يعاود إطلاقه؛ لشعوره بأن لا جدوى من إبقائه، بينما يظل هو حبيس لحظته، وحبيس ذكرياته.

تشكّل نهاية قصة «فزاعة»؛ حالة أخرى من حالات المفارقة، إذ تم كسر رجلها، وإلقائها داخل مخزن؛ مليء بالغبار، حيث ظلت محتفظة بلحظاتها الزمنية، التي لا تتغير، وهو ما يختلف قليلا عن نهاية قصة «سمكة البدحة»؛ التي تنكشف حقيقة اختفائها، فالبنت الصغيرة؛ أخذتها للنبع، وتركتها هناك، معتقدة؛ أنها ستهبها جوهرة ثمينة، تجعلها وعائلتها من الأثرياء، لكن القدر تدخل، وأنقذ الموقف، حين جاء الأب، وهو يحمل كيساً من الخيش، احتوى أسماكاً طازجة؛ هدية من صديق، أما في قصة «حرية نورس»؛ فالنهاية تأتي بإطلاق سراحه، بعد أن نقر يد الشخص الذي اشتراه، وكأنه يعاقبه على فعل لم يقم به.

يستثمر القاص المكان؛ لينثر حكاياته، ويضيف إليها المفارقة الساخرة، التي لا تخلو من مرارة، ولكنه في المقابل، لا يهمل الزمان، حيث يختار لحظة مفصلية؛ تتمثل في خروج الصيف، ودخول الربيع؛ لتعميق تلك المفارقة من ناحية، ولتنفتح الحكايات على مزيد من التأويلات المتشابكة، عبر استعادة الذكريات المتوقفة، والمحبوسة بداخل لحظتها، من ناحية أخرى، وهو ما وثقته الكاميرا واحتفظت به.

ذاكرة حية



ضحيان العبد العزيز الضحيان (1339 - 1411 هـ/ 1920 - 1991م)

كاتب عاش حياة مليئة بالتحولات



محمد عبد الرزاق القشعمي

سمعت بالشيخ ضحيان العبد العزيز الضحيان في وقت مبكر، وتابعت مقاله الثابت بجريدة القصيم تحت عنوان: (كلمة وكليمة)، ففي العدد (8) الصادر بتاريخ 1379/7/20هـ أجده يكتب (رسالة النادي الأدبي بمعهد بريدة العلمي) ويذكر فقرات الحفل وأسماء الأساتذة والطلاب المشاركين به مساء الخميس 1379/7/8هـ.

ومن العدد (25) الصادر في 1379/11/28هـ بدأ يكتب زاويته الشهيرة (كلمة وكليمة) في ص11 بعنوان (النسبة المئوية للعامل السعودي)، وفي العدد (26) في 1379/12/6هـ يكتب في ص 12الأخيرة تحت عنوان: (المواطنون من رجال الأعمال)، ومن العدد (29) في 1380/1/4هـ 1960/6/28م يثبت موقع الزاوية في يسار الصفحة الأولى من أغلب الأعداد الأسبوعية ويكون عنوان الموضوع (التدريب المهني) استمر يكتب تلك الزاوية حتى العدد (98) الصادر في 1381/5/29هـ الموافق 1961/11/7م وكان عنوان موضوعه (الفلاحون ومشكلة المياه) .

أما في مجلة اليمامة فقد كتب في العدد الرابع من السنة الأولى لشهر ربيع الأول 1373هـ نوفمبر 1953م مقالاً مطولاً تحت عنوان : (آراء وأفكار.. نكران الذات) بقلم الاستاذ ضحيان بن عبد العزيز المدرس في معهد الرياض العلمي ص 15-16 .

وقد أحصى له الدكتور عبد العزيز بن سلمة في كتابه (اليمامة وكتابها 72-1382هـ) 3 مقالات في اليمامة المجلة الشهرية، وفي اليمامة الصحفية الاسبوعية 9 مقالات . منها مقال (هناك.. ما هو أغرب منه) في العدد (212) في 1379/9/1هـ وكتب تحت اسمه : وكيل مصلحة العمل في الرياض، وفي هامش الكتاب كتب بن سلمة تعريفاً بالكاتب: «ضحيان بن عبد العزيز .. أحد مدرسي المدرسة السعودية بالرياض أواخر الستينيات الهجرية، وعمل فترة نشر المقال مدرساً في معهد الرياض العلمي، كان ضمن المؤسسين لصندوق البر بالرياض في ذي القعدة 1374هـ يوليو1955م، وعمل في أواخر السبعينيات الهجرية وكيلاً لمصلحة العمل بالرياض».

وكان قبل تدريسه بمعهد الرياض العلمي يدرس بمعهد بريدة العلمي، ويراسل جريدة اليمامة وينشر الأخبار المهمة ففي العدد (14) يكتب عن معهد بريدة العلمي وناديه الثقافي، وفي العدد (16) يكتب عن تاريخ الرس وقصيباء، وقبلها في العدد (13) يكتب تحت عنوان (صوت القصيم) عن النادي الأدبي بمعهد عنيزة العلمي.

وقال ابن سلمة في كتابه (اليمامة وكتابها) ص69، «.. حاولت الصحيفة [اليمامة] تخصيص باب لأهم الأخبار السياسية والتعليق عليها باقتضاب، تحت اسم:(سمعت وقرأت) وذكرت الصحيفة في العدد 236، أنه باب جديد يعني بالأخبار وأنها عهدت إلى أحد أفراد أسرتها – ض.ع. (ضحيان العبد العزيز) بتحريره، ولكن هذا الباب سرعان ما اختفى بعد نشره في ثلاثة أعداد متتالية.



الراحل يحيط به من اليمين أ. عبدالكريم صالح الجهيمان، د.أ. سعود الضحيان، د.أ نوره الضحيان، د.أ عبدالله الضحيان، أ. محمد الضحيان، أ. صادق صالح الجهيمان، د. عبدالرحمن الضحيان

وقد تطرق الشيخ محمد الناصر العبودي لضحيان عندما تحدث في (معجم أسر بريدة) ج13 عن أسرة الضحيان.. قال عنه :».. ومنهم الشيخ الشهير ضحيان بن عبد العزيز الضحيان كنت أسمع به لأنه كان أكبر مني سناً بانه من طلبة العلم الملتزمين، بل المتشددين في التزامهم، أخبرني أحد طلبة العلم من زملائه القدامى، فقال : رأى عليّ ضحيان العبد العزيز غترة بيضاء فنهاني عن لبسها، فقلت: هذي بيضاء ولذلك هي أفضل من الشماغ الأحمر، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : خير ثيابكم البياض فكفنوا فيه مواتكم إلى آخر الحديث.

فقال : هذا صحيح، ولكن لبس الغترة البيضاء صار شعار للذين لا يتورعون عن شيء في أمر دينهم.

.. ثم أطلع الشيخ ضحيان شيئاً فشيئاً على الثقافة الحديثة عن طريق الصحف والمجلات وعاشر بعض الأدباء وعين موظفاً في الدولة حتى وصل إلى وظيفة (مدير مصلحة العمل) وهي وظيفة رفيعة.

وقد تغيرت أفكاره تماماً مما جعله يذهب إلى مصر مغاضباً ويعيش في مصر سنوات عديدة كان أثناءها يكتب في الصحف ناقداً لأداء المسؤولين في حكومة المملكة، وكذلك كان له إسهام فاعل في برنامج كانت إذاعة صوت العرب المصرية تذيعه أثناء حكم الرئيس عبد الناصر واختلافه مع المملكة. بل عداوته لها إبان حرب اليمن وما بعدها.

فكان الشيخ ضحيان يذيع من ذلك البرنامج إذاعات تكاد تكون متصلة ومنتظمة ضد الحكومة السعودية وما زال هذا دأبه حتى توفي الملك فيصل بن عبد العزيز في عام 1395هـ فأعلن وزير الداخلية في الحكومة التي تألفت بعد مقتله بأن الحكومة تعرض العفو العام عن المعارضين الذين يعودون إلى البلاد ويتركون معارضة الحكومة.

وكان الشيخ ضحيان أحدهم فعاد إلى المملكة في ذلك العام وبقي فيها حتى توفي في شهر شوال عام 1411هـ وقد نشرت جريدة الجزيرة تعزية بوفاته من أطباء مستشفى الرياض المركزي الذي يعمل فيه

ابنه الطبيب الدكتور عبدالله بن ضحيان في عدد الجزيرة الصادر يوم الأحد 1411/10/14هـ.

كان الشيخ ضحيان العبد العزيز قد استمر سنوات مدرساً في معهد الرياض العلمي، (كما يقول الشيخ العبودي) ولكن نظراً لانتقاداته لإدارة المعهد وغيرها أرسلته الإدارة العامة للمعاهد إلى معهدنا في بريدة مدرساً مع كتاب معه من الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم المدير العام للكليات والمعاهد العليا يوجه بنقله إلى المعهد مدرساً فيه.

ويواصل الشيخ العبودي الحديث قائلاً ، وقد رحبت به على اعتبار أنه صديق، وكان زميلاً في طلب العلم، ولكن ذلك بعد أن تغير اتجاهه، ومن ذلك أن إمام المسجد القريب من بيته شكا أن الشيخ ضحيان كان يتهاون في حضور صلاة الفجر مع الجماعة، ولم يكن الناس يتساهلون في ذلك في القديم. وأن إمام المسجد إذا لم يغير عمله، ويصلي كل يوم صلاة الفجر مع الجماعة فإنه سوف يرفع أمره إلى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي ستطلب إلى إمارة بريدة عقابه على ذلك بسجنه وكتابة تعهد عليه بألا يعود إلى مثل ذلك .

وقد كلمت الشيخ ضحيان في ذلك فذكر أنه يعيش وحده لأن أسرته انذاك كانت في الرياض، وأنه لذلك يغلب عليه النوم في بعض الليالي، ولكنه سوف يحاول ألاّ يتكرر ذلك منه.

ثم ترك معهدنا بعد أن عمل فيه سنة دراسية واحدة عائداً إلى الرياض..» [وكان العبودي وقتها مديراً للمعهد].

ويقول الشيخ العبودي وهو يستعرض أسماء بعض المؤهلين من أسرة الضحيان، من أبناء الشيخ ضحيان :

».. ومنهم عبدالله بن ضحيان العبد العزيز الضحيان وهو استاذ جامعي بجامعة الملك سعود يحمل درجة أستاذ دكتور بكلية الطب بالجامعة، وهو رئيس قسم الجراحة بمستشفى الملك خالد الجامعي.

وأخوه الدكتور عبد الرحمن بن ضحيان نال شهادة الدكتوراه من أمريكا بتخصص هندسة ميكانيكية، ويعمل الآن لدى شركة ارامكو السعودية. وسليمان ويحمل البكالوريوس في المحاسبة. ورقية بنت ضحيان العبد العزيز، لديها ماجستير في إدارة الأعمال، عملت مديرة لإدارة التدريب بوزارة الصحة، ونورة وهي استشارية في طب العيون، وتعمل بمستشفى القوات المسلحة بالرياض..».

كما نجد ضحيان العبد العزيز عندما كان مدرساً بالمدرسة الثانوية بالرياض يكتب في العدد 1016 من جريدة البلاد السعودية بتاريخ 10 رجب 1370هـ 17 ابريل 1951م تحت عنوان (مع الاستاذ العواد) مناقشاً له في كتابه (تأملات العواد)، ومصححاً له بعض الكلمات العربية التي اختلف فيها مع آخرين.

ديوانا

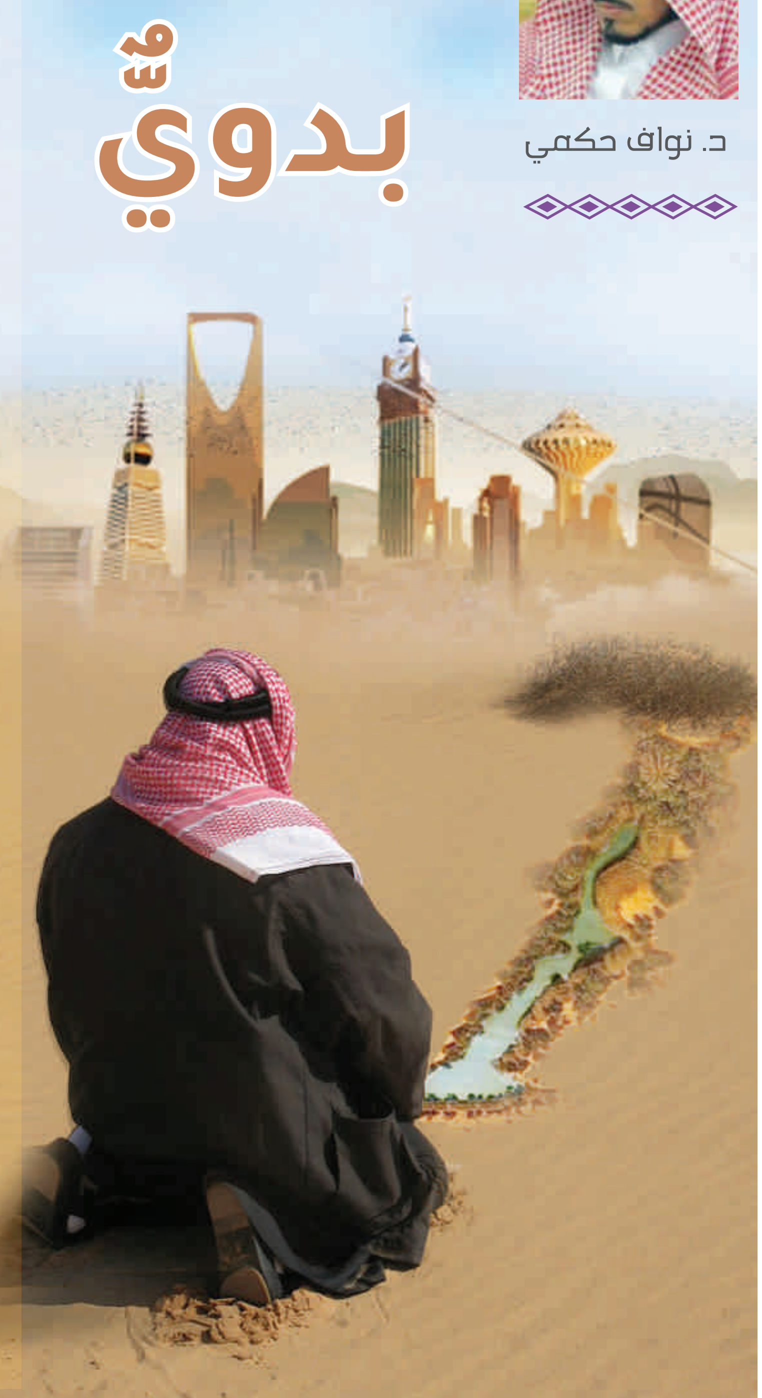




د. نواف حكمي



بدويٌّ



بدويٌّ أنا ...
وخيمتي الريح ، وظلي
مهامه الصحراءِ

كلما جفّ ...
في طريقيَ ماءٌ
قالت البيدُ:
هاكَ يا صاحِ مائي

كم تيممتُ
كي أقيم صلاةَ الحبّ
وأقضيتُ للنجوم
ولائي

بدويٌّ أنا ..
صنعتُ مصيري
من رمال
النفود والدهناءِ

فحصاني هو انتمائي
وأنّى لحصان يكبو
وفيه انتمائيً

إن يقولوا : بأنني بدويٌّ
ذاك فخرٌ ..
كم بالغوا في الثناءِ

حديث الكتب

الشيخ عبدالله بن إدريس يصدر ديوانه الثالث

«أأرحل قبلك أم ترحلين»؟

كتبت - سارة الجهني

صدر عن دار العبيكان للنشـر للشيخ الشـاعر عبـدالله بن إدريـس ديوانه الجديـد بعنـوان «أأرحـل قبلـك أم ترحلين»؟ وهو الديوان الثالث للأديب، بعد ديوانه الأول «في زورقي»، الذي صـدر عـام 1984م، وديوانـه الثاني «إبحـار بـلا مـاء»، الـذي صـدر عام 1998م.

ويشمل الديوان الجديد ثلاثاً وعشرين قصيدة، منها قصيدته: «أأرحل قبلك أم ترحلين» التي كتبها عام 1429هـ، وأطلق عليها النقـاد وقتها «قصيدة العـام»، والتي جعلها الشـاعر عنواناً لإصداره الأخير.

وقـال عـن كتابتـه هـذه القصيدة: «حصـل بينـي وبيـن زوجتـي أم عبدالعزيز توافق في المرض، فكلانا صار لديه ضعف صحي، ولا ندري من منـا سـيرحل أولاً، فخرجـت القصيدة تعبيراً عـن هذه الحـال، وكانت على مسـتوى جيد والحمد لله، ولهذا صار لها صدى عجيب».

وقـد علق عليهـا – آنـذاك - الأديب الشـاعر المرحـوم غـازي القصيبـي بقوله: «هـذه ربما تكون أول وأجمل قصيدة رومانسـية كتبها شـاعر من صحـراء نجد فـي زوجته، وهـو على مشـارف التسعين من عمره، في بيئة ثقافية «نجدية» لا يكاد الإنسان يسامر زوجتـه داخل بيته، فكيـف يفعل ذلك شعراً وأمام الملأ»؟

ويعـد عبـد الله بـن عبدالعزيـز بـن إدريس من الكتـاب الذين جمعوا بين أنواع الكتابة الثلاثة، فهو أديب وشاعر وصحافي.

ولـد الشـاعر سـنة 1929م، فـي بلدة «حرمـة» بمنطقـة سـدير، وتلقى بها تعليمه، ثم التحق بكلية الشـريعة في الريـاض، وانصرف إلى دراسـة العلوم الدينية والعربية علـى يد مفتي الديار السـعودية - آنذاك - الشيخ محمد بن إبراهيـم، رحمه الله. وعمـل في مجال التفتيش الفني والتربوي في الرئاسـة العامة للكليات والمعاهد العلمية، وفي وزارة المعـارف، وكلـف سـنة 1385هـ بإصـدار صحيفة «الدعوة الإسـلامية»، ثم ترأس تحريرها ثماني سنوات، وعُين أميناُ عاماُ للمجلـس الأعلـى للعلوم والفنون والآداب سنة 1392هـ، بعدها، عمل رئيساً للنادي الأدبي بالرياض في الفترة من 1401هـ إلى 1423هـ، ونال «وسـام الريادة» و«الميدالية الذهبية» من مؤتمر الأدباء السعوديين المنعقد عام 1395هـ.



ديواننا

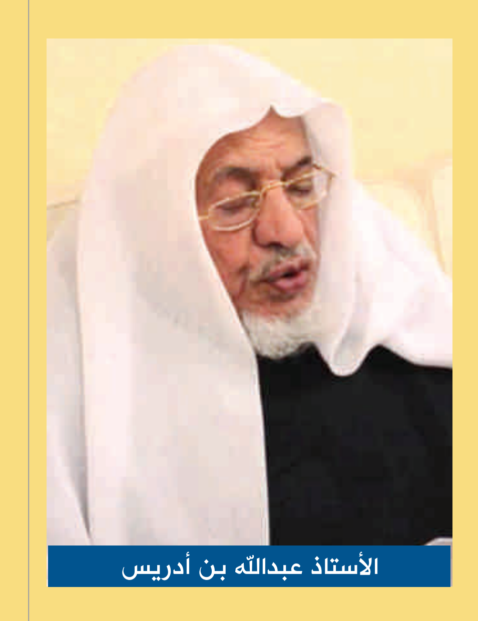


أأرحل قبلك؟!

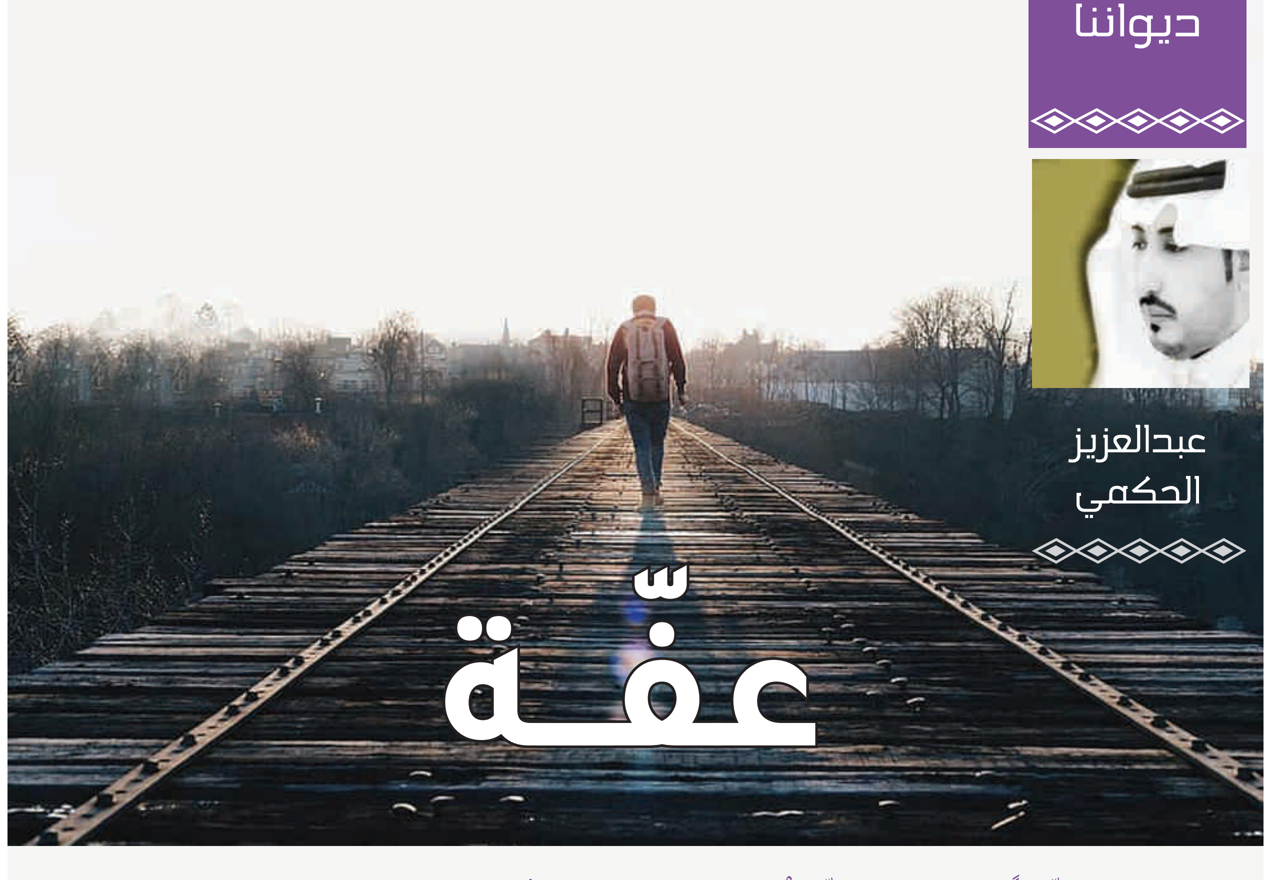
عبدالله بن
عبدالعزيز بن إدريس

أأرحل قبلك أم ترحلين
وتغرب شمسي أم تغربين
ويَنْبَتُّ ما بيننا من وجود
ونسلك درب الفراق الحزين
ويذبل ما شاقنا من ربيع
تؤرجه نفحة الياسمين

وتسكب سحب الأسى وابلاً
على مرقدٍ في الثرى مستكين
***
فإن كُنْتُ بادئ هذا الرحيل
فيا حزن رُوْحٍ براها الحنين
وإن كُنتِ من قد طواها المدى
فيا فجعة لفؤادي الطعين
لقد كُنتِ لي سعد هذا الوجود
ويا سعدنا بصلاح البنين
هُمُ الذخر دوماً بهذي الحياة
وهم كنزنا بامتداد السنين
***
سلكنا سويا طريق الحياة
وإن شابها كدرٌ بعض حين
لقد كُنتُ نعم الرفيق الوفيّ
وأنتِ كذاك الرفيق الأمين
لك الحمد يا رب أن صغتها
خدينة دينٍ وعقلٍ رصين
تسابقني في اصطناع الجميل
وتغبطني في انثيال اليمين
فيا زخّة من سحاب رهيف
ويا نفحة من سنا المتقين
حياتي بدونك حرٌ وقرٌ
وأنت على صدق ذا تشهدين
وينفض سامرنا موغلا
رحيلاً إلى أكرم الأكرمين


الأستاذ عبدالله بن أدريس

ديوانا



عبدالعزيز الحكمي

عفّة

تـغـادرُ ضِـفّـةً وتـزور ضِـفّـةْ
وتُـبْـحِـرُ مُـثْـقـلًا وتـعـود خِـفّـةْ
ويعْمُركَ اختلاؤكَ بالمعاني
فتَنسَى وَحْشَةَ الجَسَدِ المُرَفَّهْ
يـراودُ قـلـبَـكَ الإغْـراءُ لـكـنْ
تعالـى قلبُـكَ السّـامِـي وَسَفَّـهْ
وتَمْنَحُكَ العيونُ السودُ وعدًا
فتمنحـهـا - وقـد أعطيـتَ - عِفّـةْ
وتيأسُ من «مَطَا معها» زليخا
ولا تُـلـقـي إلـى«هـيـلـيـن»رَفّـةْ
تُـطـاردُ -مـاضِـيًـا- أَمَـلًا وحـيـدًا
وتتركُ خلفَ ظهـركَ ألـفَ لَهفَـةْ
وتـبـكـي أنـتَ تـاريـخًـا وحُـلْـمًـا
ويبكـي التائـهُ الولهـانُ إلْفَـهْ

يُـرَوّعُ عـزمُـكَ الـحـبَّ الـمُـسـجّـى
وشُـغـلـكَ عـنّـه عَـذّبَـهُ وشَـفَّـهْ
تـعـيـشُ لـغـايـةٍ وتـسـيـرُ جـدّاً
ويـضـربُ -إذ رآك- الـلّـهـوُ كـفَّـهْ
فـهـمّـك عـمـره دهـرُ طـويـلٌ
وسـعـدكَ لا يـجـاوزُ عُـمْـرَ «زفّـة»
يـعـزّيـك الـتـربّـع فـوق مـجـدٍ
وأنّـكَ أرجحُ الـجـنـبـيـنِ كِـفّـةْ
وأنّـك قـد نـهـلـتَ الـعِـزَّ صِـرْفًـا
ومـا ذاقـت عِـدَاتُـكَ مـنـهُ رشـفـة
وأنّـــك واقـــفٌ وهُـــمُ ســـجـــودٌ
وما جرحوا خضوعهم بوقفة!



ماذا قلت للملك؟ ماذا قال لك



م. علي بن سعد السرحان

شهد سرير في مستشفى الزاهر بمكة المكرمة أول غربة لي وأنا في الخامسة من عمري واستمرت هـذه الغربة في ضيافة المستشفى ثلاثة أشهر ، الوحدة وعلى سرير المرض تجربة وذكرى مؤلمة ولا تغادر مخيلتي، فلا زلت أذكـر حتى رائحة مستشفى الزاهر ومذاق أطعمته وحدائقه التي كنت أحمل إليها بعد صلاة العصر حيث لم أكن استطيع المشي .

وعندما تشعر بأن الموت تصفح وجهك صباحاً وانتزع أحد جيرانك وأنـت كل طموحك أن تمشي على قدميك إلى دورة المياه ، هنا تتغير علاقاتك بالزوار والأطباء والممرضين وتتغير علاقاتك أيضاً بالأشياء فالسلم الذي يقودك إلى داخل المستشفى تكرهه ونفس السلم إذا تخيلت أنك ستخرج من المستشفى من خلاله تحبه، ونفس المشاعر الملتبسة والمتناقضة والمختلفة تحس بها تجاه بقية الأشياء .

الـمرآة ومشط الشعر والإبـر وملابس المستشفى لها نفس بـرودة الموت وأحياناً لها روح متفائلة تنعش المريض تماماً مثل الطبيب المبتسم والطبيب المتجهم.

وصل والدي رحمه الله إلى المستشفى وبقدر مافرحت بوصوله فقد رأيت في تعابير وجهه ماصارحه به الأطباء مع أنه كان مبتسماً كعادته.

وأخبرني رحمه اللّه أننا سننتقل غداً بالطائرة إلــى تبوك وأنــه فــي تبوك مستشفى للقوات المسلحة أفضل وأن هناك أطباء ممتازين.

وجدت نفسي في المستشفى العسكري القديم في تبوك حيث لا حدائق هناك ولا مغادرة للغرفة، لكن العلاج لم يختلف إبرة في الصباح وأخرى في المساء وعندما اختفت العروق من يدي أصبحت الإبر تعطى في الأقدام والساقين وبعد ثلاثة أشهر قالوا لوالدي من الأفضل أن تأخذه للمنزل ولا علاج له، وكنت سعيداً بالخروج للبيت ولكن والدي رحمه اللّه أخبرني أنه سينقلني لمستشفى جديد في عمان بالأردن ، ونقلني فعلاً لمستشفى الدكتور سعد المعشر، وهـو مستشفى خاص ونظيف جداً وبلا روائح، وفي اليوم الثاني لوصولي للمستشفى أخبرني والدي رحمه اللّه أنه مضطر للعودة إلى تبوك وأنه سيتركني وحدي ووعدني بالحضور بعد أسبوع وأنه سيحضر معه الوالدة رحمها اللّه ، وغادر بعد أن أعطاني شحنة معنوية هائلة، وكانت الغربة الثانية في أول ليلة قاسية جداً وكان للرياح صفير، والبرد يخترق العظام وأنا فقط أطمح في المشي لدورة المياه وأفكر في ذلك حتى غلبني النوم ، وفي الصباح حضر الدكتور سعد المعشر والدكتور زهيرملحس رحمهما اللّه وكلاهما أصبحا فيما بعد وزراء للصحة في الأردن ، وأمرا بإحضار كرسي متحرك لي وكم أسعدني هذا الكرسي المتحرك لأن له بهجة تفوق بهجة العيد وأصبحت أقضي معظم الوقت على هذا الكرسي وأقف على باب غرفتي متأملاً في المارين، حتى مر عسكري ووجه كلامه لي قائلاً: أدخل غرفتك بلهجة صارمة ، لم أدخل للغرفة وسمعت رجلاً إتجه لي مبتسماً وهـو يرتدي أيضاً زيـاً عسكرياً يأمره بتركي، وقال لي مبتسماً من أنت فقلت له اسمي وأردفـت قائلاً والدي عسكري مثلك، سألني بعض الأسئلة وعرف بأنني سعودي وذهب ، وفوجئت بالممرضات يأتون مسرعين قائلين ماذا قلت للملك، ماذا قال لك؟

وعرفت منهم أن هذا هو الملك حسين رحمه اللّه ملك الأردن أتى زائراً ، مضت أيـام بعدها وكـل الأطباء والممرضين يسألون ماذا قلت للملك؟ ماذا قال لك؟

وجهة نظر



قصائد عشق للأخوات الطيار



عبدالله العلمي

من منا لا يتذكر نظرة شغف أقرب إلى القلب من قصيدة عشقٍ أو باقة وردٍ أو رسالة غرام؟ من منا لا يعترف أن الحب سمو وتفاهم وألفة؟ من الإصدارات القديمة الجديدة، جمعت باقة من خواطر لثلاث شقيقات سعوديات؛ رندا وميساء ولينة الطيار.

تُحلق رندا الطيار في إحدى قصائدها في ديوانها الأول "همس الورد" في مسارات شاسعة عن مواصفات الحب التي تجمع الرجل بالمرأة. المرأة تختار الرجل الذي تشعر معه بالأمن والأمان والحنان، ويعطيها إحساسا بالأهمية دون أن يدفن رغباتها. أبتْ رندا الطيار إلا وأن تسرد بِلغة العيون تفاصيل اللقاء.

ما لون عينيك ؟ قل لي أنت
حاولتُ أن أعرف ولكني ما تمكنت
أهي أمواج من ذهب بلون العسل
أم هي بلون الدجى.. بشعاع البدر اكتحل
أم غلالات الحرير من الرموش عليها انسدل
وكأن الهلال غامز النجوم
وفي أحضان المساء راقص الليل واكتمل
ويناجيك قلبي بأشواق الغزل
سرق من عينيك جذوة
أودعها الخفقة وأوصد عليها بابه واشتعل

أما ديوان "كانفا" لميساء الطيار، فهو يحتضن خواطر مُتَيّمة بإحساسها. تلك الأحرف ليست مجرد صور ملونة أو أبيات شعر مزخرفة، بل مناجاة بريئة وهادئة. في حقيقة الأمر، المرأة تحب الرجل الذي يحترم ما تقول حتى لو لم تتفق معه أو يتفق معها. الأهم أنها تعلم أنه سيقف معها سنداً لها.

أتُدْهِشُكَ إبتسامتي؟ أتَسْتَغْرِب كيف على شَفَتَيّ إرْتَسَمَتْ
توقّعْت أن ترى دمعة على خدي لَكِنها عَصَت
وفي مُقْلَتَيّ تَحَجَرَت
مُتَأَهّبة هي رهن إشارةٍ من قلبي تَأَخّرَت
أبت أن تراها..عيناك فَتَمَهّلت
عادت لِمَحْجَرِها تَأنَس لقلبٍ أضناه فُراق
وضلوعٌ بِنار حبكَ اكْتَّوت
حُبُكَ مَعِينٌ لا ينضب تَشْهَدُ عَليه
رسائل بنبض القَلْب كُتِبَت
وضَمّت كَلماتك في باقةِ وردٍ عَانَقَتْها وغَفَت
أتُراها بـ ...حَلاوَةِ حروفكَ اكْتَفَت؟

لينة، أصغر أخوات الطيار سناً وليس بالضرورة أقل منهما عاطفة أو نضجاً، تنبض أحرفها بوهج الذكريات. كلماتها مغرية وإحساسها دافئ، وكأنها تَعْبُر تجربة حب حالمة. لكن الحب قد يصبح حالة خانقة إذا تحول إلى تَمَلُك وأنانية. النفس تصدأ حين تتراكم فيها حسابات سوداء، والحزن ليس فقط يحيل حاضر المرأة إلى غدٍ حالك، بل أيضاً يخالف كل التوقعات.

تحدرت السنين مثل أوراق الشجر
تداعت ولَم يبق منها سوى سرب ذكريات
تواترت من جدار الماضي
ظننت ان أحزاني توارت
وان فؤادي انقشعت عنه عتمة السواد
ولكنني أخطأت في الحسبان
فالليل يلفني بستاره الأدعجِ
لأغمض عيني غصباً
كأنني ضرير يلتمس نوراً ليكمل خطاه

يتضح من أحرف الأخوات الطيار أن الحب وحده، كدفء القلوب، تجربة إنسانية شبه مستحيلة. المرأة لا تحب الرجل المتسلط بأحرفه وتصرفاته، بل هو قوي الشخصية واثق من نفسه بلا صلف ولا غرور. باحترام رأيها، يشعرها أنها بالنسبة له تعني الكثير، فهو يغار عليها، ويراها في عينيه غالية. في نهاية الأمر، يشعرها برجولته وأنوثتها في آن واحد. فعلاً، الحب إحساس وليس مجرد تسلط وقيد وغيرة.

هند النزاري



وقالتْ أرض البدو

بَدويةٌ عن كلِ مجدٍ حاضرةْ
من خيمتي أرعى شموسَ الحاضرةِ
للعزِّ عِرْقٌ في أديمِ عباءتي
ولهُ على وجهي الملوَّحِ ذاكرةْ
لرُؤايَ في القفرِ الشُّموخِ معارجٌ
لخطًى لِما بعد الحضارةِ سائرَةْ
تتلو على الأيَّامِ أسفاري وكَمْ
بيني وبين بُروجِها مِن آصرةْ
تعدو عُيون الشُّهْبِ حولَ مَجرَّتي
ويدقُّ فيها كلُّ نجمٍ حَافِرَهْ
قولوا لمنْ ظنَّ البداوةَ عَثرتِي
إنِّي بِها دونَ الخِصالِ مُفَاخِرَةْ
كانت بِداياتي وما أنكرتُها
يا بؤسَ أربابِ القلوبِ النَّاكرةْ
كانتْ شذًى طيني وعَرْفَ مفاوزي
وتعتَّقتْ بعد انطلاقِ الصَّافرةْ
وتبلورَتْ عُودًا فضوَّعَها الغَضَا
ليُديرَ في أفقِ الطموحِ مَباخرَهْ
كانت يَدي الأولى التي أطلقتُها
فإذا عُيونُ الكونِ فيها حائرَةْ
فَدنا لها غَدُها المُغرِّدُ عندما
شدَّتْ حزامَ الأمسِ حولَ الخاصرةِ
رسَمتْ على وجهِ الصَّحاري نخلةً
تُسقى بأمجادِ البلادِ العامرَةْ

يدنو الحَيَا لعُذُوقِها فكأنها
تختالُ ناهيةً عليه وآمرَةْ
واستلَّتِ السيفَ القديمَ وكبَّرتْ
فهَوَتْ إلى الصرحِ العليِّ أباطرة
وامتدَّ لي دربُ الضياءِ ممهَّدًا
وجلالُ أوَّلهِ يباركُ آخرَهْ
قولوا له إني هنا في مَعقِلي
ومَلاحِمي حول الشموسِ مُسافِرَةْ
مِن خيمتي مَدَّ العُلا أغصانَهُ
وأدارَ رُبّانُ الفخارِ بواخِرَهْ
قولوا لِهذا الآدمِّي إذا شكا
يومًا شتاتَ بصائرٍ مُتناحِرَةْ
أو أحْوجَتْهُ النائباتُ وخانَهُ
هذا الغرورُ مع الظروفِ القاهرَةْ
واحتاجَ مأوًى من عواصفِ دهرِهِ
فأبَتْ عليه حُتُوفُهُ المتظافِرَةْ
إني هنا ما زلتُ قيدَ بداوَتي
منصورةٌ في العالمين وناصِرَةْ
فلينطلقْ عَجِلا ويقصدُ قِبلتِي
ليقولَ أهلًا للحياةِ الفاخِرَةْ
ويعيشَ ألوانَ الحضارةِ كلَّها
ويعودَ مولودًا بِرُوحٍ طاهرَةْ
ويُعلِّمُ الدنيا فنونَ بَداوتي
ويكونَ عينًا للحقيقةِ ناظِرَةْ

المقال



متعب الرمالي

(الكاتب وتعدد الإصبعية)

تتحدث أليف شافاك في مؤلفها (حليب أسود) عن نساء صغيرات يعشن إلى جانب المرأة الكبيرة وترجع إليهنّ في كل شؤونها, فتلك الآنسة الساخرة رفيعة الثقافة وتلك السيدة الدرويشة وصولاً إلى الآنسة العملية الصغيرة وغيرها من النساء الإصبعيات -إشارةً إلى حجمهم الذي هو بحجم الإصبع-

ففي حياتنا نسمع دائماً من يقول (الطفل الذي بداخلي) يرغب بكذا, ولكن المفارقة هنا أن هؤلاء النسوة لم يكنّ في داخل أليف -دائماً- بل إلى جانبها, على كتفها. يسرن حولها, يتسللنّ إلى غرفة الجلوس ويقدنّ انقلابات أيضاً!

وكما تبين لي في الكتاب أن هؤلاء الكائنات الإصبعية -إن صح التعبير- ليست لدى أليف لوحدها بل أظنها في كل إنسان.. ولكنها أصالةً تتضح معالمها في من يدعو إلى الفضيلة, و يخالفها, يدعو للثقافة, ولا يمارسها.

فمثلاً عندما نطرح نزعات فوكو وسلوكياته إلى جانب مشاركاته الثقافية سنجد كائناً يختلف تمام الاختلاف في مظهره ذاك عن المظهر الآخر, أو حتى لا نستطيع تصور أن يكون هكذا عندما نتعرف إليه عبر أطروحاته

والحقيقة أنه يصعب الفصل جداً من خارج الدائرة باعتبارنا نظرة أخرى مغايرة, فالرؤية لا تكون إلا رؤية شمولية, فإما أن يكون فوكو فيلسوفاً أو أن يكون منحرفاً لا أخلاق له.

وهنا يأتي دور الكائنات الأصبعية التي أراها تمثل فوكو أكثر من أليف, وأساساً ينبغي لهذه الكائنات أن تكون مختلفة كما قالت عنهم شافاك «جوقة الأصوات المتنافرة» فأعتقد أن هناك السيد الحانق والشاب البوهيمي الشهواني والدكتور المحترم يعيشون حياة هادئة,على مكتبه, وقرب مضجعه.

وفوكو يعدل بينهم في هذا المجال فيعطي كل ذي حقٍ حقه وبذلك أصبح متناقضاً في نظر الآخر (نحن) وربما متناقضاً في نظر نفسهِ أيضاً إن لم يتصور فكرة المخلوقات الإصبعية بشكل جيد.

ويقول كافكا لميلينا «أكتب لك عن رغبتي في الموت, ثم أريد الآن أن أصرخ أمامك كطفلٍ صغير» وإن بدا أقل تناقضاً من سابقيه ولكن على سبيل المثال سنستعين به ليكشف لنا عن ما نرغب أن نمارسه, فأما الجزئية الأولى فلربما صدرت من رجلٍ يسمى (السيد العدمي المتشائم) وأما الثانية فهي صادرة من (السيد المفتقر للحنان) الذي يرغب بأن يصرخ بأن يحتج وأثناء ذلك تمسح على رأسه ميلينا وتضمه إلى صدرها برفق إلى أن تجف دموعه, وهكذا نفصل في النص الواحد بين الكائنات الإصبعية لدى الكاتب, ولكن حذاري أن تمارسون هذا الفصل في مقالاتي.

ولكن على الرغم من ذلك يجب أن يكون هناك صوت ديموقراطي يكفل لكل إصبعيّ من الرجال أو إصبعيّة من النساء الحق بأن يتحدث بلا كبت قسري للحروف, وأما الممارسة فحسب المواتاة. وختاماً تقول أليف عن النساء الإصبعيات «أنا كلهنّ, بما يحملنه من أخطاء وفضائل, حسنات وسيئات, كل قصصهنّ تشكل كتابي أنا»





أ.د/ عبدالله بن
أحمد الفَيفي



سُرَى القُدْس!

أَسَرَتْنِيْ بِطَيْفِها النَّسْرِيْنِي
في شَذاها الحُرِّ.. ائْتِسارَ الجَنِيْنِ
والضُّحَى يَبْتاعُ الخُطَى لِحِصاني
مُسْتَشِبًّا صَهِيْلَهُ الشَّمْشُوْنِي
قُلْتُ: مَنْ تا؟ مِنْ أَيِّ عَصْرٍ تَداعَتْ
بِسَمائِيْ شُمُوْسُها تَغْزُوْنِي؟
أَ وَما زالَتْ تَصْطَفِيْ شَفَتاها
لُغَةَ الماءِ في صَفا التَّكْوِيْنِ؟
* * *
أَيْ قَنادِيْلَ الشِّعْرِ، داوِيْ قُرُوْحِي
مِنْ أَسارِيْرِ نَثْرِها الزَّيْتُوْنِي
يَتَهامَى مُهْرُ القَوافِيْ نَمِيْرًا
تَشْتَفِيْ مِنْهُ راهِباتُ السِّنِيْنِ
سُحُبِيْ الأُوْلَى أَثْمَرَتْها فَثارَتْ
يا لَرُمّانِها .. ويا لَلتِّيْنِ!
أَخَذَتْنِيْ في اللَّفْتَةِ البِكْرِ بِكْرٌ
ما انْثَنَى لِيْ مِنْ بَعْدِها مِنْ حَنِيْنِ!
* * *
في سُرَى القُدْسِ مَوْعِدِيْ ، وأنا لا
أُخْلِفُ المَوْعِدَ الّذي في جَبِيْنِي
تَلْتَقِيْ الآنَ شُرْفَةٌ بِفَتاةٍ
يَشْرَبُ العُمْرَ كَأْسُها مِنْ وَتِيْنِي
تَلْتَقِيْ الآنَ وَرْدَةٌ بِشَذاها
في نَدَى ناهِدِ الرُّبَى مِنْ يَقِيْنِي!
* * *
يا صَباحَ الوَجْدِ، ابْتَكِرْ لِي نَهارًا
صَوْبَ رَيّانَةِ الجَنا والجُنُوْنِ
دَمْعَةٌ تَسْقُطُ ابْتِسامًا شَجِيًّا
لم تَكُنْ قَبْلَ فَجْرِها مِنْ عُيُوْنِ
غَيْمَةٌ مِنْ حُلْمِ الكُرُوْمِ تَعَرَّتْ
في يَنابِيْعِ عِشْقِيَ الجَيْحُوْنِي!
* * *
إِنّها الشِّعْرُ / طِفْلُنا ، وسَيَغْدُو
طِفْلُنا نَحْوَ بابِنا المَلْعُوْنِ
فاتِحًا نَهْدَ صُبْحِهِ في المَعانِي
لِيُغَنِّيْ نَشِيْدَ حُرٍّ رَهِيْنِ
ضَمَّ عِزْزَالُهُ السُّها ورُؤاهُ
تَغْرِسُ النُّوْرَ في بَغايا الطِّيْنِ!

ديواننا

وعدٌ في سَكينةِ التابوت

تهاني حسن عبدالمحسن الصبيح *

وترٌ أنا فلتعزفي الوترا
أو تسكني الإلهامَ لو حضرا
أو تهبطي كالوحي مثقلةً
بالمفرداتِ ليُبعثَ الشِّعَرا
لا تسألي العرّاف عن قدمي
للرمل شكلٌ في الدروب سرى
ستجيئُكِ الطرقاتُ لاهثةً
ويجيئُكِ العرافُ معتذرا
يا أم موسى حينما احتضنتْ
في وعدها الإيمانَ منتصرا
يا شهقة الأخت التي ملأتْ
رئةً يقصُّ هواءها الأثراَ
ما فاضَ ماءُ النيل من غضب
لَكنه للظامئينَ جرى
وهو الذي إن باتَ مقترنا
بالكادحينَ سيسكُنُ الحُفرا
يا مصر يا أم الحضارة في
تاريخ قوم أوقدوا الحجرا
الشعرُ نارٌ للسراةِ هنا
بين القبائلِ والمجازُ قِرى
يا مصرُ يا غيمَ النبوة في
سبعٍ عجافٍ تشتهي المطرا
يا قبضةَ الريح التي حملتْ
جوعَ السنابل في المِهادِ ذُرى
للبحر آياتٌ وأدركها
أصحابُ موسى حينما عبرا
والسّحرُ لن يبقى - سيلقَفُهُ
من خفّةِ الثعبانِ ما بهرَا
والأرض لو حنّتْ لزارعها
ضمّتهُ من تحت الجذور ثرى
في قلبها للحبِّ متّسعٌ
وعلى يديها عالمٌ ووری
ما الجبُّ إلا عالمٌ كُشِفتْ
أسرارهُ كي نتبعَ القَدرا
أو نسكُنَ الصّديقَ ذاكرةً
بالكيلِ وافٍ والإخاءِ عُرى
ضرعُ الغيوم يعودُ ساقيةً
ويدُ الشّعيرِ ستطعمُ الفُقرا
والخمرُ تأويلٌ سيكشفهُ
غيبٌ تنبأ بالذي عصرا

* أديبة (شاعرة وكاتبة) سعودية



سرقة التاريخ والأحداث (2)



ناصر الحزيمي

في المقالة السابقة تطرقت إلى حال الجماعات الإسلامية في مصر إبان مرحلة الرئيس المصري محمد أنور السادات وهي الفترة التي تم فيها التحالف بين الإخوان المسلمين والرئيس السادات ، وبعد تصفية محمد أنور السادات لمراكز القوى ونفوذها، كان حراك الجماعات الإسلامية في تلك الفترة ميسرا ومدعوماً من السادات نفسه وخطاب التكفير بدأ في الظهور والتنامي ، وأصبح هذا الخطاب هو الفيصل بين الحق والباطل حتى إنك تجد خطاب التكفير واضحاً في أدبيات تلك الفترة مثل "رسالة الإيمان" للدكتور صالح سرية "وهو أحد قيادات الإخوان المسلمين المعروفين في العراق،وهو صاحب واقعة الإنشقاق الذي حدث في صفوف الإخوان المسلمين في العراق بسبب مشاركة عبد الكريم زيدان مراقب أحد أجنحة الإخوان المسلمين في العراق في الوزارة التي شكلها أحمد حسن البكر عام 1968م،واعتراض صالح سرية عليه وانشق وطلب التحكيم بينه وبين عبد الكريم زيدان من القيادة العامة في مصر وتم ذلك ، ورجح موقف صالح سرية على موقف عبد الكريم زيدان" . ورسالة الفريضة الغائبة لمحمد عبد السلام فرج وكتب شكري مصطفى مؤسس جماعة التكفير والهجرة "جماعة المسلمين"

وانتشر في تلك الفترة شريط الكاسيت بكثافة وأحتل الكاسيت مكانة مهمة إذ ساهم في وصول أصوات الوعاظ مثل الواعظ عبد الحميد كشك حيث كانت تصل لنا اشرطته في مواعيدها المنتظمة كل أسبوع،هذه الأجواء هي التي نشأ بها الفكر الانقلابي المتطرف في تلك الفترة و الجماعات الموجودة تاريخياً هي جماعة أنصار السنة المحمدية

وجماعة الجمعية الشرعية

وجماعة التبليغ

وجماعة الإخوان المسلمين

وسيلاحظ هنا القارئ إننا لم نذكر حزب التحرير الإسلامي والسبب في ذلك يعود إلى الطبيعة السرية لهذا الحزب،وقلت عددهم وانا لم يثبت عندي أن هذه الجماعة كان لها حضور مؤثر،ولم تذكر في ادبيات تواريخ الجماعات الإسلامية إلا في عام 1980م حينما القى الأمن المصري على شباب يخططون لعمل انقلاب في مصر ينتمون لحزب التحرير الإسلامي وهذا يقودنا إلى الكذبة التي كذبها محمد المسعري في كتاب "قتال الطوائف الممتنعة" حول هوية من قاموا بوقائع كلية الفنية العسكرية .

يقول محمد المسعري أثناء حديثه حول شروط قتال الطائفة الممتنعة واشتراط القدرة والاستطاعة :

((...قامت بها مجموعة مصرية محلية من حزب التحرير الإسلامي ذات ميل جهادي ضد الكلية الفنية العسكرية ، حيث قضت الأغلبية بحسن القيام بالعملية ، وأنها مجدية " يقول المسعري نحن ما حضرنا تلك الجلسة العاصفة ولكن بلغنا ذلك " وكان أميرها الدكتور صالح سرية ، رحمه اللّه ، معارضاً لذلك محذرا إما من عدم جدواها ، أو عدم وجود الاستطاعة المعتبرة ، ولكن الأغلبية أصرت ونفذت وصمد الدكتور صالح معهم حتى استشهد .

فمهما كان اجتهاد الدكتور صالح ومن معه خاطئاً ، أو مصيباً ، فهم بلا شك ، ولا نزكي على اللّه أحدا ، ما أرادوا إلا رضوان اللّه ، رفع اللّه درجتهم وأجزل مثوبتهم ، وقد صمد الجميع ، لا فرق بين مؤيد للعملية ، ومنتقد لها ، ولم يول أحدا منهم الأدبار ـ هذه،ونحوها هي المواقف الإيمانية بحق ، التي يستحق أن تشد لدراستها الرحال ، وأن تؤخذ منها العبر والدروس ـ))

ولنا عودة إلى مناقشة هذه الأكاذيب وتبيين ما صح لنا في ذلك.

منى النزهة في معرضها «انعكاس مراحل»

ريشة مغموسة بماء الخليج



كتبت: سارة الجهني

"حين يرسمون زهرة يصبحون هم الزهرة." -الرسامون-، أولئك الذين يساهمون بحفظ الجمال ونقله وتداوله من خلال معارضهم الزاخرة بالفنون.

وتعد معارض الفنانة التشكيلية منى النزهة واحدة من أروع هذه الحقول الفنية، كان آخرها معرض «انعكاس مراحل» الذي أقيم بتاريخ 7أبريل من عام 2021م ، و استمر لمدة 4أيام من الساعة 10-7مساءً.

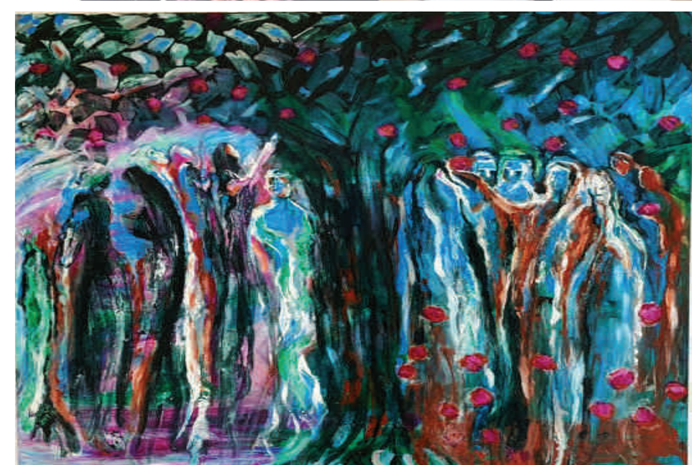
ولاقت اللوحات الفنية بالمعرض قبولاً لدى الزائرين، فقد قال الأديب جبير المليحان عنها : «وأنا اتابع هذه السيدة التشكيلية في فترات مختلفة؛ تكون لدي انطباع أن منى النزهة لديها رسالة خاصة فيما يتعلق بالمرأة، ويتعدى ذلك إلى الإنسان. وأي كاتب أو فنان لا ينطلق من رسالة لخدمة مجتمعه، فإن ما ينتجه مؤقت، ونفعه مؤقت وقليل. »

بينما قال الأديب الشاعر عثمان المجراد: « الفنانة التشكيلية منى النزهة نبتة حائلية نمت وامتدت عبر مساحات هذا الوطن الممتد من القلب إلى القلب.. لم تمارس الفن بدافع نخبوي ولا مجرد ترفيه ، وإنما ترعرعت بين أسرة تعشق الإبداع في جميع فنونه وفروعه وصقلت موهبتها بدورات خارجية، وتمكنت من اثبات وجودها ووضع بصمتها من خلال تميزها، وساهمت في تأسيس "مرسم الدمام" مع الرائدة "منيرة موصلي" كما شاركت في معارض داخل الوطن وخارجه.»

وقال الفنان التشكيلي والكاتب محمد المنيف: «منى النزهة اسم لا









يمكن إغفاله ، رمز تشكيلي سعودي انطلق نجمها وريادتها من المنطقة الشرقية وانتشر ضوءه على مساحة الوطن. ابداعاتها وتجاربها جعلت لها خصوصية وبصمة تعرف بها دون إمضاء. غمست فرشاتها في ماء الخليج ولونتها بالوان أرض الوطن فكانت لوحاتها النابضة بحب الطبيعة والمجتمع فكسبت الإعجاب والتألق.»

وقالت الفنانة التشكيلية والكاتبة هدى العمر: « منذ ثلاثة عقود من الزمن في متابعتي للأعمال الفنية للفنانة منى النزهة لمست من خلالها تطورها وممارستها للعديد من التجارب التي تعد مركزا تصب فيه روافد معرفية متشعبة من عدة مهارات تتميز في مضمونها وتقنياتها وفكرها الإنساني المطلق الذي يتسم بالأصالة وعمق الطرح. نبارك لها هذا المعرض ومزيد من التألق لإنتاجاتها القادمة بإذن اللّه.»

عن منى النزهة

تعد الفنانة التشكيلية منى محمد النزهة من أهم الفنانات التشكيليات في الوطن، حاصلة على بكالوريوس علوم، ودبلوم فنون تخصص زيتي من (city and girls)، وكانت معلمة "الفنية" للمرحلة المتوسطة، وعضو مؤسس في مرسم فنانات المنطقة الشرقية بالدمام سابقا.

بالإضافة لحصولها على العديد من الدورات منها: دورة فنية مختلفة على ايادي فنانين عرب وأجانب.

وشاركت منى النزهة في رسوم مقرر القراءة للصف الثاني الابتدائي، وبرسوم قصص الأطفال في جريدة قافلة الزيت، إلى جانب مشاركتها في المعرض الدولي للفن التشكيلي والتصوير في البحرين عام 2018م.

كما شاركت بلنة التحكيم لمشاركات الطلبة في اللقاء التحضيري للمؤتمر العلمي الطلابي الثالث، وتحكيم لوحات معرض الريشة الذهبية في فندق جولدن توليب الدمام.

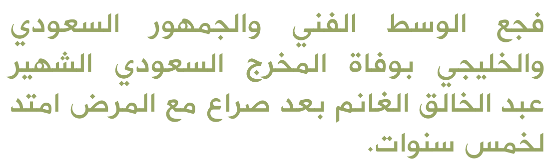
وقامت بتقييم لوحات فنانين دولة الكويت لمسابقة جائزة الدولة بدعوة من المجلس الوطني الكويتي عام 2014م.

وجوه غائبة

الوسط الفني ينعى المخرج عبد الخالق الغانم

رحل وسيبقى إرثه الفني منعطفاً مرحلياً للأجيال

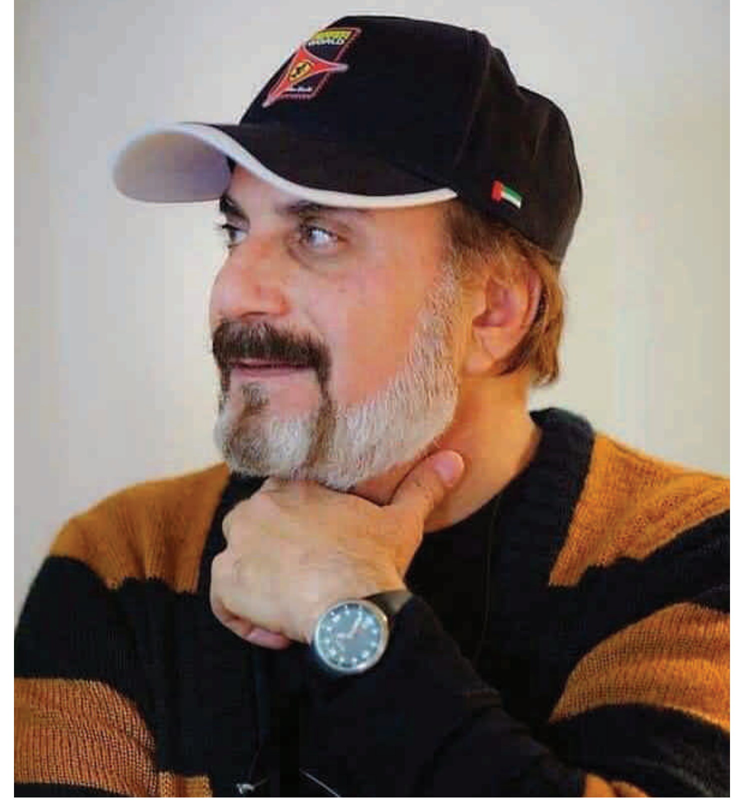
كتب هاني الحجي



فجع الوسط الفني والجمهور السعودي والخليجي بوفاة المخرج السعودي الشهير عبد الخالق الغانم بعد صراع مع المرض امتد لخمس سنوات.

وحالما انتشر خبر وفاته حتى خيمت حالة من الحزن العميق على الوسط الفني وجمهوره، وامتلأت صفحات تويتر بشتى التغريدات الحزينة التي تتألم على فراقه وتنعاه وتعزي أهله وذويه.

يذكر أن المخرج عبد الخالق الغانم، قد بدأ مشواره الفني في 1992، عبر إخراج مسلسل "رحلة صيد" تلاه مسلسلي "الانتظار" و"الخراش"، ثم تولى في 1995 إخراج سلسلة "طاش ما طاش" وظل مستمراً معه حتى الجزء الـ 15 الذي رأى النور في 2007، ويعد مسلسل "سناب شاف" آخر عمل أخرجه وكان ذلك في 2017، ومن أبرز أعماله أيضاً "سكتم بكتم" (2010) و"طالع نازل" (2012)).



وقد نعاه تركي آل الشيخ رئيس هيئة الترفيه بتغريدة قال فيها: «رحم الله المخرج السعودي عبد الخالق الغانم... عزائي لعائلته الكريمة».

وكتب الفنان ناصر القصبي: «فجعت بخبر موجع وفاة الصديق العزيز المخرج عبد الخالق الغانم بعد معاناة طويله من المرض... موجع كثيراً فقدك يابو وفي لي ولكل من عرفك واقترب منك رحمة الله عليك وعزائي إلى وفي الغانم وإخوانه ووالدته والله يصبركم على فراقه المؤلم».

كما كتب الممثل عبد الله السدحان: «عسى ما أصابه طهوراً ورفعة له في درجاته وعزاؤنا لأسرته الكريمة».

وكتب الروائي يوسف المحيميد: «إنّ عبد الخالق الغانم كان أحد أهم رموز الدراما التلفزيونية المحلية والخليجية».

وقد تحدث ابنه وفي الغانم عن مزاياه وصفاته قائلاً "كان رجلاً خيراً والدليل الناس تحبه، سواء اشتغلوا معاه أم لا".

وقال المسرحي عبد العزيز السماعيل

كنت معه حيث كان الشغف المسرحي يأخذنا بعيدا نحو المجهول، لا نمل ولا نتعب من مسرحة احلامنا وحكاياتنا في المسرح الذي نحب، جاء الينا الفنان عبد الخالق الغانم من بغداد، من المعهد العالي للفنون المسرحية هناك، يحمل ثقلا ثقافيا وفنيا راقيا وتعطشا للعطاء في المسرح، كان ذلك في بداية العام 1989م في جمعية الثقافة والفنون بالدمام، وبالتحديد في مسرحية " الكرة المضيئة " للأطفال " وبسرعة كنا صديقين دائما، شاركت معه ممثلا في المسرح والتلفزيون وكتبنا معا للمسرح وللتلفزيون الذي اخذه بعيدا عن المسرح اعمالا فنية لا تنسى ، حدث ذلك طوال 31 عاما دعم وساند الكثيرين في الفن وقدم للحركة الفنية في المملكة أجمل الأعمال وهو يمارس شغفه الجميل بالفن بنفس الروح والأخلاق العالية، ومات وفي جعبته لي عملا دراما شعبيا كان ينوي تنفيذه بذات الحماس والاهتمام الذ عهدته فيه. رحمك الله يا أبو وفي القلب حسرة على فقدك وفي البال كنت وسوف تبقى رمزا جميلا خالدا في حياة الثقافة والفنون بالمملكة.

وذكر الأستاذ عبد الناصر

فنان" كلمة نستخدمها كثيراً لنصف بها شخصا وقف على خشبة المسرح أو أمام الكاميرا أو مسك بفرشاة أمام



عيد الناصر



عبدالعزيز السماعيل

جعفر الشايب

إبراهيم الحارثي

لوحة ..الخ، يبدو لي أن "فنان" هي صفة لإنسان يتحلى ببعض الصفات التي يستحق معها حمل هذه الصفة، أولها الوعي بما يقوم به من عمل (وتجربته الإخراجية شاهد على ذلك)، وهو إنساني النظرة، يتحلى بأخلاق عاليه من تواضع وأدب وحب للخير والجمال وتقديم الرأي والمشورة الصادقة لمن يسأله في مجال اختصاصه،

أعتقد بأن المرحوم "أبو وفي" هو خير من تنطبق عليه صفة "الفنان".



عاطف آل غانم





قاسم بن حبيب الشافعي

الكاتب والمخرج المسرحي رجا العتيبي

رحم الله عبد الخالق الغانم، كان أول من قدم صورة بصرية جميلة على الشاشة، قدمها مع انطلاقة طاش ما طاش، وشاهدنا بكاميرته كادراً تلفزيونياً لم يكن مسبوقاً في الدراما المحلية، لذلك استحق الريادة في جماليات الشاشة السعودية.

فتح الباب على مصراعيه للمبدعين، وقال هذا طريق الجمال، ومن أراد أن يتفوق فله ذلك، يفعل هذا، لأنه يتمتع بأخلاق عالية، فكل المبدعين أصدقاؤه، فليس ثم مبدع وإلا وله معه حكاية جميلة لا تنسى.

أبو وفي ـ رحمه الله ـ إنسان لطيف، قبل أن يكون شيئاً آخر، لهذا كان فقده خسارة، ومصيبة، وألم، لا أحد يتخيل المكان من دونه، ولا الحياة من دون ابتسامته الصافية، يتحدث مع الجميع، وللجميع، فحياته اللحظة التي كان يعيشها مع من حوله، أما وفاته، فهي اللحظة التي دوت ألماً، ودموعاً، وتعازٍ حارة، لأنه صديق الجميع، وتأثيره واسع.

مثل عبد الخالق الغانم ـ رحمه الله ـ لا ينسى، مهما غادر حياتنا؛ له حياة ثرية باقية بعد مماته، مثله لا يطويه النسيان، سيظل اسمه بيننا، وذكرياته صامدة في أذهاننا، في كل زوايا المكان له بصمة وحكاية وجمال، أما أرشيفه الفني في مجال الإخراج فسيبقى منعطفاً مرحلياً تدرسه الأجيال في كليات الفنون الجميلة، وأبحاث الأكاديميين، مثلما ندرس عظماء الفنون، وعظماء المؤثرين.

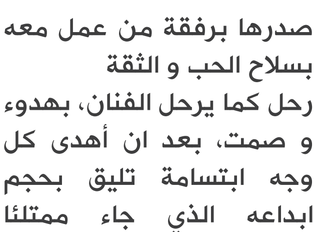
أعرفه جيداً، التقيت به، حادثته، تبادلت النكات معه، والنقد والفن والنظريات، ومن يفعل معه هذا قل أو كثر، لا ينساه.

وذكر المسرحي إبراهيم الحارثي

لم يكن عبدالخالق الغانم مجرد فنان عادي، هو ساحر مدهش، مطلع و خلاق، و يستطيع بناء الحالة بشكل مختلف و مميز، رحل و ترك لنا إرثه الفني الكبير، هذا الإرث الذي ثبت في ذاكرتنا بكل هدوء و روعه، ساهم الغانم في نقل مدى تطور الحالة الدرامية في وطننا و صدرها برفقة من عمل معه بسلاح الحب و الثقة

رحل كما يرحل الفنان، بهدوء و صمت، بعد ان أهدى كل وجه ابتسامة تليق بحجم ابداعه الذي جاء ممتلئا بالتفرد، ترك أثره الحي خالدا بيننا و رحل

رحمة الله عليه، و أسأل الله العلي القدير ان يسكنه فسيح جناته



وتحدث الأستاذ عاطف آل غانم

الحديث عن قامة فنية مثل الراحل عبدالخالق تتطلب دراية بأبعاد هذه الشخصية، البعد الشخصي والبعد الفني.

كان أبو وفي رجلاً له حضوراً بهيجاً في نفوس الحاضرين، ابتسامته تسبق سلامه، عاش طفولته ويرعان شبابه في العراق، بلد تسوده حالات التوتر والصراع السياسي طوال الوقت، وهذا بلا شك يؤثر على تفكير وسلوكيات الفرد، ولكنه قهر حالة الصراع تلك بدراسته في معهد الفنون الجميلة ببغداد، وكأنه أراد بذلك كسر حالة الألم بالفن والجمال، وقد نجح في ذلك، إلا أن فنه وجمال أعماله لم يتغلبوا على آلام جسده.

لقد قدم الراحل للعالم العربي باقات فنية وجمالية من حيوات الناس اليومية، وبذلك لامس قلوب المشاهدين ووضع البوصلة في اتجاهها الصحيح، فقد كانت هموم الناس هي القطب التي تتجه له البوصلة.

عبدالخالق، رغم هدوئه، إلا أن في داخله صخب فني رهيب لتقديم


رجا العتيبي



عباس الشويفعي


سعيد الرمضان


سلطان النوه

المميز، فكان له نصيبٍ كبيرٌ في ذلك.

يحظى أبو وفي باحترام كبير جداً في أوساط عائلة آل غانم ولهذا جاء خبر رحيله مؤلماً في نفوس أبناء عمومته خاصة، ومحبيه عامة.

سيبقى عبدالخالق رقماً صعباً ومميزاً في عالم الإخراج في السعودية لما تركه من إرث فني جميل يصعب منافسته.


ميثم الرزق


اسامة خالد

وقال عنه المشرف على منتدى الثلاثاء الثقافي جعفر الشايب

برز الفنان عبد الخالق الغانم - رحمه الله - كأحد رواد الاخراج الفني مولعا بهذا المجال من صغره، واعطاه كلما يملك من فكر وابداع وجهد متميز. الغانم الذي ارتبط بالفن مبكرا لم تثنه العقبات او تحد من تطلعه التحديات، فقد تولدت لديه قدرة خلاقة في تقريب الفن للمجتمع وملامسة همومه والبحث عن القضايا المطروحة فيه واعادة طرحها باسلوب درامي وكوميدي جعلت منه علما بارزا في الاخراج التلفزيوني. واصبح اسلوبه الجريء والصادم مدرسة في فن تناول مختلف القضايا الشائكة ومعالجتها بخفة ورشاقة قل نظيرها.

الفنان الغانم ذو الافق الواسع والمنفتح ثقافيا، لم تبعده الشهرة عن واقعه الاجتماعي فقد ظل طول حياته معطاء، متواضعا، موجها، وداعما لكل صاحب فكرة او مبادرة او مشروع فني وبالخصوص من جيل الشباب. فهو يلتقي مع الصغار والمبار، يحادث هذا، ويشجع ذاك، ويتواصل مع كل من يطلب منه راي او استشارة، يقدم تجربته الثرية على طبق مفتوح لكل متطلع يرغب في الاستزادة والمعرفة.

شارك معنا في منتدى الثلاثاء الثقافي في ندوة شهدت حضورا فنيا وجماهيريا كبيرا كانت بعنوان "علاقة الفن بالمجتمع" عام ٢٠٠٧م ، تحدث فيها بسخاء عن تجربته الفنية وعن اهمية تنمية الذائقة الفنية للمجتمع وحول دور الفنون في خلق بيئات اجتماعية متصالحة مع الذات والاخر.

برحيله تفقد الساحة الفنية علما من اعلام الابداع الفني في وطننا وفي العالم العربي، لكنه ترك خلفه بصمات من الابداع واعمال فنية كبيرة ستظل خالدة.

ورثاه الفنان أسامة خالد

على الرغم من مواسم طاش ما طاش الكثيرة التي اخرجها رحمه الله ، كان لمجاديف الأمل بالنسبة لي آنذاك وقع خاص في ذاكرتي ووجداني ، عرفت وقتها أنني أمام مخرج له بصمة خاصة و مميزة ، لا تشبه أحدا ، كم تمنيت ان يجمعنا عمل درامي و لكن الظروف لم تحالفني ، فيما بعد تعرفت على ابو وفي الإنسان من خلال لقاءات قصيرة الوقت و لكنها طويلة التأثير ، بالإضافة إلى السمعة الطيبة التي وصلت لي عبر ألسنة المحيطين به ، و التي تفسر للآخرين سبب ردود الفعل الحزينة جدا و كلمات التأبين المليئة بمشاعر الحب ، التي انتشرت عبر وسائل التواصل بعد خبر وفاته ، الكل بلا استثناء يكن كل الحب لشخصية فرضت احترامها على الجميع ، كفنان و كإنسان .

رحمك الله أبا وفي و اسكنك فسيح جنانه ، و الهم ذويك الصبر و السلوان

وذكرالمخرج عباس حسين الشويفعي

حل الأنسان طيب القلب ..

زرع البسمة والبهجة على محياه الجمهور..

أبكى الجمهور وذرف الدمعة منهم والآن الأعين تذرف الدموع لرحيله..كم اوجعني خبر الرحيل؟

أستاذي الذي تعلمت منه ..حب العمل ..التفاني..الإخلاص..دعمني وأعطاني فرصة كبيرة للعمل معاه..أعتبرني آحد أبناءه.لم يبخل علي في أي شي ولم يقصر..دائمًا يسألني ويسأل عني.. أنا أقول تنقصني الآن أنت..رحمة الله عليك ياالغالي الجميع محب لهذا الأنسان العظيم بخلقه وطيبة قلبه وفنه ..الغالي الأستاذ عبدالخالق الغانم مدرسة تعلمنا منها كل شي ..وفد إلى رب كريم.

خالص العزاء إلى أسرته وذويه ومحبيه.

المقال



"الفود ترك".. المشروع الواعد



منصور الشلاقي

مشروع عربات "الفود ترك" من المشاريع التجارية (الاستثمارية) الجديدة نوعاً ما في مجتمعنا السعودي التي استثمرها الشباب والشابات مؤخراً كمصدر دخل يومي لهم خاصةً في مواسم معينة.. ومواقع محددة.. دائماً ما تكون بالقرب من التجمعات البشرية مثل الأسواق والمراكز التجارية الكبرى.. والمنتجعات السياحية.. والحدائق والمسطحات الخضراء.. والمدن الترفيهية.. بحثاً عن أكبر عدد من العملاء من خلال توفير معظم ما يحتاجون إليه من المأكولات، والمشروبات الساخنة والباردة بأنواعها داخل تلك العربات.

وانتشرت عربات "الفود ترك" قبل أكثر من خمس سنوات.. وكان المسيطر عليها في البدايات هم (العمالة الوافدة) الذين حققوا مكاسب كبيرة من هذه العربات التي كانت عبارة عن (بقالة صغيرة) تتواجد وسط التجمعات البشرية التي تبعد عن المراكز والأسواق التجارية.. ثم بدأ الشباب والشابات بالتوجه نحو هذا المشروع الجديد عليهم الذي يدر ذهباً.. فبدأوا بدايات متواضعة، واستثمروا أوقاتهم، وجهودهم، وما يملكون من أموالهم البسيطة في تشغيل عربات "الفود ترك" بحثاً عن الكسب الحلال الذي يغنيهم عن (مدة اليد).. ولكن ملاحقة الجهات المعنية بتنظيم الأسواق والبسطات لمشغلي العربات من الشباب والشابات في سنواتٍ مضت.. ومصادرة نتاج تعبهم.. وتطبيق الغرامات المالية بحقهم.. كانت عوامل تثبيط لهمتهم ونشاطهم.. وإحباط مؤلم لاستمرارهم في المشروع الرائع الذي يفترض أنه يوجد في كل مدينة وقرية تحت مظلة حكومية تشرف عليه.. ووفق إجراءات واشتراطات تنظيمية سهلة جداً تكون في متناول الجميع وبعيدة كل البعد عن تعقيدات (البيروقراطية) القاتلة.

وأذكر أن اجتماعاً مرئياً جرى قبل أشهر بين معالي وزير الشؤون البلدية والقروية الأستاذ ماجد الحقيل، ومجموعة من ممثلي عربات "الفود ترك" لبحث ما يواجهه هذا المشروع أو القطاع التجاري الجديد وممارسيه من صعوبات ومعوقات، وانتهى الاجتماع إلى السماح بإصدار رخص العربات إلكترونياً وبشكل فوري عن طريق منصة "فرص"، واستحداث مواقع جديدة لتلك العربات، وتمكين كافة الشباب والفتيات من ممارسة نشاطهم التجاري كداعم إضافي لهم، وهذا ما كان يأمله ممارسي هذا النشاط في كافة مناطق المملكة لأنه مشروع ناجح وغير مكلف مادياً، وسيتجه إليه جميع شباب وفتيات هذا الوطن في حال تم تذليل كافة الصعوبات العائقة.

ويرى البعض أن عربات "الفود ترك" هي موضة ظهرت في وقتٍ مضى وانتهت، والحقيقة أنها لم تنته؛ بل إنها في بدايات ازدهارها وانتشارها بدليل أنها حققت نجاحاً كبيراً.. وستستمر في تحقيق النجاح في ظل انتشار ثقافة "العمل الحر" بين أفراد المجتمع، وانتهاء زمن "العيب" في ممارسة الأعمال الحرة كالبيع وغيره، وهذا النجاح لن يستمر طويلاً ما لم يكن هناك دعم وتشجيع من الدولة وتسهيل لإجراءات الرخص والتصاريح.

أخيراً.. كي ينجح مشروع عربات "الفود ترك".. وأي مشروع آخر مماثل.. ويبدع الشباب والشابات في الاستثمار الأمثل والصحيح فيه.. لا بد من تسهيل إجراءات الحصول على الرخص والتصاريح الرسمية من الجهة المعنية بذلك دون تعقيد.. ومنحهم مواقع مميزة مهيأة بكافة الخدمات الضرورية.. وعلى الشاب والشابة المستثمرين بهذا المشروع توفير ما يحتاجه الناس، وعدم المبالغة بالأسعار بشكل يؤدي إلى عزوف الناس عن الشراء منهم.. فكسب العميل شيء مهم جداً.. والمحافظة عليه أهم للمستثمر والمسوق معاً.

@MansoorShlaqi

صعاليك السوشال ميديا ..





فايع آل مشيرة
عسيـري

سبق أن كتبت مقالا هنا بعنوان " مشاهير الخواء الفكري " الذي أوضحت وحذرت من خلاله من مغبة مشاهير السوشال ميديا ، وكما توقعت بأنهم موجة قطيع تسابقوا على اقتحام وسائل التواصل دون فهم لخطورة ما أقدموا عليه، وأن المجتمع سيفيق من هذه الخدعة التي أوجدها «صعاليك السوشال ميديا» الذين لا هدف واضحا لهم ولا رسالة تربوية ينشدونها سوى البحث عن الشهرة التواصلية بأي طريقة كانت، ومن ثم السعي من خلال هذا الشهرة الكاذبة لكسب المزيد من الأرباح المادية وإن كان على حساب مجتمع بأكمله.

هذه الشهرة الواهية سرعان ما تسقط أقنعتها في بحر السطحية ومتلازمة الفراغ والتسميج، وتتلاشى في ظل تهريج وتقليد لهجات أخرى دخيلة علينا، والتنطع والتنطط والتفخيم والتضخيم للكلمات والعيش في جلباب المهايطية الفاسدة على منوال «المحزم المليان، واللّه إني ما دريت، وش حالك، وطالبك، وأما عاد ودخول فخم، يا مالا السلامة»، وألقاب متخلفة وشعارات مزيفة مكلومة بالوجع، وسيل طويل من ألفاظ وتقليعات أحدثتها سوقية العادات والتقاليد المفتعلة» ناهيك عن الظهور بأكثر من «استايل» وممارسة مراهقية مفلوتة تعاني من عطوب لغوية أسلوبية وتجرد فاضح قبيح من اللهجة الأصيلة تحت بند استهبال وسذاجة وسقوط أخلاقي» وتسفيه للقيم وطرح سافر سافل وتدن في المستوى الفكري والتعليمي!

هكذا تنتهي مرحلة لتبدأ مرحلة أخرى أكثر سخفا وقبحا ويقف السؤال حائرا: من سمح لهؤلاء المرتزقة بالظهور والسطوع رغم رداءة ما يطرحون ويصدرون؟ لتأتي الإجابة مع الأسف هم شبابنا وفتياتنا!

إن متابعة هؤلاء الحمقى هي من تسمح لهم بالانتشار والتوسع على نطاق أكبر من خلال فتح حسابات عديدة عبر شبكة التواصل الاجتماعي والقنوات اليوتيوبية والقنوات الفضائية على منوال «شباب البومب»، و«طيور الجنة» و«قناة بداية»، وزادها ظهورهم في المهرجانات الشتوية والصيفية على أنهم مشاهير ولم يعلموا بأنهم مشاهير سمك لبن تمر هندي، مشاهير الغفلة الذين لا يقيمون للحياة وزنا ولا يمايزون بين الحقيقة والخيال!

أقف اليوم على نسبة وعي مجتمعي كبيرة من شبابنا وفتياتنا بعدما تكشفت أمامهم كامل الحقيقة، وبدأوا في كشف أولئك الصعاليك - الذين امتطوا ركب التقنية للوصول لأطماعهم البعيدة عن القيم والمثل والمبادئ – ضاربين بالمجتمع عرض الحائط، مفكرين بأنفسهم فقط! تلك الحقيقة التي عرتهم تماما أمام المجتمع ليعودوا إلى مكانهم الطبيعي الذي يليق بهم فلا يمكن لأحمق أن يقود فكرا أو ثقافة، أو أن يقدم رسالة تربوية هادفة !

وما حملة # تبليك _ المشاهير التي ظهرت في فترة ماضية ؛ إلا ردة فعل طبيعية وصلت معها الهاشتاقات للترند، وهذا يقودنا إلى بعد آخر فيه صوت العقل والفكر يعلو فوق أصوات الابتذال والإسفاف والنشاز !

مشاهير الخواء الفكري يعيشون حالة اختناق بعدما باتوا في مأزق الحقيقة والمكاشفة التي أعادتهم من حيث أتوا وإن حاول تجار الغفلة الفاشلون تمرير قصص تجارتهم الخادعة وتسويق بضاعتهم الرديئة والترويج لها عن طريق أولئك الصعاليك المرتزقة على إيقاعات شيلات الغث والغثاء على منوال: تقول اللّه يطعني، وزلزلة، دق خشوم، يا مطوع لا تروع، وانتهازية استغلالية تعاني من انفصام حاد في الشخصية .

ومضة :

في الوقت الذي بدأت فيه فرنسا تطبيق قانون أمني وطني يمنع التجار من التسويق لبضاعتهم من صعاليك السوشال ميديا وممارستها غير الشرعية، هل نرى قانونا تجاريا قادما يحارب هؤلاء الصعاليك المرتزقة؟ قانونا رادعا يحمي اقتصادنا وبلدنا ومجتمعنا من قرصنة السوشال ميديا وصعلكتها التافهة والثراء السخيف بغير وجه حق في قضية معنية بالوطن ، والمجتمع بالدرجة الأولى .

وجوه غائبة

حسن دردير سيد المنلوج وفقيده

شخصية مشقاص ولدت تزامناً مع مناسبة ملكية

صادق الشعلان



سبعة عقودٍ من الأعمال الفنية وما رافقها من أولويات وتأسيسات كفيلة بأن تجعل من مشقاص اسماً خالداً في أذهان الصغار والكبار، فطفل فترة فوازير رمضان او حزازير رمضان – كما يطيب تسميتها- وقد تقادم به العمر الأن لم ينسى تلك الأعمال نظير تقديمها عبر مونولوج ظهر على يدي مشقاص وبالتالي سخره لها ولبقية الاعمال التي لم تكن ايضا بمعزل عن متابعة الكبار عُنيت حينها بمشاكل الناس وهمومهم وانتقاد سلبيات المجتمع والنصح وهذا ما جُبل عليه منذ نعومة اظافره الفنية.

إثبات الذات

عرف اليتم منذ سن السابعة فتولته الأم برعايتها واهتمامها وخوفها عليه، وكحال أهل تلك الفترة كان العوز والحاجة السمة الغالبة مما يجعل البحث عن عمل ما مطلباً ملحاً، فعمل نجاراً و بائع خبز في سن صغيرة الى صائغ، فصانع عُقل ،فسمكري مع اكمال دراسته في المدرسة الصناعية، ومن ثم العمل حين تخرجه من وزارة المالية في الرياض إلا أن قلب الأم لم يحتمل ابتعاده فانتقل إلى جدة والعمل في قسم الإحصاء والذي كان يجاور آنذاك مبنى الإذاعة والصحافة والنشر وهو الاسم القديم لوزارة الإعلام وكان لهذا الجوار الفضل في دخول مشقاص عالم الإذاعة عام 1960 ليحظى بأول مشاركة تمثيلية لعمل من تأليف عزيز ضياء ناسباً الفضل في حبه للشخصية الشعبية لخالد زارع والتي جسدها بدايةً بشخصية أبو عرام ليستقر به المقام في الفن، فأضحى من حينها أحدى أركان الفن السعودي الثابت وعلامة فارقة في مسيرة الدراما السعودية تخطت حدود المحلية إلى العربية، ولا ننسى أن أولى لبنات التمثيل كانت على المسرح المدرسي أبان دراسته في المدرسة الصناعية حيث أدى أدوار أربع شخصيات في وقت واحد.



واقتراح علاجها، وبأسلوب برع فيه الفقيد وأجاد برسم الضحكة على الشفاه، ليُعلن فن المونولوجست احتضاره منذ انقطاع وغياب صاحبه ،فإلى هذه الساعة لم يظهر من يحمل على عاتقه هذا الفن الاجتماعي ويكمل المسيرة، آخذين في الإعتبار طالما اتسمت جميع أعمال الفقيد مشقاص بالفائدة

من جمعان الى مشقاص

كون في بدايته مع عبدالرحمن يغمور ثنائياً فنياً حمل اسم حمدان وجمعان، وحيث وجدت ظروف تستوجب التغير انبثقت فكرة مسمى مشقاص وترك اسم جمعان، ويُنسب الفضل في اختيار اسم مشقاص الى رفيقه الفني لطفي زيني اثناء استدعائهم لعمل فقرة تزامنت مع مناسبة ملكية، ففي عام 1382هـ وحين الإنتهاء من تهيئة مسرح الإذاعة للبث الحي على الهواء جرى الإتفاق على تنفيذ اسكتش فكاهي اجتماعي حمل عنوان عزومة لرحيمي وأوكل لمشقاص أداء دور خادم طيب القلب وساذج، ليقترح في ذات الوقت المخرج الإذاعي عادل جلال على تغير اسم شخصية جمعان التي تمرس عليها مشقاص، فيذكر لهم حينها المرحوم لطفي زيني اسم خادم لدى خاله اسمه مشقاص ومناداته بشقص نظير تكوينه الجسمي والذي يشبه تكوين جسم حسن دردير فكانت الموافقة، ليصاحبه الاسم في باقي أعماله الفنية وكذلك حياته الاجتماعية مفضلا مناداته بمشقاص لا حسن دردير.



صاحب أولويات

يُحسب للمنولوجست حسن محمد اسماعيل دردير المولود في المدينة المنورة في 15 نوفمبر 1938 تأسيس أول مؤسسة للانتاج الفني وأسمها مؤسسة النهضة العربية للانتاج الفني علاوة على دوره المهم في ترسيخ أركان مسرح التلفزيون، ويحسب له ايضا فكرة وتنفيذ أول عمل كرتوني وعلى مستوى العالم العربي عنوانه مشقاص سواح حين جالت بذهنه فكرة الانتاج وعمل رسوم متحركة خاصة بالأطفال مستعيناً حينها بالشاعر المصري عصمت الحبروك للتأليف الذي استغرق عاماً كاملاً واللحن مايقارب ستة أشهر، وتدور فكرة العمل عبر رحلة لأربع وثلاثين دولة، فقدم العمل حين الإنتهاء منه لوزارة الاعلام أبان وزيرها الدكتور محمد عبده يماني رحمه الله الذي اشترط الموافقة بتحمل الوزارة لثلثي تكلفة العمل بينما مشقاص يتكفل بالباقي ليبدي موافقته حينها، مستغرباً بعد حين بتأخر البث ليتفاجأ حين استفساره عن السبب بضياع التعميد والذي كان بحسب قوله رحمه الله في ورقة صغيرة وكلمة شرف تلقاها من الوزير، ليعرض عليه التلفزيون مبلغ ستمائه ألف ريال والذي لا يغطي حسب كلامه قيمة الإنتاج الذي تعدى الملايين، علاوة على إصدار قرار بإيقافه فوراً بعد عرض عدة حلقات لوجود صوت نسائي مبيناً ومن تلك الواقعة مازال يحتفظ بالعمل في صندوق خاص، قائلاً " وما زلت أنتظر الفرج في عرضه كاملاً قبل وفاتي" وزاد حينها بذكر تجهيزه لعمل آخر عبارة عن فوازير "ولم يأخذ نصيبه من الاهتمام والعرض، بعد أن كلفني كثيرا من الجهد والمال".

مشاركات فنية

اشترك مع زوجته سميرة سنبل في إعداد وتقديم فوازير في المدينة المنورة، ويُذكر أن أولى المسلسلات التي بُثت تلفزيونياً مع طلال مداح رحمه الله تحت اسم "الأصيل" ومع الفنان محمد عبده في مسلسل "أغاني في بحر الأماني، و قدم مع رفيقه لطفي زيني مسلسل تحفة ومشقاص في كفر البلاص بالاشتراك مع ممثلين عرب منهم محسن سرحان ومحمود المليجي وأمينة رزق يرحمهم الله وجمعه أيضاً مسلسل نقطة ضعف مع أمينة رزق ومعها سميحة أيوب وتيسير فهمي، وفي لبنان قام بمسلسل فندق المفاجآت، وعمارة العجايب والتي أداها في تونس الواجهة التي كانت ضمن نطاق اختيار لطفي زيني مقراً للاعمال الفنية و سبباً في الفراق الفني مابين تحفة ومشقاص، واسترسالاً في ذِكر الأعمال الفنية المتسمة بالكوميديا الساخرة نذكر العم مشقاص وحكايات مشقاص وياتاكسي ياطائر وياست البيت آخذين في العلم كان هو من يركب كلمات المونولوج بطريقة بسيطة تغلب عليها العفوية تناقش وتستعرض ما طال المجتمع من تغيرات وتحولات، وكان مسلسل محلات مشقاص للخدمات العامة المُصنف بالعمل الوطني أول مسلسل تنتجه وزارة الاعلام وأول مسلسل قدمه للتلفزيون السعودي، وذكر في احدى لقاءته تقديمه مايصل إلى ألف عمل للتلفزيون ولكنها تُلفت بفعل الامطار يقولها بأسف بدا على محياه، غير متناسين مسرحية العازب والتي تُعد أول منولوجست يؤديه على مسرح الإذاعة مبتسماً حين يذكرها لما حدث بعد ادائه لها حين مُدت إليه يد المساعدة من شخصية مرموقة آنذاك لمساعدته على الزواج، اضافة إلى فوازير رمضان للاطفال و، مشاركة أخرى مع الفنان محمد عبده في فوازير أسموها السمسمية والعديد من الأعمال الفنية،

قلب كبير

أحب الناس، باذلاً الجهد بكل استطاعته في خدمتهم للعامة منهم والمعارف عبر مناحي الحياة وعبر الدراما، فمما يذكره رحمه الله و تحدث به عن تعاونه مع الفنان طلال مداح في مسلسل الأصيل ومع الفنان محمد عبده في أماني من بحر الأغاني والتي صرح بها ماهي إلا من باب المساعدة لهما وفتح باب رزق بعد تعطل الاسطوانات واحلال الكاسيتات، الا انه يتعصر ألماً حين لم يكتب لها النجاح المأمول والذي وقف ضد نجاحها عدة عوامل ساهمت في ظهورها بشكل لم يستسغها الجمهور مما يجعلنا نقف امام قلب كبير لانسان عطوف ليلقى ربه في السابع عشر من شهر رمضان للعام 1442 للهجرة تاركا فناً لا يُمل ولا ينضب.

المتمرد على مجتمعه عروة بن الورد

المقال





إبراهيم عبده نجمي

حياة الصعاليك ليست كمثلها من حياة العرب، وفوق أن البدو دائمو الترحال ويبحثون عن منابت الكلأ ومنبع الماء، تجد هذا الصعلوك مرتحلًا من جانبين، رحلة خارجية وأخرى داخلية تُعتبر هي الأقسى والأنكى، عبّر عنها الشاعر المعاصر عبدالله البردوني بقوله:

إذا امتطيت ركـابًـا للنوى فأنا
في داخلي أمتطي نـاري وأغتربُ

لقد جمع عروة بن الورد الحالين، الغربة الداخلية والخارجية ونلحظ ذلك في سيرته وأيامه، وحين تتصفح ما قد كُتِبَ عنه تجد نفسك مفتونًا مرةً وشفوقًا مرات، لا تدري أتحمد له صعلكته هذه وحياته المُرّة التي أزهرت لنا أدبًا شهدًا تتناقل سيرته الأجيال، أم لا تحمد!

قبيلة عبس التي هي قبيلته ومجتمعه الذي كان يجب عليها أن تأويه، أو كان الأحرى بعروة شاعرنا أن يلتزم بما فيها من مبادىء وقوانين وأعراف، نجدها تخلّت عنه كما هو تخلّى عنها، فأصبحت المعادلة صعلكةً لا مفر منها، من هنا بدأت العلاقة بين عروة والمجتمع، حيث أضحت علاقة متأزمة متشنجة، لم تسع بعدها عن تنازل طرفٍ أو رجوع آخر.

ولِمَا كان يراه عروة في مجتمعه الذي كان أبوه هو مصدر شؤم لقبيلته من جهة بسبب ما أوقعه من حرب بين عبس وفزارة، وأمه من جهة أخرى بسبب أن قبيلتها أقل شرفًا من عبس، دعته هذه الظروف ليرتحل ويتمرّد ويتصعلك ويمتشق حسامه ويعتاش على الغزو والإغارة للسلب والنهب.

ومن الطبيعي أنك حين تتمرّد على القبيلة والمجتمع التي عملها عملاً جماعيًا منظمًا، ستخرج به إلى الفردية والعمل العشوائي الغير منظم، كما هو حاصلٌ في سيرة شاعرنا الجاهلي عروة بن الورد.

ولعل بداية الحَنَق الذي حمله عروة بن الورد على مجتمعه من الصور المتناقضة التي كان يراها بدءًا من نشأته حيث كان أبوه يُفضّل أخاه الأكبر عليه رغم غناه، ورغم حاجة عروة إلى من يرعاه ويُقوّم عوده، وقد عوتب مرة فقيل له « أتؤثر الأكبر على غناه عنك على الأصغر مع ضعفه؟ قال: أترون هذا الأصغر؟ لئن بقي مع ما أرى من شدة نفسه ليصيرن الأكبر عيالا عليه».

هذه صورة واحدة من عدة صور كان يراها عروة وغيره من الصعاليك الذين كانوا يؤمنون بأفكاره ويأتمون برأيه، وعروة في الحقيقة تميّز عنهم بمبدئه الاشتراكي الذي لا يحاول أن يبتلع كل ما تقع عيناه لنفسه، بل يُقسّمه مناصفة، ولذلك أحبوه وقدّموه وسموه أبا الصعاليك، وإذا ما مرتْ بهم سنةٌ مجدبةٌ قالوا ليس لها إلا عروة، فتجدهم مصطفين ببابه متمسكين بجلبابه.

لم يُعجب عروة بن الورد حال مجتمعه الذي كان يأمر فيه القوي ويرضخ فيه الضعيف، وكان فيه الغني يبسط موائده دون التفات أو نظرة شفقة على الفقير، وما كان من عروة إلا أن أعلن حالة التمرد، وسلك طريق السلب والنهب، رغبة في موازنة الأمور وإعادة الحقوق -كما يزعم- ومساعدة الآخرين، وتجد ذلك واضحًا في شعره حين يقول:

أَيَـهلِـكُ مُـعـتَـمّ وَزَيـدٌ وَلَـم أَقُـم
عَلى نُدَبٍ يَوماً وَلي نَفسٌ مُخطِرِ

كيف يهلكون وأنا لي نفس حاضرة للتضحية من أجلهم؟ وسأبذل ما غنمتُ لهم، وسأجعل نفسي دون هلاكهم.

وكذلك تجده قائمًا بأمر الضعفاء والنساء وأقربائه الذين يلجأون إليه من وقت وآخر، لماذا؟ لأن المجتمع لا يهتم بهم ولا يُلقي لهم بالاً، ويدعهم وشأنهم، فلم يكن من عروة إلا أن يتمرد التمرد الجميل، ويأخذ هو بتلابيب الأمور ويبادر بالسلب من الأغنياء الأشحّاء ليُعطي من التجأ حاجته، ألا تراه يقول لزوجته:

أَبـى الـخَـفـضَ مَـن يَـغـشـاكِ مِـن ذي قَـرابَـةٍ
وَمِـن كُـلِّ سَـوداءِ الـمَـعـاصِـمِ تَـعـتَـري

فهو لا يقرّ له قرار إذا ما طرقه طارقٌ وبخاصة إذا كان من أهل الضعف، وهو كذلك يلوم مجتمعه على نكرانهم له وعدم التفاتهم إليه، فيقول:

إِذا المَرءُ لَم يَبعَث سَواماً وَلَم يُرَح
عَلَيهِ وَلَم تعطِف عَلَيهِ أَقارِبُه
فَلَلمَوتُ خَيرٌ لِلفَتى مِن حَياتِهِ
فَقيراً وَمِن مَولىً تَدِبُّ عَقارِبُه
وَسائِـلَـةٍ أَيـنَ الـرَحـيـلُ وَسائِـلٍ
وَمَن يَسأَلُ الصُعلوكَ أَينَ مَذاهِبُه؟
مَـذاهِـبُـهُ أَنَّ الـفِـجـاجَ عَـريـضَـةٌ
إِذا ضَنَّ عَنهُ بِالفَعالِ أَقارِبُه

إذا كان أقاربه بخلاء ممسكين للمال، ولم

يعطوا ولم يمنعوا الضيم ولم يقوموا بحقه, فالموت خير له من الفقر ومن مولى يمنّ عليك بماله ومتاعه.
وربما نَقِمَ عروة على مجتمعه وتمرّد لأجل نسب أمه, حيث يراه أقل شرفًا, وعرّض بذلك في بيتٍ له مدافعًا عن أبيه قائلاً:

لا تَـلُـم شَـيـخـي فَـمـا أَدري بِـهِ
غَـيـرَ أَن شـارَكَ نَـهـداً فـي الـنَـسَـب
كـانَ فـي قَـيـسٍ حَـسـيـبـاً مـاجِـداً
فَـأَتَـت نَـهـدٌ عَـلـى ذاكَ الـحَـسَـب

وله أيضًا:

مـا بِـيَ مِـن عـارٍ إِخـالُ عَـلِـمـتُـهُ
سِـوى أَنّ أَخـوالـي إِذا نُـسِـبـوا نَـهـدُ

أخيرًا, وقبل أن نسدل الستار عن تمرّد عروة على مجتمعه, سأقف معكم مع مظهر من مظاهرِ أي مجتمع وهو مظهر الفقر وكيف نَظَرَ له وصوّره عروة بن الورد على عكس ما صوّره الشعراء وأحاط به الأدباء, وبزعمي هو أصدق من نظر له بعين الحقيقة بلا منازع, حين قال:

المال فيه مهابةٌ وتجلّةٌ   والفقر فيه مذلةٌ وفضوحُ

هناك مثلٌ ماليزي يقول: «نكتة الغني مضحكة دائمًا», بمعنى أن الفقير لو يأتي بما استظرف من مُلَحٍ محاولاً أن يستنطق الأسنان ما بثّته بياضها, وقسْ على ذلك من صور اجتماعية وإنسانية شتى, وعروة هنا يقول إن لم تكن غنيًا فاقبل بالمذلة والفضيحة.
وله بيت سائرٌ كذلك, كان يخشى عبداللّه بن جعفر أن يَعْلَمَه أبناؤه, وهو قوله:

ذريـنـي لـلـغـنـى أسـعـى فـإنـي
رأيـتُ الـنـاس شـرّهـمُ الـفـقـيـرُ

عروة بن الورد هنا يلوم زوجته ويطلب منها أن تدعه يغترب ويسعى في الأرض من أجل طلب الغنى, فإن الناس تنظر للفقير على أنه شر الناس.
وله أيضًا في مثل هذا المعنى:

دَعـيـنـي أُطَـوِّف فـي الـبِـلادِ لَـعَـلَّـنـي
أُفـيـدُ غِـنـىً فـيـهِ لِـذي الـحَـقِّ مُـحـمِـلُ

وهنا فائدة أخيرة أراها ماثلةً في مفردتي (دعيني و ذريني) رغم اختلاف القصيدتين في بحرهما وقافيتهما, وإذ اتفقنا فيما سبق أن مجتمع عروة لم تكن قبيلته, فمن إذن مجتمع عروة؟!.
إن مجتمع عروة حصادُ يده وسبيه التي تتمثل في زوجته سلمى التي بثّها كثيرًا من الأشعار في ديوانه وخاطبها, وكذلك في زوجته -فيما بعد- تماضر العبسية.
إن مجتمع عروة لم يكن قبيلته بل نساءه, وتلحظ ذلك من خلال مناداته الدائمة في شعره وذكر أسمائهم الصريحة مرة وكُناهم مرات كسلمى وسليمى وتماضر وأم مالك وأم حسان وأم وهب وابنة منذر, بل إن عروة لم يكن يذكر الرجال والقبائل إلا باللوم والتقريع والفخر عليهم كبني ناشب وبني عوذ بن زيد ونهد وعامر وبني أنمار وبني لبنى وأوس, وكمالك وبلج وقرع وطلق وجبار وقيس وغيرهم.





خالد الطويل

كواليس الجمال

في الإبداع ليس المهم أن تأتي متأخرا، المهم كيف تأتي، ومثلها حين نقول بالعامية «جاء يطل وغلّب على الكل»، يتجلى ذلك حين نرى لاعبا قد ينزل في آخر ربع ساعة ، ويقلب نتيجة المباراة لصالح فريقه، وكم شاهدنا فرقا ومنتخبات لم تُعرْها الصحافة بالا، حققت بطولات مهمة.
يحدث ذلك في عالم الأدب والكتابة والشعر، حين يطل شاعر مغمور، بسيط في مظهره في مناسبة عابرة، لم تلق له بالا، فإذا به يخرج منها نجما لامعا تتابعه العيون، بمجرد أن يجد فرصته في تلاوة قصيدته.
الجمال يكمن في المضمون الراقي دائما، والميدان عادة ما يعيد ترتيب الحسابات، وإذا ما عُدنا للشعر مجددا، لوجدنا أجمل نصوصه كما يذهب النقاد، ما حمل سمة «الذاتية»، حين يعبر عن هموم ولواعج صاحبه كما تجوس داخله.
في الحياة أشياء كثيرة جميلة ورائعة، لم تحن الفرصة كي نلتفت لها، لذلك يظل مسرح الحياة أكبر وأعمق من اختزاله فيما يتراءى لنا فقط، بقدر ما تخفي كواليسه الكثير من الكنوز.
في عالم الكتب يحدث ذلك حين تتكدس مكتباتنا بمؤلفات ربما لم تأخذ حيزها من الاهتمام والنجومية، ومع الوقت نكتشف أهميتها وجودة محتواها. التقادم لا يسقط «فضيلة المحتوى»، وجدة الطرح بدلالة أننا لا زلنا ننظر بإكبار لمؤلفات تفصلنا عنها عقود من الزمان، وربما باتت مهجورة في مكتباتنا، وهو ما حدث معي وأنا أتصفح كتاب « المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر» لضياء الدين ابن الأثير المتوفى 637هـ ،والذي قدم له أحمد الحوفي وبدوي طبانة. يقول المؤلفان في تصديرهما إن العناية بكتاب المثل السائر فاقت في هذا الزمان القرون السابقة، فقد عظمت الإفادة منه، وكثر النقل عنه، واحتفى به الباحثون في تاريخ البلاغة والنقد الأدبي.
وفي رأيي أن كل فصل في المثل السائر يحتاج لوقفة طويلة، والكتاب من عنوانه صمم لكل معني بالأدب ودنيا الكتابة. شدني فيه الفصل العاشر «في الطريق إلى تعلم الكتابة» الذي يضعك أمام كنز الكتابة ومنبعها. وشرح فيها ابن الأثير طبقات الكتّاب بدقة إلى أن يصل الكاتب في مرحلته الثالثة أن يصبح إماماً في فن الكتابة. التقادم لا يمحو الجمال وتبقى الأشياء في مضمونها.

ضوء من بعيد

شعر
بخوت المرية



شعرها كان مرآة لواقعها

بخوت المرية: «كل الشواعير في وادي وأنا على الباب سديته»

كتبت : سارة الجهني

للشعر فتيل يولد في صدور قوم قلوبهم حية، وما إن يواجهوا يقظتهم الأولى حتى تندلع شرارة ذلك الفتيل بأوردة كلماتهم، مكونة لنا أعذب القصائد.

وباستيعاب قسوة الصحراء القابعة في جنوب منطقة الأحساء، وسطوة اليتم، كانت اليقظة الأولى للشاعرة «بخوت بنت عايض المري»، ولأنه ليس لهذه اليقظة معاد؛ اندلعت شرارة فتيل الشعر لديها في الثامنة من عمرها ليصور أحاسيسها وحياتها.

فيوم العيد الذي قضته الشاعرة في رعي الإبل، نتيجة قسوة والدها الذي لم يسمح لها بأن تأخذ إجازة من الرعي، ولو يوما واحداً، لتتمكن من قضاء العيد كبقية الأطفال، جسدته في أبيات استهل بها الأديب السعودي «عبدالله بن رداس» في كتابه «شاعرات البادية»، حين تناول قصائدها:

«يا جماعة وإن عزمتوا على أنكم راحلين
غَمْغُمُوني عن مَظَاهِيرِكُمْ لا اشوفها
كنّ فـي قلبي لهبِ نار ربعٍ نازلينِ
اشْعَلوهَا بالْخَلاَ والهبوًبِ تْلُوفها
ولّ عودٍ لاش رحمه ولا قلبَ يلين
علّ ذودك في نحر قوم وانًت تشوفها
عيّدوا بِي في الخلا والفريًق معّيدين
وكلَ عذْرا نقشت بالخضابِ كفوفها»

والصحراء التي كانت صديقة الشاعر العربي منذ العصر الجاهلي، كان للمشي المتواصل فيها أثره في نفس الشاعرة من نواح مختلفة، منها استيعابها لتضاريسَ البيئة من حولها وأدواتها، حتى انعكس ذلك في صورها الشعرية، كما انعكست صور الأطلال والنؤي والوتد وسلاسل الرمال، ووصف لواعج الحنين في أشعار السابقين، فهي تصور بشكل دقيق في أبياتها المظاهر الصحراوية، ففي واحدة من أشهرها ذكرت انقطاع الأخبار، وتسيف الشراع، والنار، والظمأ و«القلتتة» – وهي الحفرة التي توجد بين الصخور وتمتلئ بالماء - تقول:

«أيّست الأخبار من صوبكم ياهل الجنوب
داركم عقب البطاء سعد ابو من زارها
سيّفوا بشراعنا صوب نسناس الهبوب
ضايقٍ صدري وعيني تهل اعبارها
صابرٍ ومصبرٍ مثل تصبير امغصوب
فًي رجًا ربٍ كريم يطق زرارها
ما احلا عقب الظما زينٍ لذات الشروب
شربةٍ من قلتتن ضل ماها غارها
كانها قبله غدا البال مني للغروب
كانها حدرا تنشدت وين ديارها
عن هوى المزيون حلفٍ والله ما اتوب
وان مشيت ادروب يمه سلكت خيارها
من عقب فرقا هوى البال في قلبي شبوب
والضماير عقب فرقاه شبت نارها»

ولم تقتصر صورها على البيئة الطبيعة فحسب، بل تناولت حتى الأدوات الحديثة التي كانت تطرأ في بيئتها شيئاً فشيئاً، فهي أثناء مشيها الطويل خلال الرعي تستلهم كل ما يمتد إليه نظرها لتوظفه في قصائدها، وفي الأبيات التالية تظهر «المروحة الكهربائية» التي كانت أداة جديدة ودخيلة على البيئة البدوية، فيلفت نظرها دورانها السريع المتتابع، لتستمد منها صورة جميلة في أبياتها العاطفية:

«ملّ قلب فر وافتر مثل المروحه
لا إلتمس بالكهرباء الماس زود فرها
إن ضحك لي صاحبي سر قلبي وافرحه
وإن تغلّى صاحبي زاد عيني شرّها
صاحبي ناوي بذبحي وانا ما اقوى أذبحه
شبّ في قلبي سنا نار يشوي حرها»

وفي تصويرها الدقيق للحنين ومواصفات الرجل الذي يروق لها تظهر أبياتها محملة بملامح الحياة الحضارية التي كانت تشهدها من حولها في ذلك الوقت، بداية من السيارة حتى الإبل، ليظهر حنينها في صورة مكللة بالحزن والقوة في آن واحد، وذلك في البيت الأخير، حيث وصفت حال الناقة «الخلوج» التي تجاري السير على رغم أنينها جراء فقد ابنها:

«حنّ قلبي حنّ (ماكٍ) على سُمْرَ العجل
عشّق السّواق والدّرْب مَمْسوكٍ وراه
ان عطا مع طلعةٍ عشّقوا له بالدّبل
وإنْ تِسَهّلْ ريّحه لين ياصل منتهاهْ
ما بشفّي لا (دريول) ولا ريّسْ عمل
شفّي اللي كلّ ما شاف بـرّاق رعاه
صبي أهلِه قِطينٍ على عِدّ جالِه عَبَلْ
طيّب للبل وراعيه ما يقطع ظماه
ونّتي وَنّةٍ خَلْوج ولدها ما بَعَد جدَل
تِشْرِفَ المرقّاب للذّودِ وتْعوّد وراهْ»
ولم يغبِ من شعرها الهاتف، حيث تقول:
«عسى من صنع ذا الهاتف ايدية ما تنشل
عسى دارة الوسمي يخرب بساتينه
تعلا الحرارة وان تكلمت به تنزل
على صوتهم قلبي تريح شرايينه»
ويلاحظ أن أبيات الشاعرة بخوت كانت مرآة لواقعها، بفضل تصويرها الشفاف والدقيق، حيث وصفت الوحدة في أبيات توثق حجم الوحشة التي كانت تغشاها حين قالت:
«ليته يناديني وأنا بس أناديه
وأجاوبه يا حسين لو كان مرّه
عليه قلبي يا بسات عراويه
أقفا بقلبي من ضلوعي يجرّه
ذا لي ليال قاعده في حراويه
لين إنها زادت عليّ المضره»
والمتتبع لأبياتها العاطفية يجد ذكر «الوليف» مبهماً لا يمكن التحقق من هويته ومعرفة ما إن كان رجلاً أم امرأة... ذا قرابة أم غريباً، فالشاعرة كانت تبتعد في أبياتها العاطفية عن أساليب التعبير الأنثوي، وهذا ما جعلها مميزة من بقية الشاعرات، كما تقول الشاعرة «حصة الهلالي» عنها، حيث أكدت ذلك من خلال سردها لأبيات بخوت التي تقول فيها:
«يا هل البيت المطرف تراني يوم جيت
عندكم لي حاجة واستحي لا اقولها
أشهد أني يوم جيته قعدت وثم لهيت
واشهد أن المحبة لحقني دولها
ليتني في تالي الذود يا قلبي سريت
ولا عرفت أهل المحبة ولا مدلولها
علقوني من جديد وأنا الاول سليت
لين قدني في شنقها تدق حجولها»
وتؤكد الشاعرة «الهلالي» عدم استقرار نفسية الشاعرة بخوت بأبياتها التي يغلب عليها طابع التنقل، ومحاكاتها للطير والطائرة، وكل ما يلوح في الأفق بحرية فائقة:
«راكب اللي في سما العرش تمشي بمحركات
صوتها من سرعها من وراها تنثله
الحقت ركابة الدوج من دون أدموات
ومرّت الدوج المغرّز يدفونه هله»
وهذا ليس كل ما يميز الشاعرة بخوت على قريناتها بل هي أيضاً تتفرد عنهم بالكلمة الحرة والعاطفة المعلنة والجرأة والثقة العالية في ما تقوله، فاشتهر لها كثير من الأبيات المفعمة بكل تلك الصفات، وهذه واحدة منها:
«وأعول كما تعول على البوّ عرماس
ومن لامني جعل حواله عطيبه
باللي يفكون الطلب عقب الادماس
ربعي مصخرة العدو بالغصيبه
إليا منهم ركبوا على سرج الأفراس
وتحيزموا من فوق قبّ عريبه
اليا اعتزوا - بمعرب - عالي الساس
خلوا على جمع المعادي حطيبه
ذكر المودة للعرب ما بها باس
لكنها على المولع مصيبه»
وفي الحديث عن عاطفتها لا يمكنني تجاوز استعراض أبياتها التالية، وإن كانت تعد من نوادرها؛ ففيها ما يعكس لون تلك العاطفة التي تنم عن شخصية قوية على رغم شدة ميلها في الهوى، إلا أنها قادرة على جر غصنها إلى استقامته من جديد إن لم يبادلها الخل ذلك الميل، فهي تقول:
«جعل وبل الغيث يسقي ديار المفرعين
منزل اللي كن حديثة حليب معدّيه
ضيقتي في خاطري دايم ما هو بزين
قومي اللي سم حالي وبيح سدّيه
ان سجنته قام يتبع دروب الداهيين
وان نشدته قال انا علتي متعدّيه
إن بغى خلي جنابي فلا غيره ضنين
وان بغى يقفي فيقفي مراح مودّية»
وعلى رغم كل ما استعرضناه من أبيات تعكس رغبة الشاعرة في ترك مكانها ومغادرته، نتيجة عدم استقرارها، كما أشارت الشاعرة «الهلالي»، فإن حنينها إلى ديارها ظهر واضحاً، حتى قادها الشوق والفقد إلى الوقوف طويلاً أمام البيوت التي نشأت بالقرب منها ولم تجدها كما عهدتها (صورة مشابهة للوقوف على الأطلال عند السابقين)، وظلت تصور هذا الوقوف في معظم أبياتها بعد انتقالها، وهنا واحدة من أروع المقطوعات التي تجسد حالتها:
«جيت المنازل خالية ما بها أوْناس
من عام الأول أرضها ما وطي به
مرّيتها يوم المعاليق يبّاس
وْنزَلْتَها يوم الضماير عشيبه
وَوْنس بصدري واهج الحر حَماس
أحسب من فارق هله لي يجي به»
وظلت بخوت تحيي لياليها المزينة بوجود «لمة حبايبها» من خلال مناماتها، حيث جسدت لنا أحد تلك المنامات في الأبيات التالية:
«البارحة والحبايب كلنا لمّا
يوم أصبح الصبح كلّ راح في داره
حسبي على الحلم يكذب جِعْله الهمّا
سوّى بحالي كما عودٍ ونجاره»
ويبقى السؤال عن الماضي حيلة من لا حيلة له أمام حضارة الحاضر وغربته في نفس إنسان يحمل الصحراء وخيامها بين أضلاعه، ويقف أمام مفترق البادية والمدينة، فها هي بخوت تسأل ابن عمها «علي» عن دارها، شاكية له نحف حالها بعد مفارقة حياتها الأصلية:
«يا علي وين بدواني غدو
لا خبر ولا مديد ولا قلبي بنيس
راحوا العربان في شف قطعان البدو
في هوى الخلفات ماراوزوا يوم الخميس
نحف حالي يا علي نحف مدراة السدو
وزوع قلبي زوع حرّ إلى شاف القنيص»
ولا شك أن الذكاء والفراسة المعروفة في قبيلة «آل مُرة» كانت جلية وظاهرة لدى الشاعرة في دقة التصوير، وبراعة التشبيه، وقوة الكلمة وجزالتها. كما أن لها من أبيات الحكمة الشيء الكثير، ومن أبرزها البيت الذي تجابه فيه معجزة استرداد الماضي باقتصاره على القدرة الربانية بجزالة رائعة، حيث تقول:
«تل قلبي طير على الجول مهدود
يطرد المقفي وطرد المقافي كايده
ما اهبلك يا للي تبي الوقت الاول لك يعود
من يرده كود محي العظام الباليه»
وهكذا ظلت بخوت المرية مشبعة بالشجاعة التي أحيتها في نفسها الصحراء، حتى حظيت أبياتها بالوضوح والثقة العالية، ما أوقعها في موجة نقد لاذعة من قبل شعراء المجتمع آنذاك، وبخاصة في ما كانت تعبر عنه من عاطفة ورغبة في الانتقال، وتصريحها بأنها الشاعرة الوحيدة في عصرها، وقد ردت عليهم ببيت تقول فيه:
«ألعب المنكوس وأرفع بصوتي ما عليّ
من هل المنقود وأهل العلوم الهيّنه»
وتقول في آخر:
«كل الشواعير في وادي
وأنا على الباب سديته»
وهكذا كانت المرية توثق نفسها بما تمتاز به من شاعرية مع كل نقد يصل إليها، ويحضرني هنا قول الشاعر «سويلم السهلي» حين قال عن حصانة الهوى من النقد:
«طرد الهوا ما فيه منقود ندراه
من دور بشر ليا عزيز ابن خاله
بشر من الزهاد وادنت مناياه
عزيز ذاق الموت باسباب خاله
ولا ليم قلبي نمر عدت سواياه
وابن ربيعة يوم تذكر فعاله
ومحمد القاضي ومحسن وشرواه
ومجنون ليلى يوم صلع هباله
باسباب كفه زها نقش حناه
والخد براقٍ سدادٍ خياله»

المصمك



غباء المنطلق يقود إلى سوء المنقلب !



أ.د. صالح بن سبعان

لست أدرى إلى متى سيظل من يسمون أنفسهم قادة المقاومة الفلسطينية يخادعون شعبهم و أنفسهم ونحن نفكر فى إصلاح أحوالنا، وإعداد مستقبل أكثر إشراقاً ؟.
ذلك أننا حين نتجه إلى تشخيص قضايا واقعنا نقع فى خطأ كبير يجعلنا نتعامل مع واقع إفتراضى تمليه علينا، إما رغباتنا وأحلامنا، وإما رغبتنا اللاواعية فى الخداع الذاتي بإعتباره هو الواقع الحقيقى والفعلى.
أننا ننطلق فى الواقع بهذه الطريقة من النقطة، ذلك أننا نتعامل مع هذا الواقع الإفتراضى الوهمى على انه هو الواقع الفعلى الحقيقى.

وبالطبع لا يمكنك أن تنطلق مع واقع وهمى ثم تحاول أن تستنطقه لتعرف ما هى مشاكله، أو حتى الآليات التى يعمل بها، ثم تطبق كل هذا الاستنطاق وهذه القراءات على الواقع الفعلى والحقيقى، ثم تدعى فى النهاية انك إنما تقوم بعملية تشريح للواقع الفعلى، وان الحلول التى وضعتها إنما تعالج قضاياه و مشاكله.
سيكون هذا ضرباً من الخداع الذاتى، إذا لم تكن على وعى به، سيكون نوعاً من التزييف للحقائق إذا كنت على وعى بما تفعل.
وللأسف فان هذا النهج هو ما درج عليه قادة الفصائل الفلسطينية أو جلهم ، فى حين انه لا يؤدى إلى نتيجة ما.
وأعتقد جازماً أن النهج الصحيح إنما تمثله القاعدة التى تنص على أن السؤال الخطأ لا يؤدى سوى إلى الإجابة الخطأ، وان السؤال الصحيح بالتالى هو الطريق الوحيد الذى يقود إلى الإجابة الصحيحة.
لأنك فى حالة السؤال الخطأ ستضع قاعدة للإجابة الخطأ.
ماذا يعنى هذا ؟
انه يعنى فى حال تشخيصنا لمشاكلنا أننا كثيراً ما نطلق من قاعدة السؤال الخطأ حين نعتمد الواقع الإفتراضى الوهمى.

وقد لاحظنا بعد وقف إطلاق النار في غزة خروج اصوات عبر وسائل الإعلام يحتلفون بالإنتصار لا يعكس ولا يمثل الواقع الحقيقى والفعلى، فى الوقت الذى لا يكون فيه هذا الواقع أكثر من وهم فى أذهانهم، ولكنهم ينطلقون منه بإعتباره واقعاً فعلياً.
ومن ثم ننطلقون منه وهو واقع وهمي .....
هل ترى حمقاً أكثر من ذلك ؟.
هذا المنزلق، وهذا المنطلق هو منطلق خاطئ ولا يقود إلى أى نتيجة،لا طائل وراءه ولا جدوى منه.
وهكذا كثيراً ما شاهدنا عبر التاريخ إجهاض العديد من المشروعات الصادقة لحل القضية الفلسطينية، وكثيراً ما اشهدنا العديد من هذه المحاولات المخلصة التى تهدف إلى تحقيق نقلة تخدم قضية الشعب الفلسطيني المكلوم ، إلا أن المشكلة الأساسية تتمركز فى سوء المنطلق، وبالتالى لن تؤدى إلا إلى سوء المنقلب.
قد يبدو هذا الكلام تجريدياً بهذه الدرجة أو تلك، إلا انه ولمن يحسن قراءة آداء القيادات الفلسطينية ، من خلال رصد المحاولات والمبادرات العربية لإيجاد الحلول التى تهدف إلى حل يضمن حقوق الشعب الفلسطيني !
يمكنك أن تسال ما هو الحل ؟.
اعتقد أن الحل يكمن فى صلب هذه المشكلة التى حاولنا تشخيصها، ويتلخص فى أننا يجب أن ننطلق فى مواجهتنا لمشاكلنا من الواقع الفعلى والحقيقى لها، وان نبعد تماماً أحلامنا وأمنياتنا، وان لا نتعامل معها باعتبارها واقعاً فعلياً.
خاتمة :
عندما تتوحد قيادات كل الفصائل الفلسطينية، و تصبح القيادة جماعية وموحدة، فلا (جهاد) ولا (فتح) ولا (حماس) ولا غيرها.
ولا أجزم بالغيب حينها أقول إن عصراً عربياً وإسلامياً قد بدأت تطل بشائره، وهو عصر يدعو للتفاؤل بالمستقبل. لتحرير فلسطين..



رحلة مع الظرفاء

فن صناعة الضحك

كتبت -هانم الشربيني .

رغم تسمية الكثيرين للعصر الذي نعيشه بدولة الرفاهية الإجتماعية ،الإ إنه إفتقرت العلاقات المجتمعية لسابق حميميتها،تلاشت البيئة الوجدانية التى كان الظرفاء والحمقى يولدون في رحمها ،تلاشت مع الزمن صالونات ومنتديات الشعراء والظرفاء ،ولم نعد نرى أو نسمع سوى أصحاب النكتة العابرة المنقولة عن الغير،ومع صخب الحياة الإجتماعية وصعوبتها صار الجميع يبحث عن الضحك ،الضحك عبر المهرج أو عبر الكاريكاتير أو عبر السينما وماتبثه من كوميدا،الناس تهرب من متاعبها إلى الضحك ،فماهوالضحك وما تاريخه ؟، وماذا عنه في كتب التراث العربي .

أتى حين من الدهر،كانت الفكاهة فيه صناعة تدر الربح الوفير والذكر البعيد ،فكما أصبح الناس العاديون يجسلون أمام المهرج،أو في المسرح أو في السينما من أجل الضحك ويدفعون تذاكر من أجل الضحك ومن أجل إلقاء همومهم على الباب ليخرجون محملين بالضحك الذي يخف من وزن هموم الإنسان ويجلب له الراحة والمتعة،وبالطبع لا يختلف حاجة الإنسان للضحك بين فقير وأمير، فعندما أصبح الخلفاء والأمراء يعيشون في ترف ونعيم ،وعندما ناءت كواهلهم بأثقال وأحمال المسئوليات والمتاعب ،أحسوا أنهم في حاجة إلى من يمسح عن صدورهم ويسرى عنهم عبء ما يحملون،ويشير كتاب رحلة مع الظرفاء للكاتب أحمد عبد المجيد أن هذه الظاهرة كانت أيضا في بلاطات ملوك الغرب ،حيث كان هناك مكان دائم لمن كانوا يطلقون عليهم إسم «مضحك الملك» ،وكان يصاحب الملك في رحلاته ويرفه عنه في قصوره،كما إشتهر في بلاط كل خليفة أو ملك عربى كثير من الأدباء والشعراء وأهل المجون، الذين لا هم لهم إلا إضحاك سادتهم بالفكاهة الحلوة والنادرة ، وإشتهر من هؤلاء أشعب الطماع والشاعر أبو دلامة وأبو الحسين الخليع وأبو العيناء وغيرهم مئات ومئات ، وبالطبع كان الجاحظ إمام عصره في فن الفكاهة الذي امتلك ناصيته بإقتدار وإدارك وكان يستهدف الضحك والإضحاك، وهو يقول في تحليل وتعليل المجون :» إنه شئ في أصل الطباع، وفي أساس التركيب ،لأن الضحك أول خير يظهر من الصبى، وعليه ينبت شحمه ويكثر دمه، الذي هو علة سروره ، ومادة قوته.

من يقرأ كتب التراث العربي المحملة بقصص الفكاهة سيعرف أن العرب أمه غنية ، فكانت الفكاهة على ألسنتهم تجرى وتفيض كأنها النهر الثرى، وكان يطلب من الشعراء القول المرتجل في عازفة أو جارية ويجزى الشاعر إن أحسن، قال أبو العتاهية في مجلس من هذه المجالس شعرا في جارية :

لم يبقى منى حبها ماخلا
حشاشة في بدن ناحل
يا من رأى قبلى قتيلا بكى
من شدة الوجد على القاتل

حلت فاقة قاصمة بالشاعر « أبى الشمقمق » وهو الظريف الفطن ،وقد لزم داره بعد أن رثت ثيابه وبليت وأشفق من أن يقابل بها في الطريق أحد معارفه ،وقد زاره صديق وراح يخفف عليه بقوله :أن العارين في الدنيا ،هم الكاسون في الآخرة ،فقال إن صح ذلك فسوف أكون صاحب محل قماش يوم القيامة .

أنواع الفكاهة

كلمة الفكاهة من الكلمات التى حار الباحثون في وضع تعريف محدد لها، السبب في ذلك يعود إلى كثرة الأنواع التى تتضمنها وإختلافها فيما بينها، إذ تشمل السخرية واللذع والتهكم والهجاء والنادرة والدعابة والمزاح والنكتة والقفش والهزل والتصوير الساخر «الكاريكاتورى»، يقول د.شوقى ضيف في كتابة «الفكاهة في مصر: «السخرية أرقى أنواع الفكاهة ، لما تحتاج من ذكاء وخفاء ومكر ، وهي لذلك أداة دقيقة في أيدى الفلاسفة والكتاب

الذيـن يهـزأون بالعقائـد والخرافـات ، ويستخدمها الساسـة للنكاية بخصومهم وهي حينئذ تكون تهكما أو تقريعا خالصا .وقد تسـتخدم فـي رقة إسـتخداما لاذعا إذ يلمـس صاحبها شـخصا لمسـا رفيقا كأن يـرى مثـلا مؤلفـا لكتـاب مـن كتب مدارس الروضة ملأه بالرسوم والشخوص ،فيقـول له : إنه كتاب كلاسـيكى ،يقصد أن ثياب الشـخوص ليست عصرية ،وعلى ذلك فاللذع والتهكـم والتقريع من ألوان السـخرية ،وعلى عكس مـا نجد في اللذع من رقة يكـون الهجـاء، إذ يعبث صاحبه بمن يهجوه عبثـا ليس فيه رقة ولا خفة، بل فيـه الفظاظـة والخشـونة ،فصاحبه لايهمه شـعور الضحيـة المسـكينة التى يعتدى عليها ، إنما يهمه أن يخنقها خنقا وأن يبلـغ من ذلـك الغاية ،ومـن أطرف صور الهجـاء «كتــاب الفاشــوش في حكـم قراقـوش» محافظ القاهـرة لعهد صـلاح الدين ، فقـد وضعه ابـن مماتى فـي هجائه وبيان مظالمه وصور ذلك في صـور مضحكــة، والنــادرة هي الخبر القصير أو القصة القصيـرة التى تضحك، وفـي العادة تكون مكتوبـة، وكتب الأدب العربـي والمصرى جميعهـا تمتلئ بنوادر كثيرة، فيها أخبار عن المعلمين والقضاة ورجــال الشرطــة والبخــلاء وغيـرهم ، أمـا الدعابة فأخف ألـوان الفكاهة وهي فكاهة الأشخاص الوقورين إذا يقولون ما يدعو إلى الإبتسـام الخفيف لا إلى الضحك العالـى، والمزاح خطوة بعـد الدعابة نحو الضحـك أو نحو الإبتسـامة العريضة وهو لايحمـل خبثا ولا سـما، وإنما يحمل المرح والشـعور بالإبتهـاج، والنكتـة فكاهـة المجالس، ولابد لها من إثنيين على الأقل، ينتهز أحدهما كلمـة لصاحبة فيمدها، أو قل يمـد فكرتها إلـى حيث تعبر عن نقيض مـا يريد ،فيحس كأنه صاحبـه أو محدثـه ينصب لـه أشـراكا ليقـع فيهـا ،وهـو يعتمد في ذلك على مايسـمى في عاميتنا باسم «القفـش» ،وهناك ضرب مـن الفكاهـة لايعتمـد علـى كلمـات ولا علـى حروف ،وإنما يعتمد على الألوان والخطوط والظلال والأضـواء وقد شـاع بأوربا ونقلنـاه عنها ،وكان لنا منه حـظ فـي عصورنـا القديمة ،ونقصـد التصويـر السـاخر «الكاريكاتورى «».

تاريخ الضحك

إسـتثارت ظاهـرة الضحـك من قديم الزمان إهتمام الفلاسـفة وعلمـاء النفـس، فعنـى بدراسـتها كل مـن أفلاطـون وأرسـطو وشيشـرون وديـكارت وإسـبينوزا وهوبز ولوك وفولتير وكنت وهيجل وشـوبنهور وإسبنسـر ورونوفييه وبرجسـون وفرويد ومكدوجـال وهوفدنج وغيـر هؤلاء، وكما شـغل الضحـك الفلاسـفة فقـد شـغل الضحك المصرى القديم الذي بنى الأهرام الخالد وشـيد المعابد والتماثيل وزخرفها بأفانين من رسـوم وديكـور وألوان عزت على الأفهام أسـرار تركيبها ،هذا المصرى القديـم ربما كان هـو أول من ضحك من بين الكائنات في هذه الأرض العجوز،لقد سـجل فكاهاتـه وسـخرياته علـى أحجار الأعمـدة والجـدران والمعابـد في صورة كاريكاتيرية لوجوه حيوانات على أجسـاد آدمية ،ولقـد إتخذ من الأوزة مثلا وحشـا كاسـرا يسوق أمامه أسـدا، أو صور منظر حمار يلاعب أسد بقطع من الحجارة.

وظائف الضحك

نشر هنرى برجسون «الفيسلوف الفرنسى كتاب هام عنوانه الضحك، وقبل أن يصبح الكتاب مجلد كان برجسـون قد نشر تلك المقـالات حول الضحك في مجلة باريس ، وخرج كتابه للنور عـام 1924، وهو الحائز على جائزة نوبل في الآداب 1927 ميلادى، ويرى برجسـون أن الضحـك مطلب فردى وإجتماعى خصوصا في الأزمات المتمادية، وهو في ذات الوقت يرى أن سـاعة الأنس ليسـت خالية مـن نكهة مـرارة تفرضها تراجيديـة الحياة، ويقول في كتابه :» ماذا يعنى الضحك ؟ ماذا يوجد في عمق الشئ المضحـك ؟ماذا يوجد من شـئ مشـترك بيـن تكشـيرة المهرج والتلاعـب بالكلام وغمز المسـرح الهزلي، ومشهد الكوميدا الذكية ؟ ولماذا عكف أكابر المفكرين منذ أرسـطو على هـذه المسـألة الصغيرة إن الأصالة الهزلية تنبثق عن الحياة الواقعية وتقتـرب مـن الفن،والهـزل لايمكـن أن يحدث إلا إذا وقع على سـطح نفس هادئة جدا ،متماسـكة جـدا، اللامبـالاة هي بيئة الهزل الطبيعية، الضحك عدوه الإنفعال .

كتاب الضحك

يـرى برجسـون أن الضحـك يخاطـب العقل،لذلك فالثقافـة العميقة تزيد من أصالـة النكتة وتصقل روح الفكاهة، ومن ثم ليـس هناك ثمـة مصـادر للهزل في الطبيعة وإنما الهزل كامن في الشـخص الضاحـك نفسـه، ويفرق بيـن الكوميديا «المهزلـة « والمأسـاة » الدراما قائـلا : الكثيـر مـن الكوميديا يحمل إسـما عاما مشتركا : البخيل ،المقامر ،الخ واذا سألتك أن تتخيل قطعة مسرحية يمكن أن تسمى الغيـور مثلا فإنك ترى أن «سـانما نارل » وهي إحدى شخصيات موليير يمثل الذكاء الشـعبي يخطر ببالك،ويرى برجسـون أن العيـب الهازل يبقى الشـخصية المركزية فـي المشـهد، يعبـث أحيانـا فيقودهـا بثقلـه ويدحرجها معه على طول المنحدر ،أنظر عن قرب سـوف ترى أن فن الشـعر الهزلـي يقوم علـى تعريفنـا تماما بهذا العيب وعلى ادخالنا نحن المشاهدين في حميميته .

علاقة الفكاهة بالأدب

إمتزجت الفكاهة بـالأدب في صور كثيرة، فـاذا كانـت وظيفـة الأدب الكبـرى هـي تعميـق الحياة فإن هـذه الوظيفة تكتمل بأنمـاط من الفكاهـة والمجون،وكثيرون يستشـهدون ضمـن الحكـى الشـفاهي المتواتـر أن الفكاهة حضـرت في مجلس النبـي محمـد صلى اللّه عليه وسـلم،فقد روى عـن النبي عليه الصلاة والسـلام أنه أجاب ضاحكا ،على سؤال سيدة عجوز عن نصيبهـا مـن الجنـة بما فهمـت منه بألا مـكان في الجنة للعجائز ،فلما أحس بذعر العجوز ،إستدرك بما اطمانت إليه من أهل الجنة كلهم ينعمون بشـباب دائم لا يريم ولا يبرح.

الفكاهة الشعبية

الفكاهة الشـعبية تقوم بدور «الفيلسوف الساخر»ولا يخفي أن الفكاهات والحكايات والنوادر الشعبية،تشـكل في خزانة التراث الشـعبي العربـي الحلقة الكبـرى في هذا التـراث وليـس مصادفة أن يظهـر تأثير الأدب العربـي في الفنـون الأوروبية إبان العصور الوسـطى وعصر النهضة لاسيما في المأثورات الشـعبية أكثر من سـواها كألـف ليلة وليلة وكليلـة ودمنة وغيرهما ،ومن هنا تأتي أهمية كتاب «أخبار الحمقى

والمغفلين» للإمام أبي الفرج عبد الرحمن الجوزي المتوفي سنة 597 هـ – 1200 م ،والذي يتحدث فيه عن فئات إجتماعية مختلفة فقهاء ، مفسرون، رواة ، شعراء، متأدبون ،وكتاب ومعلمون وغير ذلك، ومن هذا الكتاب نعرف قرب فن النوادر التي يرويها الجوزي في الشبه من فن الكاريكاتير المعاصر في حياتنا،وقد حكى الجوزي ضمن من حكا عن شخصية حجا الملقب بأبي الغصن. الذي ولد في النصف الثاني من القرن الأول الهجري وعاش نحو مائة عام ،وقد روى الجوزي عنه .عن مكي بن إبراهيم أنه يقول :رأيت حجا رجلا كيسا ظريفا ،وهذا الذي يقال عنه مكذوب عليه ،وكان له جيرانا مخنثين يمازحهم ويمازحونه فوضعوا عليه ، وعن أبى بكر الكلبي أنه قال : خرجت من البصرة فلما قدمت الكوفة فإذا بشيخ جالس في الشمس ،فقلت : يا شيخ أين منزل الحكم ؟فقال لى وراءك .فرجعت إلى خلفي، فقال :يا سبحان الله أقول لك وراءك وترجع إلى خلفك،أخبرنى عن عكرمة عن إبن عباس في قوله تعالى « وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا » قال :بين أيديهم ،فقلت أبو من ؟ فقال أبو الغصن .

الكوميديا السوداء

الكوميديا السوداء نوع من أنواع الكوميديا لها تعريفات عديدة، فالبعض يسميها الكوميدا المظلمة أو الدعابة السوداء، حيث يجرى خلالها مناقشة الموضوعات الجادة أو المحرمات بطريقة ساخرة، تضحك وتبكي في نفس الوقت، والمواضيع التي يتم تسليط الضوء عليها هي الموت، العنف، الجريمة، القتل، الإنتحار، الجنون، الإعاقة، والكوارث البيئية، الفساد السياسي، والمشكلات الإجتماعية مثل الفقر، المجاعة،المرض، الإدمان، إساءة معاملة الأطفال، إساءة معاملة الحيوانات، الاغتصاب وغيرها من قضايا عديدة في الأدب والدراما والسينما والمسرح،تُستخدم الكوميديا السوداء للتعبير عن بؤس العالم الحالى وقسوته ويتم عبر رسم الشخصيات بشكل يعتمد على المبالغة ويثير الضحك ،وتاريخ هذه الكوميديا يعود للقرن الثامن عشر ، وتاريخ السينما حافل بهذا اللون من الكوميديا ومن أمثلتها :، فيلم ذئب وول ستريت : يحكي هذا الفيلم على قصة حقيقة لخبير البورصة الذي يدعي جوردون، هذا الشخص لم يكن لديه أخلاق وكان على استعداد أن يسلك أي طريق يمكن أن يوفر له المال . ويؤرخ لارتباط الكوميديا السوداء بالسينما في منتصف الستينات حيث قام المخرج الأمريكي بعمل أول فيلم كوميديا سوداء في تاريخ السينما العالمية وهو المخرج «ستانلي كوبريك» عندما أخرج فيلم دكتور سترونج لاف، حيث كان الفيلم يتكلم عن مخاطر إستخدام التكنولوجيا النووية لأغراض غير سلمية وأن هذا سوف يؤدي لحرب نووية تكون نهايتها بالطبع فناء العالم وتناول ذلك عبر هذا الشكل الكوميدي الخاص ..

هذه الألوان والأنواع المختلفة من الفكاهة إنما ترجع طرافتها إلى أنها تسبب لنا الإبتسام أو الضحك، فتغمرنا موجة من السرور ، ونحس بنشوة بهيجة، وتسائل الفلاسفة كثيرا عن علة الضحك وكثرت إجاباتهم فمن قائل إنه صنيع فسيولوجي مادي يتصل بانتقال الشعور إنتقالا مفاجئا من الأعصاب إلى العضلات ، ومن قائل إنه صنيع نفسي ينشأ من إفراغ التعب الذي يصبنا في الحياة ، إذ يخرجنا المضحك من حياتنا الجادة المجهدة ، فنشعر بالراحة ونضحك ، ويزعم آخرون أنه إنفجار يحدث من إنتظار أو من جهد يتحول فجأة لا إلى شئ بل إلى فراغ مطلق وكأن النتيجة غير المنتظرة هي التي تدفعنا دفعا إلى أن نضحك ونغرق في الضحك بمقدار بعدها عنا ومفارقتها للمقدمات التي تسبقها .

تفاصيل

خيام البداوة

عهود عريشي



عند الإشارة في السيارة المجاورة كانت سيدة عجوز تنظر إليّ ولم أستطع تجاوز نظرتها تلك ؛كانت تنظر إليّ بينما أقود سيارتي وتمتزج نظرتها ما بين ما مضى وما أتى ؛ ما كان مجرد حلم وما أصبح حقيقة محضة كشمس لا يمكن تغطيتها ..

هذا المشهد الصغير يصف خارطة عظيمة من المشاهد المتصلة والمترابطة بعضها ببعض في حياتنا اليومية تلك الصدمات الإيجابية التي نفضت جسد المجتمع السعودي وأعادته إلى اليقظة بعد الغفوة وأثبتنا أننا نصنع تغييرا خاصاً بنا ونرسم واحات نشرب منها أمجادنا وحدنا،

نحن الذين كوينا جباه أيامنا السالفة برؤى جديدة ممتلئة بالأمل وبنينا على أرض الواقع قمماً من الإنجاز حطمنا أصنام ما سلف وأصبحنا نسير ركضاً إلى الأمام . نخوض معاركنا مع الماضي لصالح الحاضر ونخرج من قلب الأزمات أبطالاً في كل مرة ولنا ولي عهد تأتلق العلياء على كتفيه،

من خيام البداوة نسجنا أيام المجد ومن قلب الصحراء عمرنا وطناً فوق هام السحب يعلو ويرفرف علمه الأخضر شامخاً أبداً .

كسعودية أشعر أنني محظوظة جدا لأنني عشت حقبة العتمة فعرفت معنى لكل هذا الضوء الذي يغمرنا الآن ، وطعم أن نخوض غمار التحول العظيم الذي نشعر به ونلمس هذه النهضة التي تدب في دمائنا وتسير فينا ونسير خلفها ونحن نشعر بفخر عظيم أننا أبناء هذه الدولة صاحبة الثورة العظيمة، ثورة الإنسان قبل الحضارة وثورة الحضارة قبل المادة، ثورة القيم وصرخة الحرية الحقيقية التي تتمدد فينا كبياض يحلق بنا في البداية .

***

كانت أحلاماً ..

والآن ها نحن نحلم دون تردد لأننا على يقين أنه لم يعد أمامنا مستحيل فنحن في زمن اللامستحيل .

المدونة



شمائل يوسف العبود *



تنفّس .. قد ومكّن

ينظرُ البعض إلى مفهومِ القيادة أنه مرتبط بمدير عمل أو رئيس منظمة أو بشخصٍ يمتلك خبرات عريقة حتى وصل إلى مكانةٍ مرموقة، وهو في حقيقة الأمر قد يبدو أبسط من تلك الخيالات التي تهضم حق القادة باختلاف أعمارهم وجنسياتهم ومناصبهم ومستوياتهم التعليمية والاقتصادية.

إن المتأمل في شؤون حياته يلحظ أن القيادة تسكن في منزله، وترافقه في نزهته، وتنتظره في مطعمه المفضل، وهناك أمثلة عديدة تجسد مفهوم القيادة وتعمل به وتحدث أثرا.

حضرت من سنة تقريبًا دورة تدريبية تتحدث عن القيادة في الحياة، وكان سؤال المدربة الافتتاحي آنذاك ما الشيء الذي نحتاجه لنكون قادة؟ عندها هم الحضور بالإجابة لذكر ذلك المفتاح السحري للقيادة والجميع أصاب من جانب الواقع والتنظير وأخفق من جانب ما ترنو المدربة لإيضاحه، وبعد محاولات أفصحت عن أهم ما نحتاجه لنكون قادة وهو "التنفس" فكل إنسان حي يمكن أن يصبح قائدًا وهذا ما أشار إليه المؤلف روبن شارما في كتابه (القائد الذي لم يكن له منصب).

كم تفكرت في تلك الافتتاحية وسافرت بها لعالمٍ آخر لكن هاتفي أيقظني من ذلك ليعيدني لمحطة الواقع بل محطة العمل؛ نتيجة لحاجة ملحة تتطلب حضوري بالمقر.

بعد خروجي من الدورة التدريبية وأنا لم أكمل ربعها الأول كنت في طريقي أفكر بالمفتاح السحري للقيادة، وأفكر أيضًا بما ذكرته لي رئيستي قبل الذهاب للدورة إذ كانت تقول: وحدها التجارب تُسهم في صناعتنا كقادة ومن ستنقلنا من مرحلةٍ لأخرى أكثر نضجًا وحكمة.

واليوم وأنا لا زلت في أولى عتبات الطريق أقول: أن القيادة إن لم تكن فيك فطرة فأنت قادر على اكتسابها؛ لأن محيطك وبيئتك والأشخاص الذين تعيش معهم وتصادفهم بحياتك والمواقف التي تفرحك وتارة أخرى تضعفك أحد أهم العوامل لصناعتك كقائد، بل حتى ذاتك قادرة على أن تولد فيك بوادر القيادة وإذا وصلت للطريق لا تنسَ أن تمكن غيرك وتغرس فيهم الثقة وتعزز ما يكمن فيهم ولم يكتشفونه بعد وتُسهم في تطويرهم وتطويرك، فلعل على يديك يُصنع قائدًا وتبني كيانًا جديدًا لإنسانٍ تفجرت ينابيع إبداعه بعد الله بسبب قيادتك وبالغ تأثيرك.

* معيدة بجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل
طالبة دراسات عليا في جامعة أم القرى



علم النفس بين الإيمان والإلحاد



شعر :
سالم بركات العرياني



علم النفس من العلوم التي ظهرت في القرن العشـرين ومهد لظهورها أقوال الفلاسفة أمثال فريدريك نيتشه فقد كان ممهد لعلم النفس. ثم اشـتهرت مدارس علـم النفس في كل مكان كمدرسة التحليل النفسي لسيجموند فرويد، ولكن ذلك لايعني أن النـاس لم يكونـوا يعرفون الأمـراض الروحية وبالخصوص عندنا نحن العرب، فقد اشـتهر كثيرمن الأطباء الذين يعالجون الأمراض الروحية والتي من أعراضها الحزن الشديد، الانطوائية الزائدة وغيرها الكثير.

وعلمـاء النفس في الغـرب لاينظرون إلى النفـس الا من خلال العيـوب والأمـراض والافـات والعلـل... ولا يفتشـون الا فـي الانحرافات والتشوهات والعقد ولا يقدمون لنا شيئا إيجابيا عن النفس السـوية الصحيحة... والمنبع الوحيد للسلوك عندهم هو إشباع شـهوه... والمرجع الرئيسي الذي يفسـر به فرويد جميع التصرفات هو عقدة اوديب وعقدة الكترا.

كتب المفكر المصري الكبيـر د مصطفى محمود كتابا بعنوان (علم نفس قرآني جديد) يمهد فيه بعض النظريات التي طرحها وعالجها الإسـلام منذ مئات السـنين بينما الغرب كانوا غارقين في الظلمات.

كتاب مصطفى محمود (علم نفس قرآني جديد) يوضح العلاقة بين الإيمان وعلم النفس أو الإلحاد وعلم النفس.

لـن يسـتمر الحزن طويلا، كما أن الحياة ليسـت حزنا أو فشـلا، الحيـاة أجمل مـن كل هذا بكثيـر، وصبرنا علـى طاعة اللّه لن يذهب سـدى، كما أن الشر سـيجد من يردعه فهنيئا لمن عرف حقيقة الدنيا فاستقام على الطاعة.

لقد عـرف العرب الأمراض النفسـية أو الروحية وعرفوا علاجها واسـباب الوقاية منها والحسد من الأمراض الروحية التي سعى القرآن لعلاجها والوقاية منها.

نعم أن القرآن الكريم علاج وشـفاء من جميع الأمراض النفسية وفيه تشـخيص للمرض النفسـي وهو يربط الايمان بالسعادة وهذا أمر في غاية الأهمية فالايمان مفتاح السـعادة وأما أولئك الذين تفرقت بهم السـبل فهم في عيشـة ضنكا كما يسميها القرآن ليس هذا فحسـب بل ونحشره يوم القيامة أعمى ومالى ذلك من الوعيد والتهديد.

لاتحـزن فإن اللّه معنا وقد جعل بعد العسـر يسـرا وهو المدبر لشـؤون عباده وما من صغيـرة ولا كبيـرة إلا ويعلمها هو فلا يحزنـك الذيـن يتباهـون بكفرهـم فـإن اللّه اعلـم بالنفوس واسـرارها وقـد جعل لـكل داء دواء حتى الأمراض النفسـية أو الروحية قد جعل اللّه لها الدواء الشافي .

دهاليز





ثامر الخويطر

بدوٌ، بدَوا، فعَلَوْا!

مبتدأ النخوة والأصالة..
وتأصّل الهيبة والبسالة..
لين جانب، بشجاعة..
وحسن جوار بشهامة..
متعالون عن السفاسف..
وتحت ألوية المجد بتكاتف..
...
كينبوعٍ..
من سعى لهم، بادلوه ضعفاً..
وكشمسٍ..
من تعرّض لهم، احترق..
كسحبٍ..
تهطل خيراً دون منّة..
وكرعدٍ..
يكفي كلامهم عن الفعل..
كرياحٍ..
يهبون للنجدة..
وكريحٍ..
أن اشتّدت.. أمالوا!
...
بدوٌ، بدأوا المكارم..
بدوٌ، بدوا كما لم يبدوا غيرهم..
بدوٌ، تميزوا عن السائد..
فعلو، واعتَلَوا، واعتلّ الحاقد..
بدوٌ، لانوا لمن لان..
وبدوٌ، ينكسر بسفح (طويّقهم) من هان..
...
علوا كالنخل، فارتفعوا..
وتجذروا بالأرض، فثبتوا..
من تقالّهم.. أقالوه..
ومن احترمهم، بادلوه..
يحفظون العهد والوعد..
ولا يورثون الغلّ والحقد..
كانوا، ومازالوا..
فخر لحاضرهم...
وذكرٌ لمستقبلهم..
وبعضهم لبعض، كل..



تحقيق


تصوير: راشد كميت

الأواني الحجرية..

إنتشرت في جنوب الجزيرة قبل الميلاد.. ومهددة بالإندثار

سمية مؤذنة

في الجنوب أينما رميت بصرك سترى منظرًا يبهج النفس ويسر الفؤاد، وسترى التراث والإرث الحضاري مرتبطان ارتباطاً تاماً، ففي المنطقة الجبلية ؛ ستجد فن النحت أساساً لصناعة أواني الطبخ وأكواب الشُرب، من الجبال وأشجار الأثل وقطران الشجر.. وكل بيئة يعيش فيها الإنسان يطوعها ويستفيد منها في حياته اليومية، وكانت حرفة النحت على الحجر منتشرة في جنوب الجزيرة العربية قبل الميلاد، وخاصة الحضارات التي سكنت اليمنونجران وأرض المخلاف السليماني (جازان) . وجدت في هذه المناطق كثير من المنحوتات، وعلى رأسها «الرحا» وهي من أبرز الآثار الموجودة مع بعض الأواني الحجرية الموجودة في أخدود نجران .

العم أبو عبد العزيز: لا يوجد سواي في السعودية يمتهن هذه الحرفة .

- في البدء:

لا يعرف السكان في جازان، عسير، نجران واليمن متى ظهرت حرفة صناعة الأواني الحجرية، وهل هي خاصة للمنطقة الجنوبية في المملكة العربية السعودية أم أنها قادمة من صعدة ورازح وحرض في اليمن ! والمحزن في الأمر أنه لا يوجد نحات سعودي كما شاهدت على أرض الواقع احتفظ بهذا التراث، والأواني الحجرية الحالية هي صناعة يمنية، ولم تزل رازح تشتهر بصناعتها و محافظتها على هذا التراث؛ ولكن مع البحث عثرت على فيديو يتحدث فيه الحرفي العم أبو عبد العزيز صانع أواني حجرية في أبها، لم يزل يمتهن الحرفة مؤكداً بأنه لا يوجد سواه في السعودية يقوم بهذه الحرفة.

ويبقى وجود الأواني الحجرية والخشبية ملموساً في التاريخ منذ زمنٍ بعيد في كل الحضارات، وفي حضارة جنوب شبه الجزيرة على وجه الخصوص، وما أكد ذلك وجود الآثار في نجران وجازان واليمن .

نعلم نحن في الجنوب أن استخدام الأواني الحجرية في هذا الوقت ليس بذخاً؛ بل لأن هذه الأواني أثبتت جودتها، وأفضليتها، رغم ما تشهده حياة أهل الجزيرة من تطور . ومع تطور الحياة تطورت الآلات؛ لصناعة الأواني الحجرية ولكن هناك فرق شاسع بين المصنوع يدوياً، والمصنوع بمكائن الخراطة من ناحية الثقل



والسمك رغم أن الثقل يرجع إلى نوع الحجر فأغلبها تصنع من الحجر الصابوني، أو المرمر، أو الحجر الجيري، لكن الحجر الصابوني هو السائد والمتوفر بكثرة خاصة في جبال جازان، وفي نجران، وظهران الجنوب، واليمن .

من أنواع الأواني الحجرية المنتشرة بشكل كبير ولها أهمية عظمى :

إناء «المغش» في جازان ويطلق عليه «الزوقلي» في اليمن، وإناء «المكشن» في جازان ويطلق عليه «المقالي الحرضية» في اليمن.

من حيث التواجد فهي من زمن الأجداد، وتُعد أساسية لإعداد وطبخ الأكلات الشعبية التي ما زالت المنطقة محافظة عليها إلى الآن، وتُعد الوجبات التي تطبخ فيها هي الوجبات الأساسية في كل منزل، ويتميز الطعام وخاصةً اللحم المعد في إناء الحجر الصابوني بلذة طعمه، وخلو المرق من الدسم؛ وبذلك يصبح الأكل صحياً ومحتفظاً بمكوناته .

يُصنع إناء المغش الكبير تقريباً في ثلاثة أيام، والمغش أكلة من اللحم الذي يضاف إليه الماء، والملح، والبصل، والبهارات، وبعض الخضار مثل البطاطس، الباميا، الكوسة، ويوضع في التنور لفترة ساعتين أو أكثر، ويقدم مع الأرز أو الخمير، ويفضل كثيرون مرقته حساءً.

وتوجد في المنطقة في الوقت الحاضر مطاعم تقدم المغش ضمن وجباتها التقليدية، وتُسمى الأكلة مغش نسبةً للإناء الذي تُطهى فيه .

بينما الإناء الصغير منه يدعى» المكشن» و قد يُنجز في يومٍ واحد فقط . وهو إناء حجري يشبه المغش ولكن ارتفاعه ربع ارتفاع المغش، ويخصص للسمك غالباً، أو الايدامات في جازان، وللسلتة والفحسة في اليمن وهي أكلات يمنية محافظة على وجودها حتى الآن .

من لُب المشهد:

ولمعرفة التفاصيل ذهبت إلى سوق الثلاثاء في صبيا والتقيت بالبائع فهد من اليمن الشقيقة فحدثني قائلاً :»تكون أحجار النحت ظاهرة على القشرة الأرضية، وبعض الأحيان نتتبعها في المناجم بعمق عشرة أمتار،

تؤخذ الأحجار ثم نعتمد مقاس الإناء، ونقوم بنحته، وتجويفه، ثم تمليسه،

وبعد ذلك يقوم المشتري بدهنه بالزيت قبل الطبخ لتقوية الإناء.»

لجأوا لها بعدما أصبحت الزراعة أقل دخلاً من السابق

قاطعنا محمد البائع الآخر قائلاً :»هذه الحرفة قديمة، وهناك آثار في الجبال على قدم صناعتها، وقبل ٥٠ سنة عملوا بها ولكنهم قلة، ولجأوا لها بعدما أصبحت الزراعة أقل دخلاً من السابق .

وزودنا ربيع عن تفاصيل الحرفة وما تتطلبه من صبر قائلا:»تتزود بالصبر وسعة البال ؛ لأن الإناء الواحد يحتاج لكثير من الوقت .

تعلمت الحرفة وعمري ١٥ سنة، أتقنتها عند تخرجي من الجامعة، وكنت أساعد والدي في النحت . وننحت في رازح أواني خاصة لمنطقة جازان، تسمى الزواقل جمع زوقلي وهو ما يسمونه في جازان « مغش »يختلف تماماً عن الأواني الحجرية الأخرى.»

لها ارتباطات بوجباتٍ تراثية وشعبية أصيلة

وفي حديثٍ خاص مع الجدة فاطمة: «قالت الأواني الحجرية مهمة في جازان لأنها أفضل من الأواني المعدنية، وتحفظ الحرارة مدة ساعة أو ساعتين، ولها ارتباطات بوجباتٍ تراثية وشعبية أصيلة لا يمكن الحفاظ على ذات النكهة باستبدال الإناء الحجري بالمعدني .»

ويتم صناعة هذه الأواني الحجرية بالتالي :

أولاً : اختيار المادة الخام، وللمادة مواصفات خاصة منها خلوها من العروق.

ثانياً تحديد الحجم والقطع : عندما يتصور النحات شكل وحجم الإناء الذي يرغب في تشكيله ونحته يبدأ بتحديد أبعاده بقياسه يدوياً، وتتم عملية القطع بطريقة فنية رغم بساطتها ويستخدم النحات الشبر للقياس.

ثالثاً : التشذيب الأولي: بعد اقتطاع المقاس المناسب يقوم النحات بعملية نحت الإناء مبدئياً أي تشكيله.

رابعاً : صقل الإناء، وهي أهم المراحل، وهي تبرز فن النحات، وخبرته، وذوقه الرفيع في صناعة الأواني.(النحت الآن يعتمد على بعض مكائن الخراطة والجلي) .

خامساً الطلاء: لا يكون الإناء جاهزاً للاستعمال إلا بعد أن يطلى بالسمن، أو الزيت، من الداخل والخارج والبعض يقوم بغلي اللبن مع السمن والبعض يضع داخل الإناء قطع من الشحم وتترك على النار حتى يذوب الشحم ثم يدهن من الخارج حتى يصبح لونه اسود مع لمعة

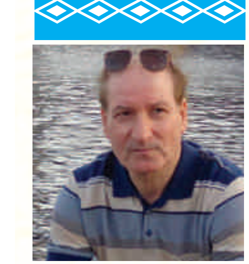
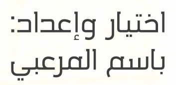
الأواني الحجرية لا يهددها سوى الكسر وبعض الأحماض التي قد تتفاعل مع الحجر مما تفقده صلابته أو تشوه منظره .

ويعد المغش، قدر الحجر، المكشن، البرمة، المطحنة، الرحا من الأواني الحجرية المستعملة حتى الآن، وتباع في: «جازان، صبيا، أبي عريش، الضبيا، بيش، أحد المسارحة، الدرب، صامطة، نجران، أبها، جدة، الرياض، مهرجان الجنادرية.»

كما تبدأ أسعارها من عشرين ريالاً، وتتفاوت حسب المدينة، وندرة تواجد الأواني بها، والحجم، وقد تصل إلى ثلاثين ألفاً. وتقل هذه القيمة في جازان واليمن، وترتفع في باقي المدن تدريجياً حسب وفرتها وندرتها .

تُشكل هذه الحرفة تراثاً مهماً للمنطقة الجنوبية التي تعتمد على الأواني الحجرية في أكلاتها الشعبية على وجه الخصوص، و لابد من الحفاظ عليها، وإحياء صناعتها حالياً؛ والاهتمام بفن النحت كفن جمالي وكأساس لهذه الحرفة، ودعم وتطوير صناعة الأواني الحجرية والخشبية؛ لامتداده بتراث طويل في ذاكرة الوطن،، آملين تصديره كتراث مشترك .

باب
التراث

اختيار وإعداد:
باسم المرعبي






عجائبُ الكلمات

نور البصَر والبصيرة

كان محمد بن خلف الأنصاري متكلماً، ذاكراً لكتب الأصول والاعتقادات، مشاركاً في ا لأدب، مقدماً في الطب. يروي أنه على إثر رؤية رآها تمثّلت بقائل يقول له: ألّفتَ في نور البصيرة، فألّفْ في نور البصَر تنفع وتنتفع، فأقبل على التأليف في مداواة العين، فأنجز في هذا الشأن ما هو جمّ الإفادة.

الإحاطة في أخبار غرناطة: ابن الخطيب

للأحلام باب

اعلمْ أن للقلب بابين للعلوم: واحد للأحلام، والثاني لعالم اليقظة وهو الباب الظاهر إلى الخارج، فإن نام غُلق باب الحواس، فيُفتح له باب الباطن ويُكشف له غيب من عالم الملكوت، ومن اللوح المحفوظ، فيكون مثل الضوء، وربما احتاج كشفه إلى شيء من تعبير الأحلام. وأما ما كان من الظاهر، فيظن الناس، أن به اليقظة، وأن اليقظة أولى بالمعرفة، مع أنه لا يُبصَر في اليقظة شيء من عالم الغيب، وما يُبصَر بين النوم واليقظة أولى بالمعرفة مما يبصر من طريق الحواس.

كيمياء السعادة: أبو حامد الغزالي

تنبيه

تعلمتُ مِن الإسكندر النحوي ألّا أتسقّط الأخطاء، وألّا أقرّع من يرتكب خطأً في المعجم أو التركيب أو النطق، بل أُدخِل بحِذق نفس التعبير الذي كان ينبغي استخدامه، وذلك في شكل إجابة أو توكيد، أو بالاشتراك في مناقشة حول الشيء نفسه لا حول الصياغة، أو بأي لون آخر من مثل هذا التنبيه اللبق.

التأملات: كارلوس أورليوس

المحبوب والمبغوض بإطلاق؟

سأل تسو كُونغ أستاذَه كونفوشيوس: ماذا تقول عن الناس الذين يحبهم جميع أبناء قريتهم؟
فأجاب: هذا لن يكون.
وماذا عن الناس الذين يكرههم جميع أبناء قريتهم؟
فأجاب هذا لن يكون. إنهم لم يمتلكوا بعد سجايا الناس الذين يحبهم الأخيار ويبغضهم الأشرار.
وفي مقام آخر يقول كونفوشيوس: فقط هو الإنسان ذو القلبية الإنسانية من له القدرة على الحب والبغض الصادقين.

المستطرف الصيني: هادي العلوي

إطفاء النار بالنار!

قال لقمان لابنه: يا بنيّ كذب من قال: إن الشر بالشر يُطفأ، فإن كان صادقاً فليوقد نارين، ولينظر هل تُطفئ إحداهما الأخرى؟ وإنما يُطفئ الخيرُ الشرّ، كما يُطفئ الماءُ النار.

أدب الدين والدنيا: الماوردي

للجوع دويّ

قال أعرابي: جعتُ حتى سمعت في مسامعي دوياً. فخرجت أريغ (أطلب) الصيد، فإذا بمغارة، وإذا هو جروُ ذئب.

فذبحته وأكلته، وإدّهنتُ واحتذيت (اتخذ من جلده حذاءً).

البخلاء: الجاحظ

صوتٌ مُضرِب

قال الأصمعي: رأيت في البادية أعرابية لا تتكلم، فقلت: أخرساء هي؟ فقيل لي: لا، ولكنها كان زوجها معجباً بنغمتها فتوفي، فآلت أن لا تتكلم بعده أبداً.

أخبار النساء: ابن قيّم الجوزية

خيال روائي

رأى أصحاب ذي القرنين في بعض الجزر أمّةً، رؤوسهم رؤوس الكلاب، وأنيابهم خارجة من أفواههم مثل لهيب النار، خرجوا إلى المراكب وحاربوهم فرأوا نوراً بعيداً ساطعاً، فإذا هو قصر من البلور تخرج منه هذه الأمّة، فأراد ذو القرنين النزول عليهم ودخول القصر فمنعه بهرام الفيلسوف، وقال: من نزل هذا القصر يغلبه النعاس والنوم، ولا يستطيع الخروج فتظفر به هذه الأمة.

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات: القزويني

كيمياء صوفية

الكيمياء يعنون بها القناعة بالموجود وترك التطلّع إلى المفقود. وفي فهم الكيمياء قصة: يُحكى أنّ صاحب ماردين قد خلا يوماً بأحد مشايخ الصوفية، فقال له: إني أريد ان أستسرك حديثاً، فقال الشيخ: هات، فقال له ان الله فتح عليك بمعرفة علم الكيمياء وأنت تعرف ما نحن فيه من مقاساة الأعداء، فإن رأى الشيخ أن يساعدنا بما قد أنعم الله عليه من معرفة الكيمياء، كان في ذلك إحساناً إلينا. فقال له الشيخ، نعم أيها الملك علّمني الله وبحمده، وأعلّمك إن شاء الله. ثم أن الشيخ أخرج منديلاً مشدود الطرفين، فحلّ أحدهما وكان فيه كسرة خبز شعير، وفي الآخر ملح جريش، فقال الملك: ما هذا؟! فقال الكيمياء. أعني القناعة، فإني طلبتُ الغنى فوجدته في القناعة، وها أنذا قنعت بقرص الشعير وهذا الملح. فبكى الملك واعترف أمام الشيخ بأنه من أهل المعرفة. فكيمياء السعادة هي تهذيب النفس وتصفيتها وتخليصها من أمراض الطبع البشري والخُلُق البهيمي (...) والكف عن التعلق بالأكوان إلى التعلق بالمكوّن.

السير والسلوك إلى ملك الملوك: قاسم بن صلاح الدين الخاني

التصدّق ذهبًا

عن ابن النجّار، كانت بنفشا الرومية مولاة المستضيء بأمر الله العباسي (ولي الخلافة سنة 566 وتوفي سنة 575)، تُخرِج في عيد الفطر، كلّ سنة، زكاة الفِطر صاعاً من تمر، ثم تقول: هذا ما فرضه عليّ الشرع، وأنا لا أقنع من مثلي بذلك. فتُخرج صاعاً من الذهب العَيْن وتأمر بتفرقته على الفقراء.

المستظرَف من أخبار الجواري: جلال الدين السيوطي

في مديح دمشق

من رسالة للقاضي الفاضل كتبها من دمشق إلى بعض أصدقائه في مصر: وصلت إلى دمشق المحروسة حين شَرَدَ بَرْدُها، ووَرّد وردها، واخضرّ نباتها، وحسن نعتها، وصفا ماؤها، وازدان رداؤها، وتغنت أطيارها، وتبسّمت أزهارها، وافتر زهر أقحوانها، فحكى ثغور غزلانها، فلما قربت من بساتينها، ولاح لي فِيحُ (جمع فيحاء) ميادينها، وتوسطت جنّة واديها، ورأيت ما أودعه الله العظيم فيها، سمعت عند ذلك حماماً يغرّد، وهزاراً ينشد ويردد، وقُمرياً ينوح، وبلبلاً بأشجانه يبوح، فوقفتُ أثني على باريها، وكدتُ بالدمع أباريها: أسفاً على أيام خلت، بعدما حلت منها وفيها، فعند ذلك عاشت روحي، وزال أنيني ونوحي، وكانت النفس قد ماتت بغصّتها فيها، فعندها عادت روحها فيها.

رسائل ونصوص: صلاح الدين المنجد

فصاحة

قال عبدالله بن الحسن قال علي بن أبي طالب (رضي الله تعالى عنه) خُصصنا بخمس: فصاحة وصباحة وسماحة ونجدة وحظوة - يعني عند النساء -.

البيان والتبيين: الجاحظ

أسامي للسلاح والفرس والناقة

وقيل اسم رمح رسول الله "عليه السلام" المُثوِي، واسم قوسه: الكَتوم. واسم جَعبته الكافور، واسم نَبله: الموتصلة، واسم ناقته: العضباء، وبغلته: الشهباء، وحماره: يعفور. وأصاب من بني قيْنقاع قوساً تُدعى: البهاء، و قوساً تُدعى: الصفراء، وقوساً تُدعى الرّوحات.

المستخرَج من كتاب الناس للتذكرة: ابن مَندَه الأصبهاني

دعوة للتسامح

من وصية الحارث بن كعب (من مُعمّري العرب) لبنيه لما حضرته الوفاة، قال: يا بني كونوا جميعاً ولا تفرقوا فتكونو شيعاً، وإنّ موتاً في عز خيرٌ من حياة في ذل وعجْز، وكل ما هو كائن كائن. وكلّ جميع إلى تباين. الدهر صَرفان: فصرفٌ رخاء، وصرفٌ بلاء، واليوم يومان: فيومٌ حَبرَة، ويوم عَبرة، والناس رجلان: فرجل معك ورجل عليك، وتزوّجوا الأكفاء، وليستعملن في طيبهن الماء، وتجنبوا الحمقاء، فإنّ ولدها إلى أفَن (الحمق). وإذا اختلف القوم أمكنوا عدوّهم منهم، والتفضّل بالحسنة يقي السيئة، والحقد يمنع الرِّفد، والضغائن تدعو إلى التباين.

غرر الفوائد ودرر القلائد: الشريف المرتضى

عجائب يأجوج ومأجوج

يأجوج ومأجوج، أربعون أمّة مختلفة في الخلق والقدود، في كل أمة منها ملك ولهم زي ولغة، فمنهم من طوله الشبر والشبران، ومنهم المشوهون، ومن يفترش إحدى أذنيه ويتغطى بالأخرى، ومن له ذنب وقرن وأنياب بارزة، ومنهم من مشيه وثْب ويأكلون الحيتان والناس والخشاش والطير كله، وبعضهم يغير على بعض. ومنهم من لا يتكلم إلّا همهمة وربما أكل بعضهم بعضاً، والزلازل عندهم كثيرة.

أخبار الزمان: المسعودي

شُرفات

أسماء العبيد

احتياج أم رغبة ؟

ربما كان أول سبب لبناء الحضارة هو أن الإنسان لا يفرق بين ما يحتاج وما يريد ..حيث جعل تفكيره من الأشياء التي يرغب فيها كميسرة للحياة ضرورة حتمية الوجود وحوّلها بإلحاحه المستمر على استحداثها إلى هاجس رنان لا يترك لعقله مجالا لأن يهدأ حتى يصل إلى طريقة يحقق بها ما أراد .. وكأن لاخلاص للعالم الابها..

لو أن البشرية ظلت مستسلمة للاحتياج وحده لاستمرت قائمة ببدائيات بسيطة تحفظ سبل العيش ولا تمنحها رفاهيته .. لكن سر القفزة بدأ يتشكل حين تلبست الرغبات شكل الحاجات حتى تقمصت إلحاحها وصراعها من أجل البقاء .. ونسيت تلك الفوارق الدامغة بينهما !

الاحتياج واضح محدود .. أما الرغبات فهي بلا نهاية وكل ما تحققت إحداها تبعتها الأخرى باندفاع وإلحاح سافر !

الاحتياج لا يلتفت إلى شيء ما لم يحقق ذاته .. فإذا استكان وهدأ حلت الرغبة محله مسعورة كلما فشلت واحدة في أن تتخلق ككائن حاضر في حياته ظهر بدلا منها المئات !

كان غباء من الإنسان أن خلق لنفسه مساحة لا تهدأ من القلق مقابل أن يحصل على ذكاء الحياة وترفها ومناط ذلك فكرته الطاغية التي وضعت الاحتياج والرغبة على قدم المساواة الاحتياج حياة أو موت .. والرغبة حياة فقط ..حياة تلد الحياة والحضارة والجنون !

بحثا أوجه التعاون المشترك

د. العواد استقبل جيمس كليفر لي



واس

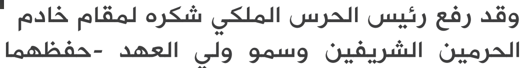
أبرز رئيس هيئة حقوق الإنسان د. عواد بن صالح العواد، جهود المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله-، في دعم حقوق الإنسان، وما قامت به المملكة في هذا الشأن وشملت أكثر من 90 إصلاحاً.

جاء ذلك خلال استقباله في مكتبه، الاثنين، وزير الدولة لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في المملكة المتحدة جيمس كليفر لي، حيث جرى بحث أوجه التعاون المشترك بين البلدين، خاصة يتعلق بحقوق الإنسان.

بأمر ملكي

وشاح الملك عبدالعزيز لرئيس الحرس الملكي

أمر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- بمنح معالي رئيس الحرس الملكي الفريق الأول الركن سهيل بن صقر المطيري وشاح الملك عبدالعزيز من الطبقة الثانية، كما منح -أيده الله- نائب رئيس الحرس الملكي الفريق أحمد بن صالح الحمدان وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى، وعددًا من ضباط ومنسوبي رئاسة الحرس الملكي وسام الملك عبدالعزيز.



وقد رفع رئيس الحرس الملكي شكره لمقام خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد -حفظهما الله- على هذا التشريف وسيكون هذا التكريم مصدر فخر واعتزاز وحافز لبذل المزيد من الجهد لخدمة الدين والمليك والوطن وتكريمًا لمنسوبي رئاسة الحرس الملكي.

مواطن في العقد الثالث

القبض على المجاهر بتعاطي المخدرات

صَرّح المتحدث الإعلامي لشرطة منطقة الرياض الرائد خالد الكريديس بأنه إشارة إلى مقطع الفيديو المتداول عبر مواقع التواصل الاجتماعي الذي يظهر من خلاله تعاطي شخص مواد مخدرة وإطلاق النار داخل أحد الأحياء وتصوير ذلك ونشره دون اكتراث لسلامة الآخرين، فقد تمكنت الجهة المختصة بشرطة المنطقة -بفضل الله- من القبض عليه، وهو مواطن في العقد الثالث من العمر، برفقة مواطن آخر في العقد الثالث من العمر، وضُبط بحوزتهما مواد مخدرة، وجرى إيقافهما واتُخذت بحقهما الإجراءات النظامية الأولية، وإحالتهما إلى النيابة العامة.

يتم وقت صلاة الظهر

تعامد الشمس على الكعبة اليوم وغداً



واس

تتعامد الشمس على الكعبة المشرفة اليوم الخميس، وقت آذان الظهر في المسجد الحرام عند الساعة 12:18 ظهراً ، وهو التعامد الأول من اثنين لهذا العام.

وأفاد رئيس الجمعية الفلكية بجدة المهندس ماجد أبو زاهرة أن الشمس في لحظة التعامد ستكون بأقصى ارتفاع لها (89,55,37 درجة) نحو 90 درجة عندها سيختفي ظل الكعبة وظلال كل الأجسام في مكة المكرمة، وفي نفس اللحظة ستكون الشمس مائلة في سماء المناطق البعيدة، مشيراً إلى أنه كلما كانت المسافة أبعد عن مكة كان ميل الشمس أكبر في قبة السماء، لذلك استخدم القدماء التعامد لتحديد اتجاه القبلة بطريقة بسيطة لا تقل في دقتها عن تقنيات الرصد الحديثة.

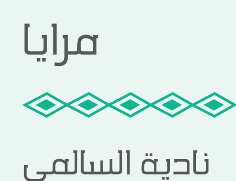
وبين أن ظاهرة تعامد الشمس تستخدم أيضا في حساب محيط الأرض وذلك بواسطة بعض القواعد البسيطة في علم الهندسة وهي طريقة قديمة تعود إلى أكثر من الفين سنة أثبتت كروية الأرض.

وقال: "تحدث ظاهرة تعامد الشمس لأن موقع الكعبة المشرفة ما بين خط الاستواء ومدار السرطان فأثناء الحركة الظاهرية للشمس عبر السماء تصبح على استقامة مع الكعبة أثناء انتقالها من خط الاستواء إلى مدار السرطان خلال شهر مايو حيث يحصل التعامد الأول، وعند عودة الشمس جنوبا إلى خط الاستواء قادمة من مدار السرطان في شهر يوليو عندها يحدث التعامد الثاني".

وأضاف "لذلك فالمناطق الواقعة في خطوط عرض أقل من 23.5 درجة شمالاً وجنوباً كلها تشهد هذه ظاهرة التعامد مرتين في السنة ولكن بأوقات مختلفة تعتمد على خط عرض ذلك المكان، وتتميز به أماكن قليلة محصورة بين خط الاستواء ومداري السرطان والجدي".

يذكر أن التعامد سيتكرر في اليوم التالي "الجمعة" بفارق بسيط في الزاوية عن اليوم السابق "الخميس"، حيث ستكون الشمس على ارتفاع (89,54,41 درجة) وقت أذان الظهر في المسجد الحرام.

مرايا



نادية السالمي

خذ اللقاح

تعاملت وزارة الصحة بمسؤولية كبيرة مع جائحة كورونا، ولم تكتف بوعي المواطن بل حرصت على أداء واجبها على أكمل وجه، وتنظيمها لمواعيد تلقي اللقاحات يشهد لها بهذا، فمع تنوع اللقاحات، تعددت مراكز التطعيم في المدينة الواحدة، لتسمح للمواطن والمقيم بحرية الحركة والانسيابية، في اختيار المكان الأقرب والمناسب له، فحال هذا التنظيم ومنع حدوث الفوضى والازدحام. فشكرا لكل العاملين في الوزارة، الذين منحونا الاستقبال الجيد والاهتمام، فكان استقبالهم للراغبين بالتطعيم محفوفا بالحفاوة والتنظيم.

أنا وغيري من الناس تم إختيارنا لتلقي لقاح كوفيد 19، بمحض إرادتنا، وأرجو وأحث من لم يأخذ اللقاح على أخذه، وإجبار الجميع المحصن أو غير المحصن على الالتزام بالإجراءات الاحترازية وهو أمر يجب أن لا يتم التوقف والتهاون فيه، وعلى الوزارة أن لا تكل ولا تمل من محاربة شكوك الناس في اللقاحات وفعاليتها، بالبرامج والمعلومات المزودة بالأدلة على تحقيق النتائج المرجوة من الوقاية، أو التي تقلل من الأعراض، بدون مشاكل وآثار جانبية، والعمل على الوصول للناس حيث يعملون في المنشآت والمؤسسات الخاصة والعامة، وحثهم على التطعيم وهذا سيزيد من أعداد المحصنين، أيضا ارسال الرسائل الصحية عبر الجوال سيكون لها مفعولها السريع، كما يجب أن تعمل وزارة الصحة على زيارة المدارس بعد افتتاحها وتطعيم من يعمل فيها من الإداريين والمعلمين وغيرهم، عندها سيرى الطالب والطالبة أن الجميع في محيط المدرسة تلقى التطعيم، فيحث وأفراد أسرته الذين تأخروا عن التطعيم أو لا يعتقدون بجدواه على أخذه.

الكلام الأخير





وحيد الغامدي



البداوة.. ليست فقط خيمة وصحراء

مع موضة البداوة هذه الأيام التي كانت ردة فعل على تصريحات وزير الخارجية اللبناني شربل وهبة، فإن الوقت مناسب لكي نعي جيداً أن دلالة هذه البداوة أكبر بكثير من مجرد نوستالجيا نصنعها لنجسّد ذواتنا العالقة في هذه المادية الشرسة. البداوة أكبر من مجرد خيمة وناقة ودلّة قهوة و(قدوع).

البداوة منظومة لا تتكرر من القيم الإنسانية الرفيعة والممتدة في جذور الزمان والمكان والإنسان. البداوة قيم، وشيم، ومواقف، ورجولة، ونبل، وفروسية. إنها تعني التعالي على الصغائر، والتسامي عن الإسفاف، والكبرياء في غير عجرفة، والتواضع في غير ابتذال.

البداوة ابتكرت قيمها التي عكست نبلها، وحتى في الحروب والمعارك التي كانت وسيلة البقاء الوحيدة لها قد ابتكرت (قواعد الاشتباك) الخاصة بها، فلم تكن تُسرف في القتل؛ لأن الهدف محدد وسريع وهو الغزو والحصول على ما يسد الجوع دون اللجوء للقتل ما أمكن؛ فقد يحصل أن تتحالف مستقبلاً كلا القبيلتين في وجه خصم ثالث، ولم تكن تقترب من النساء والصبيان، فإذا ما حصل الغزو ولم يكن هناك سوى النساء فإن الغزو يُلغى فوراً، وإذا ما وقفت امرأة (تفرع) عن قومها وسط المتحاربين فإن المعركة تُلغى فوراً ويعود الغزاة من حيث أتوا. إن من يتأمل في فضاءات الحياة في هذه الصحراء، ويرى كل ذلك الانعكاس القيمي لإنسانها، لا يملك إلا أن يُدرك أن كل تلك البدائية الظاهرية إنما هي غلافٌ لجوهر حضاري وإنساني وقيمي يندر أن يكون له مثيل في كثير من الشعوب. ذلك الجوهر امتدادٌ لمئات السنين، إلى ذلك العصر الذي يسمونه (الجاهلي) والذي كان خلاصة الإعجاز القيمي والأخلاقي للعرب، برغم تشويه الأصابع الشعوبية المتغلغلة في كل منافذ الثقافة والأدب والتاريخ والنصوص الدينية.

البداوة شكلٌ من أشكال البراءة الفطرية لإنسان ما قبل الطفرة النفطية والصحوة الدينية. تتوزع تلك البراءة على كل المناطق والبيئات، والبداوة أحد أشكال تلك البيئات: في الصحراء، في القرية، في الجبال، على السواحل... كلها حملت منظوماتها القيمية والأخلاقية الرفيعة، فحينما يصبح الجميع فجأة (بدوياً) في لحظة ردّة فعل، حتى تلك (المودل) الشهيرة بتسويق منتجات التجميل حين تصبح بدويةً فجأةً هي الأخرى و(ثوبها على المتن مشقوق) أيضاً، فهذا لا يعني أن الجميع قد حقق قيم البداوة وأصبح يتحلّى بطوق شيمها وتاج نبلها. البداوة لا تتطلب منك الدخول في أجوائها، ولا أن تجبر نفسك على أكل الإقط وشرب لبن الناقة ولا أن تضطر إلى لبس (المِجْند) على الثوب كي تتحلى بالبداوة، لكنك ستحمل روح البداوة، وجوهر شيم الأجداد بين جنبيك وفي قلبك ورأسك وأنت ترتدي الجينز والقميص وتمشي في الهايد بارك في لندن أو تسير بين مقاهي الشانزليزيه حين ترى من يحتاج إلى المساعدة فتهب لمساعدته، أو حين ترى ابنة بلدك المبتعثة الجميلة فلا تحاول معاكستها فتتركها تمضي (حتى يواري جارتي مثواها) وهنا، تحديدا، ستكون أكثر برّاً بانتمائك؛ لأنك تحمل نكهة تراب هذه الأرض في دمك.

فلتكن هذه العودة إلى (البداوة) عودةً حقيقية إلى قيم كثيرة منسية.. عودة ذهنية وروحية شاملة، ووقفة تأمل جماعية في الذات المتوارية بفعل الزمن والتزييف والأثمان الباهظة لمزايدات المتاجرين بقيم الهوية.. عودة جيل يريد أن يستند على إرث حقيقي وهو يتجه إلى المستقبل. إننا نملك ما لا تملكه أكثر الأمم، فإذا تم استحضار ما توارى من قيم أصيلة أفسحت المجال لقيم مزيفة رُسمت خلال العقود الماضية، وحصل أن دخل إنسان هذه الأرض في روح التنافس الأممي والحضاري بتلك القيم، واستلم دوره النهضوي الوثّاب وهو يحمل تلك القيم، فإن هذا الإنسان سيكون قائداً حقيقياً لبقية الشعوب في هذا العالم.

الجمعية السعودية
الخيرية لمرض الزهايمر
SAUDI ALZHEIMER'S DISEASE ASSOCIATION

الرياض

#رفقةً_ورقةً_بهم

www.alz.org.sa

للتبرع
(٥٠٥٧)
أرسل رقم (١)
أو رسالة نصية فارغة

SaudiALZheimer
www.alz.org.sa

إيراق الشرفي



إيراق السخاء



إيراق الوفاء



داعم تمويني











قطاع تطوعي

دار التربية
الاجتماعية بالاحساء



إيراق الخير





داعم صحي



الشريك الإعلامي

